العدد الحادي عشر

ربيع ثان – جمادى الأولى ١٤٣٥هـ

مجلة البلاغ

مجلة دورية تصدر عن فرسان البلاغ للإعلام





فهرس العدد الحادي عشر

الافتتاحية

لا تُخْرِبُوا بُيوتَكمْ بِأيدِيكُمْ

الشيخ أبو سعد العاملي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

دأب أعداء هذه الأمة الخاتمة على المكر والكيد المتواصلين للنيل منها ومن دينها: {حسدًا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق}، وهي حقيقة قرآنية لا ينبغي أن نغفل عنها لحظة واحدة: {ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا}، وفي قوله تعالى أيضًا: {ولن ترضى عند اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم}، فالعداء القائم بيننا وبينهم هو بسبب عقيدتنا المخالفة لأديانهم والمناقضة لقوانينهم والمهددة لفسادهم العريض، وعليه فإن مصدر قوتنا يكمن بالأساس في التمسك بهذا الدين وعدم اتباع السبل التي تبعدنا عن الحق: {وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون}، واتباع الصراط السوي الوحيد يقتضي أن نظل صفًا واحدًا يسير في هذا الطريق وعدم التفرق والتشتت على تلك السبل الشيطانية الملتوية، وهو ما يشير ليه قوله تعالى: {وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون}، فالأمة التي تعبد ربًا واحدًا وتدين بدين واحد ينبغي أن تظل متلاحمة وجسدًا واحدًا لتجسيد هذا المعتقد وتحقيق أمر الله عز وجل ووعده: {الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور}.

والخطاب يكون أقوى وأخص وأكثر توكيدًا ووجوبًا على أهل الجهاد لأنهم يمثلون الذروة ورأس الرمح لأمتهم ودينهم {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص}.

بعد هذه المقدمة والتمهيد الموجز؛ ننتقل إلى أرض الواقع لنرى مدى تطبيق ما تم التذكير به عمليًا في ساحات التدافع المختلفة من حولنا، ومدى استجابة المؤمنين الموحدين المجاهدين لهذه الأوامر الربانية والسنن الشرعية والقدرية، علمًا أن هناك الكثير من الجبهات المفتوحة من طرف أعدائنا، وما زال قتالهم من نوع قتال الدفع المتعين على الأمة كلها ولا يسقط بعذر، وعليه فإن الدعوة إلى توحيد الصف تكون أقوى وأدعى من جهاد الطلب، وكيف والعدو يذبح الأبناء ويستحيي النساء ويقتل الرجال أو يأسرهم ويحرق البيوت والزرع والضرع ويهدم المساجد على المصلين ويسمم المياه ويجوع الناس وغيرها من الجرائم التي لم يشهد لها التاريخ مثالاً من قبل، أفبعد كل هذا يحلو للبعض بالتحدث عن التفرق والفردية أو إعجاب كل ذي رأي برأيه وكل جماعة بمنهجها، فضلاً عن التنازع أو الاقتتال الداخلي؟

ونود هنا التطرق والتركيز على ما يحدث في بلاد الشام، فأقول للعاقلين والصادقين من مجاهدينا الأبرار:

لا تكونوا عونًا لأعدائكم على أنفسكم، فما من قطرة دم تسفك بينكم بغير وجه حق فإنما تساهم في تخريب بيتكم وهدم بنيانكم وإضعاف شوكتكم وموقفكم في ساحات القتال، وفي المقابل تساهم في تقوية شوكة أعدائكم وستمنحونه فرصًا وهوامش واسعة لأخذ أنفاسه والميل عليكم بشكل أقوى من ذي قبل.

إن العدو يستمد قوته من ضعفكم وتفرقكم لأنه أضعف وأجبن من أن يواجه أصحاب عقيدة: {أدخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون}، وأصحاب عقيدة: {قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا}.

إن التهافت على المكاسب المعنوية أو الغنائم المادية ليست هي غاية جهادكم، والدليل أنكم تعرضون أرواحكم وتنفقون أموالكم ثمناً لتحقيق الغاية الحقيقية وهي ظهور الدين وتطهير الأرض وقلوب العباد من الكفر ودفع العدو الصائل، فلمَ هذا التطاحن فيما بينكم وأنتم تعلمون أنه من عمل الشيطان.

إن غاية أعدائكم أن تضعف شوكتكم لتنشغلوا بأنفسكم، فافقهوا رحمكم الله أن الاقتتال الداخلي جزء من كيدهم وسحرهم، فهلاّ رددناه إليهم فنسعى إلى شق صفوفهم ليكون لنا قدم السبق في ساحات القتال ونسحب البساط من تحت أرجلهم ليقعوا على مناخرهم ونحقق بذلك وعد الله لنا بالنصر والتمكين؟

إن الانصياع للحق والتواضع لله عز وجل شرط أساس لعون الله ومدده، كما أن بطر الحق والتكبر على الخلق من موجبات غضب الله وعقابه وحرمان مدده ومن ثَمَّ سببًا من أسباب حرمان النصر الموعود، فنطالب إخواننا من كلا الجانبين أن يجنحوا للسلم ويتنازلوا عن بعض حقوقهم لتحقيق مصلحة الصلح ووأد الفتنة وإطفاء شرارتها قبل أن تستفحل فيصعب بعد ذلك إيقافها فتأتي على أخضر المشروع الجهادي ويابسه كما ستهدم البيت الذي شُيِّد بأشلاء ودماء الألوف المؤلفة ممن سبقنا على هذا الطريق المبارك.

ولأنصار الجهاد من العلماء والدعاة وطلبة العلم والمناصرين بصفة عامة نقول:

لا تكونوا سببًا في عرقلة مسيرة الجهاد والإضرار بإخوانكم المجاهدين من حيث لا تشعرون، فالنصرة تكون بالنصيحة سرًا وليس علانية، سواء كان من تنصره ظالمـًا أو مظلومًا، كما لابد أن تُقدَّم بأدب وخلق رفيع، وبالنظر في عواقب الأمور وبُعد نظر.

لا يكن همكم وشغلكم الشاغل هو تتبع عورات وسقطات إخوانكم في هذا الطرف أو ذاك لكي تأجحوا نار الفتنة بفضح ونشر هذه الأخطاء والعثرات، بل ليكن همكم هو ستر هذه العيوب والسعي الحثيث إلى الرقي بإخوانكم ومد جسور التعاون والتنسيق فيما بينهم في انتظار أن يأذن الله بتوحيد الصفوف كما يحب ربنا ويرضى.

إن هناك ميادين كثيرة تنتظر جهودكم وتُصرف فيها أوقاتكم لكي تكونوا عونًا لإخوانكم على الجبهات، فلا تنسوا أنكم طرفًا من هذا الصراع وعنصرًا مكملاً وفاعلاً وليس مثبطًا ومعولاً للهدم، فالبناء لم يكتمل بعد بل هو في بدايته بعد أن وضع السابقون أساسه فكونوا أنتم لبناته.

يقع على عاتق العلماء والدعاة وطلبة العلم لعب أدوار متقدمة في عملية الصلح والتقريب بين المتخاصمين، وإنشاء محاكم للفصل في الخلافات القائمة، فلا تبخلوا بجهودكم في هذا المجال ولتحرصوا على تواجدكم المتواصل بالساحات واحتكاكهم بإخوانكم بالنصح والتذكير تارة وبالإرشاد والتوجيه تارة أخرى، هذا هو الواجب المنتظر منكم في هذه المرحلة الحاسمة من عمر مسيرة الجهاد المباركة في بلاد الشام، وكل تأخير أو تهاون من جانبكم سيمنح فرصًا أكبر ومجالات أوسع للمفسدين ومشعلي الفتنة لكي يبثوا المزيد من سمومهم بين المخالفين.

ولعله من المفيد والمهم جداً أن نذكر في ختام هذه الكلمة بحقيقة كبرى لكي لا تختلط الأمور على القارئ الكريم، وهي:

إن الكلام سالف الذكر يتعلق بإخوة المنهج وأصحاب البيت الواحد وفي مقدمتهم الدولة الاسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، وما عداهم من الجماعات والطوائف التي تلطخت أيديها بالدم الحرام والتعاون وموالاة أحزاب الردة وجبهات الضرار والنفاق فهذا لا يشملهم حديثنا لأن التعامل مع هؤلاء يكون بآليات وأساليب أخرى غير النصح والصلح، فهم قد أعلنوا عداءهم وحربهم على أنصار الشريعة وعلى رأسهم الدولة الإسلامية بصفة خاصة، فلا ينفع مع هؤلاء سوى الحرب المجلية أو السلم المخزية، وليس مطروحًا بيننا وبينهم إمكانية عقد صلح أو تعاون قبل توبتهم والعودة إلى الحق دون قيد أو شرط، وعلى هذا الأساس فإن كل من يتعامل مع هؤلاء ويتعاون معهم أو يواليهم فهو يساهم في تخريب بيت التوحيد وعرقلة مسيرة الجهاد، وعليه فإن حكمه مثل حكمهم ولا يحتاج هذا إلى دليل أو بيان والله المستعان وعليه التكلان.

ونختم بهذا النداء إلى كل من يحرص على نصرة دينه وعباده الصادقين في بلاد الشام المباركة:

اعلموا أيها الأفاضل؛ أن الله قد تكفل بأرض الشام، وأن أجناد الشام هم خير أجناد الأرض وهم الذين سيمهدون لظهور المهدي وللملاحم الكبرى القادمة، فلنكن نحن من أنصار هؤلاء ومن المهاجرين إليهم لتكثير سوادهم، ولنحرص أشد الحرص على تنقية صفوفهم من المنافقين والمثبطين والمخذلين، ولنكن لهم ردءًا في كل المجالات، وخاصة ميدان الإعلام، فلا نكتب ولا نصمم ولا نترجم ولا نبدع إلا ما ينفع هذه المسيرة المباركة ويساهم في تقويتها وترشيدها ليظل بيتنا شامخًا، نعيد تشييده بجهودنا ونحوطه بالرعاية والصيانة بدلاً من أن نساهم في تخريبه بأيدينا.

والله من وراء القصد وهو السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحلقة التاسعة

مرحلة أفغانستان ج٣

ولكن كونوا ربانيين

التدريس في معسكرات القاعدة والتدرب فيها

العمل مع د: سيد إمام والتكليف ببعض الأبحاث، والسبب الرئيسي لتأليف الكواشف.

الشيخ أبي محمد المقدسي ثبته الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وذكر لي أبو مصعب آنذاك بأنه كان متضايقًا من انتشار الفكر الذي سماه الفكر التكفيري والتطاول على المشايخ والعلماء مما كان يشكوه بين شباب القاعدة وفي معسكراتها وهذا من الأهداف والغايات الذي كان يريدني أن أستلم كمسؤول شرعي في تلك المعسكرات، ولم يكن يدري بأنني أيضًا كنت أنكر وأشدد النكير على المشايخ الذين ذكرهم، وأنني مثل أولئك الشباب في إنكار بيعة هؤلاء المشايخ لأولياء أمورهم ومجادلتهم عنهم، لم يكن يعرف ذلك، فحتى أنه ذكر لي أيضًا بأنه شكى ذلك إلى الشيخ أسامة؛ من سيطرة هذا التيار على معسكرات القاعدة وتأثيرهم في الشباب الذين يشاركون في هذه المعسكرات من الجزيرة ومن اليمن وغيرها.

وذكر بأنه قال للشيخ أسامة: بأن هؤلاء «جماعة الجهاد» يسيطرون على القاعدة».

وكان ذلك في بدايات التوجه، في بدايات تأسيس القاعدة، وذكر لي أنه اشتكى إلى الشيخ هذه الأشياء، وأن الشيخ أسامة –حفظه الله– بعدما كرر عليه الإنكار في هذا الباب وذكر ذلك مرارًا وتكرارًا قال له –في نهاية المطاف– الشيخ أسامة: أنا أعرف هذا الأمر، وأنا مطلع عليه.

وهو حاول –رياض– أن يظهر للشيخ أن هؤلاء يضحكون عليك، وأنهم يستغلون هذه المعسكرات لتدريب شبابهم وتدريب جماعتهم.

ففي النهاية قال له الشيخ أسامة: أنا أعرف هذا، وأنا مطلع عليه، وأنا أستفيد منهم، وهم يستفيدون مني.

كان هذا ما ذكره لي أبو مصعب آنذاك؛ بأن الشيخ لم يأخذ بتنبيهاته هذه، ولم يرعَ لها اعتبارًا لأن الشيخ عنده ترتيبه وعنده تخطيطه، ولم يكن تؤثّر هذه الأمور بتغيير وجهته آنذاك.

فوافقت طبعًا على العرض الذي عرضه عليّ أبو مصعب، وأعطاني تذاكر لي ولزوجتي وأولادي، فرجعت إلى الكويت مباشرة وجئت بأهلي، وكنت دائمًا في هذه الفترات في الذهاب والإياب أتعرّف على شباب جدد.

طبعًا أنا أختصر الآن، وقفزت قفزات عن أحداث كثيرة جرت، ولكن لعلنا نقف هنا قبل الذهاب إلى معسكرات «جهاد وال»، وقبل القيام بالمهمة التي رجعت من أجلها واتفقت عليها مع أبي مصعب:

نذكر أنه خلال هذه الزيارات المتكررة، والحضور إلى بيشاور والذهاب إلى أفغانستان، كنت ألتقي بمشايخ كثيرين؛ فعلى سبيل المثال: التقيت بالدكتور عمر عبد الرحمن أكثر من مرة في بيشاور، وكنت كما ذكرت من قبل قد التقيت به في مكة، وفي منى، فالتقيت به هنا في بيشاور أيضًا، وزرته في بيت محمد الإسلامبولّي وغيرهم من قيادات الجماعة الإسلامية، وكانت لي جلسات معهم.

والتقيت أيضًا –طبعًا مرارًا وتكرارًا– بالشيخ أبو عبيدة البنشيري القائد العسكري للقاعدة آنذاك –رحمه الله–.

وكذلك التقيت بأبي حفص المصري الذي كان نائبه آنذاك، وأذكر أنه عندما التقيت به أول مرة كانت في يده إصابة من قذيفة طائرة، وكان الجهاز الحديدي موضوعًا في يده، وكنت آتي أحيانًا بمساعدات وتبرعات من الكويت، فكنت أخص بها هؤلاء الشخصين؛ كنت أحبهما ومعجب بهما، فكنت أعطي شخصيًا لهذين الشخصين، وأوكلهما بالتصرف بهذه المساعدات.

وكذلك طبعًا التقيت مرارًا بالدكتور أيمن الظواهري –حفظه الله–، وبالدكتور سيد إمام؛ التقيت به مرارًا أيضًا وزرته في بيته، والتقيت به في مستشفى الهلال هو وأيمن الظواهري مرارًا حيث كانا يعملان طبيبين آنذاك. فكان لي لقاءات كثيرة، والتقيت

بجماعات كثيرة، وكان لي نقاش مع بعض الغلاة، وكان لي زيارة لأماكن كثيرة في أفغانستان وفي باكستان أيضًا، حيث تعرفنا على شيخ وطالب علم نشيط محدّث في منطقة بين بيشاور وإسلام أباد اسمها «حضرو»، قرية صغيرة هناك، فكان هذا الطالب متقدم في الحديث، وكانت له كتابات وأبحاث، كنا نتردد على زيارته في منطقته، وجمعنا له كتباً ومراجع، من الكويت زودناه بها، وقوينا مكتبته، كانت هذه كلها من الاستفادة والاحتكاك والجلوس مع المشايخ في باكستان وفي غيرها أي تتخلل هذه الزيارات.

فلما رجعت مع أهلي واستقر أهلي في بيشاور؛ دخلت إلى المعسكرات التي بعثني إليها أبو مصعب، أول مرة ذهبت معه، رافقته في الدخول، وقبل أن نذهب إلى المعسكرات دخلنا إلى جبهة «باري»؛ حيث كان ما زال في هذه الجبهة قتال بين المجاهدين والشيوعيين، وزرنا هذه الجبهة وجلسنا مع الشباب فيها، مكثنا مدة ورأينا الأسارى هناك، ولم يكن هناك قتال مباشر في الفترة التي جئناها ولكن كانت المنطقة في مرمى العدو، كانت الإقامة إقامة رباط؛ مرابطة لوم تكن مواجهة آنذاك، ولكنهم كانوا في وجه العدو، والعدو في وجههم.

وذهبنا من هناك –بعد ذلك– إلى المعسكرات التي في خوست، أصلاً هذه المنطقة كلها منطقة خوست لكن هذه الـــمعسكرات كانت في منطقة يقال لها «جهاد وال» فيها بعض البيوت الطينية التي كانت غرفًا للشباب المتدرب هناك، وكان قريبًا منها أيضًا معسكر آخر: أظنه هو المعسكر الذي صار بعد ذلك «معسكر الفاروق»، كان قريباً منها، كان يدعى آنذاك «الفاروق» أيضًا، ولكن إقامتي، وتدريسي، والذي كلفني به هذا أبو مصعب؛ كان في معسكر «جهاد وال»، وكانت أظنها أول دورة خاصة للقاعدة عندما جئت.

فلما جئت للمعسكر طبعًا؛ كانت نظرات الريبة من شباب المعسكر تصدر إليّ بسبب أنني جئت مع هذا الرجل أبو مصعب الذي يعدّ عند شباب المعسكر من المجادلين عن ولاة الأمور في الجزيرة، وممن يغضبون أشد الغضب إذا ذكرت أخطاء المشايخ أو وصفت بعض فتاويهم بأنها فتاوي ضالة و نحو ذلك، فلذلك كان ينظر إليّ بنظر الريبة، وعرفهم الشيخ أبو مصعب بأنني أنا المسؤول الشرعي الذي سأستلم في هذه الفترة التدريس في القاعدة، وتركنا وذهب بعد أن بات ليلة معنا.

ذهب فعندما جلست مع الشباب لم يكونوا يعرفوني، لكن وجدت أن الغالبية من هؤلاء الشباب كانوا من المصريين من أتباع «جماعة الجهاد»، وفيهم آخرون من الجزيرة، وفيهم من الجزائر، وفيهم مغاربة، وفيهم يمنيين؛ أخلاط ، وكان الذين يتولون التدريب العسكري جلّهم مصريين، ربما كانوا ضباط سابقين متقاعدين أو فارّين من الجيش المصري، وكان موجودًا أيضًا الشيخ أبو مصعب السوري فك الله أسره.

الشيخ أبو مصعب السوري –فك الله أسره– تعرفت عليه في هذا المعسكر، ووجهني في التدرب على المسدس، تدربت على أشياء كثيرة لكن في قضية المسدس هو الذي أشرف على استعمالي للمسدس، وكان زائرًا أيضًا آنذاك أخو الدكتور أيمن الظواهري، فأنا وإياه تدربنا على استعمال المسدس تحت إشراف أبو مصعب –فك الله أسره– أما سائر الأسلحة فقد أخذت جزءًا منها هنا، وجزءاً في صدى، وجزءاً آخر في «جاجي»

بعد ذلك في دورة كانت لمجموعة من الشباب، شاركت أيضًا فيها كمسؤول شرعي هناك، تدربت أيضًا على المتفجرات، وعلى مختلف الأسلحة، لكن في هذا المعسكر، معسكر: «جهاد وال» الذي كان تابعاً للقاعدة؛ بدأت أدرّس الشباب وأؤسس مسألة التوحيد، وبدأت أتكلم في أقسام التوحيد، وركزت على مسألة «الحاكمية»، وعلى مسألة «الولاء والبراء» وما يتعلق بهذا، ففوجئ الشباب من المسائل التي أطرحها، وبدأت الأسئلة التي تصدر من بعض الشباب على سبيل الامتحان والاختبار تنهال عليّ؛ يسألوني عن رأيي في الجيش، رأيي في الشرطة فيتفاجؤون بالإجابات التي هي قريبة أو موافقة لما يعتقدونه، وصعقوا من ذلك؛ أنه كيف جيء بي إلى هذا المكان وسابقًا كان لا يأتي مسؤول شرعي من طرف أبو مصعب إلا ويكون كالشوكة لهم؛ يضيّق عليهم، وتحصل بينهم وبينه مشاكل في سبيل الدفاع عن النظام السعودي، وعن أخطاء المشايخ والعلماء.

ففوجؤوا بهذا الشخص كيف جاء إلى هنا؟! وكيف جاء به أبو مصعب؟!

حتى أنهم بدأوا يسألون أسئلة مباشرة عن الأنظمة وعن أنصار الطواغيت فتأتي الأجوبة موافقة أو قريبة مما عندهم، فيتعجبون، ثم جاءني شخص منهم وهو الشيخ أبو مصعب المصري الذي كان يشتهر آنذاك في بشاور وفي أفغانستان باسم أبو مصعب رويتر لأنه كان متخصصًا في فترة من الفترات في النشرة الصحفية التي كانت مجموعة من شباب القاعدة يعملونها ويلخصونها عن أخبار كل يوم؛ يجمعون الأخبار المهمة العالمية، ويجعلونها نشرة، ويصورونها، ويوزعونها على الشباب في بشاور تثقيفًا وتوعيةً لهم، ولكي يلخصوا لهم أخبار اليوم في نشرة واحدة بدلاً من أن كل شاب يسمع إلى الأخبار ويضيع وقته؛ يلخصون الأخبار المهمة في نشرة، فكان يطلق عليه أبو مصعب رويتر لأنه كان من المشرفين على هذه النشرة.

أذكر أنه جاء لي آنذاك بكتاب؛ تفاجأت بأنه جاء لي بنسخة من كتاب «ملة إبراهيم»، الذي كان قد طبعه الدكتور أحمد الجزائري سابقًا في بشاور، جاءني بنسخة وكانت ذات غلاف أخضر أميزها من أول ما أراها، فقال لي:

يا شيخ؛ اطلعت على هذا الكتاب؟

يسألني عنه ولم يكن يعرف أنني مؤلف هذا الكتاب.

فقلت: ايش يعمل هذا الكتاب عندكم؟ ايش تفعلوا فيه؟

قال: والله يا شيخ نحن قرأناه ودرسناه، وكان يريد أن يعرف

رأيي بهذا المؤلف،وصاحب هذا الكتاب، وبالكتاب هذا.
فأخذ يمدح في الكتاب، ويريني، ويقول نحن قرأناه جماعي في المعسكر، وعندما وصلنا إلى صفحة كان فيها رسمة «جرينوف» هكذا منصوب فرحنا بهذه الرسمة لأن المؤلف وضعها، فايش رأيك بهذا الكتاب؟

فلمّا عرفته بأني أنا مؤلف هذا الكتاب كانت صدمة لهؤلاء الشباب، والصدمة العنيفة عندهم أنه: كيف جيء بي إلى هذا المكان، وكيف رشحني أبو مصعب لاستلام هذه المسؤولية الشرعية في هذا المكان، لكن هذا كان بقدر الله.
فمكثت مع هؤلاء الأخوة مدة كنا نتدارس المسائل سويًا، وكنت أشارك في التدريب، وكان القائمون على التدريب في المعسكر محترفين، درست معهم، حضرت كثيرًا من الدروس في دورة المتفجرات، وفي مصائد المغفلين، وفي النسف والتخريب، وفي حرب المدن، فشاركناهم في هذه الدورة، وكان المكان هذا في خوست، في داخل أفغانستان، فكان يأتي الطيران في الليل علينا؛ نراه ونسمع صوت الطيران فيه، ولكنه كان يأتي مرتفعًا،
ومكثنا مدة نسأل الله عز وجل أن يؤجرنا، وأن يحسب لنا في ذلك المكوث أجر الرباط في تلك الأماكن.
بعد ذلك؛ وأثناء ذهابي إلى بشاور لأتفقد أحوال الأهل التقيت بالدكتور سيد إمام وطلب مني وكلفني بأمرين:

• الأمر الأول: بأن أذهب أنا وأخ كان معروفًا آنذاك في بشاور باسم «أبو النصر» –وهو من الشباب الفلسطينيين الذين درسوا في مصر، وكانت لهم مشاركة في تنظيم الجهاد هناك– فطلب مني أن أذهب أنا وهذا الأخ إلى معسكر الفاروق و نجري تحقيقًا في خصومة ومشكلة جرت بين بعض المدرّبين وبعض المتدربين؛ مشكلة حصلت هناك فطلب منا أن نساهم في التحقيق ونأتيه بإفادات الخصوم ليقضي بها، وكان هو القاضي الشرعي من الشباب آنذاك في القاعدة ولهذه المعسكرات.

فقمنا بهذا الدور، وترددنا على المعسكرات، وكنا نرفع له التحقيقات في هذه الخصومات، ويقضي هو بالقضاء الشرعي الذي يرى.

•والمسألة الثانية التي عرضها عليّ وطلبها مني، وقطعت تدريسي في المعسكرات لأجلها، وانتقلت إليها:

وقبل ذلك كنت قد قطعتها وانتقلت إلى بيت أسس في منطقة «ميران شاه»؛ بيت أسس وكان تحت إشراف هذا الأخ الذي هو أبو النصر– وسميت: «الدورة الفكرية»، فالشاب بعدما يتلقى التدريب العسكري ويرجع إلى الدورة الفكرية هذه فيُسبَك ويصبغ، ويوجّه، ويعرّف بالواقع الذي سيذهب إليه، ويعرف بكفر الطواغيت، ويعرّف في سبيل المجرمين، ويبصّر في الأمور التي تتعلق بالواقع.
شاركت بها مدة أيضًا هذه الدورة، ومكثت فيها مدة، ولكن الشيخ سيد إمام أو الدكتور سيد إمام عرض عليّ بعد ذلك أن أستلم التدريس في معهدكان آنذاك في منطقة «بورد» في بشاور، كان معهدًا شرعيًا تابعًا للقاعدة، يدرس فيه الشباب العلوم الشرعية، وكان يتولى المسؤولية فيه آنذاك أخ يسمى: «أبو الحسن المصري».
فاستلمت تدريس مادتين آنذاك: العقيدة والتفسير، وكنت أتردد على هذا المعهد وأدرس فيه شباب يلتحقون في دورات متوالية.
وأثناء مكوثي في هذه الفترة؛ كان لي احتكاك بهؤلاء المشايخ، وتردد عليهم، وزيارة للدكتور سيد إمام، وفوجئت في إحدى الزيارات أثناء حديثنا عن الخلاف الذي كان يجري في بشاور الذي يتعلق بالقتال والجهاد في أفغانستان، وكانت القضيّة آنذاك: القاعدة تشارك في القتال في أفغانستان، وكان هناك مناظرات بين التيار الذي يؤيّد الدكتور أحمد الجزائري وأبو الوليد الأنصاري ومن على طريقتهم آنذاك من التحفظ على القتال تحت راية الأحزاب وبين القاعدة التي كانت تتساهل في قضيّة القتال مع هذه الأحزاب أو على الأقل، الأقل؛ القتال في جبهة منفردة في أفغانستان، وكان الجدال والحوار دائرًا بين مشروعية القتال تحت راية هذه الأحزاب أو على الأقل حتى القتال منفردًا كما كان يستدل آنذاك المشايخ بقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [النساء: ٨٤]، أي لو قاتل الإنسان منفردًا الشيوعيين والمشركين لكان ذلك مشروعًا.
حتى أني أثناء حواراتي مع الدكتور سيد إمام في موضوع الجهاد الأفغاني والقتال تحت راية الأحزاب أذكر أنه كلفني في بحث مسألتين آنذاك:

•مسألة مدى شرعيّة جعل معاهدة –لا أذكر أيّ معاهدة سماها– معاهدة جنيف أو نحوها التي تتعلق بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول والفيزا ونحوها، وهل هذه الفيزا عندما يدخل الإنسان إلى أوروبا أو يأتي إلى بلادنا أو نذهب إلى بلادهم هل هي حكمها حكم الأمان.

هذه مسألة كانت قيد البحث عنده وذكر لي أنه لا بد من بحث هذه المسألة والنظر في هذه الاتفاقيات؛ هل تلزم المجاهدين وتلزم المسلمين أو لا تلزمهم.

•ومسألة أخرى أيضًا كان قد طلب مني أن أبحثها ووجهني إلى كتاب: «السير الكبير» لأبي حسن الشيباني، ووجهني إلى أن أذهب إلى موضع فيه وهو تحت عنوان: «الاستنصار» أو «القتال مع مشركين ضد مشركين» وذلك لبحث مسألة جواز القتال تحت راية الأفغان ضد الشيوعيين، أي تنزلاً إذا كان الأفغان هذه رايات كفرية أفلا يجوز القتال تحت هذه الرايات لدفع مشركين أشد خطرًا منهم لأنهم شيوعيين ونحوهم؟

فذكر لي هذا الموضع في «السير» وهو جواز قتال المشركين مع مشركين آخرين، وذكر قصة الزبير وأنه قاتل تحت راية النجاشي ضد من خرج عليه من عدوه يقاتلونه.
وأنا حقيقةً؛ هذه المسألة عندما رجعت إليها لم أجد أن الزبير قاتل بل كل ما فعله الزبير أنه نُفخَت له قربة وعامَ في النهر ليأتي المسلمين بخبر المعركة وانتصار النجاشي على عدوه فيها، هذا كل ما فعله الزبير؛ لم يقاتل الزبير.على كل حال؛ طلب مني سيد إمام أن أبحث هذا الأمر لأن هذه المسائل كانت مطروحة وتدار في بشاور آنذاك بين أنصار الجهاد الأفغاني أو من يجيزون القتال

تحت رايات الأحزاب الأفغانية وبين من قد نفضوا أيديهم من هذه الأحزاب وكفَّروا رؤوسها أو على الأقل جعلوا رايتها رايات عُمِّيَّة لا يجوز القتال تحتها.

الخلاصة؛ أنه لا يجوز القتال تحت هذه الرايات لكونها رايات عُميّة، وأن الثمرة التي تسعى إليها هذه الرايات هي إقامة دولة ديمقراطية إسلامية، ديمقراطية ممسوخة ليست هي ما يطمح إليه المجاهدون، ليست هي الدولة الإسلامية النقية والخلافة الراشدة التي كان يطمح إليها أولئك الذين استشهدوا في تلك الساحات، وأولئك الذين قتلوا في تلك الساحات.

فلذلك نقول حتى لو جاز القتال بوجه من الوجوه في تلك الساحات فكنا نسأل ونتساءل: ما هي الثمرة، ومن سيقطف هذه الثمرة؟

هذا السؤال المهم الذي يجب أن نضع تحته خطًا أنه: من الذي سيقطف الثمرة؟

ونتيجته ما رأيناه فيما بعد من أن رباني وأمثاله هم الذين قطفوا الثمرة لأن جهد هؤلاء وتضحيات هؤلاء المجاهدين وهؤلاء الشهداء وضعت بعد ذلك تحت رحمة صناديق الاقتراع، كما جرى أيضًا في الجهاد الشيشاني عندما اقتطف ثمرة الجهاد «مسخادوف» من صناديق الاقتراع أيضًا.

فكانوا يُناقشون ويُناورون أيضًا من المخالفين بأن الثمرة من سيقطفها، سيقطفها أمثال: «سياف» و«حكمتيار» الذين يصرحون علانيةً أنهم يريدون عند انتصار إقامة دولة «إسلامية ديمقراطية»، وأن علاقتهم ستكون مع سائر الأنظمة:

علاقة صداقة إذا هم كفوا عن أفغانستان، فالعنوان العام الذي كان يطلقه قادة هذه التنظيمات في الدولة المرجوة والمرتقبة والتي يسعون إليها ويتسلقون للوصول إليها على جماجم الأبطال وعلى أشلاء الشهداء كانت: دولة ديمقراطية، يعني حتى السعودية والنظام السعودي لم يكن يصرّح بمثل هذه التصريحات، فربما كانت ستكون الدولة التي كانوا يسعون إليها أردئ مما نشاهده من النظام السعودي، وبالفعل عندما تولوا وانتصروا وقامت انتخابات من الذي تولى؟ تولى رباني الحكم، ولولا أن الله عز وجل بعث الطالبان فاكتسحوهم واستلموا زمام الأمور لكانت هذه هي ثمرة ذلك الجهاد الطويل وتلك التضحيات التي ذهب كثير من الشهداء فيها؛ لأن الثقل والقوة والوزن كان لهذه الأحزاب الأفغانية فهم الذين اقتطفوا الثمرة وهم الذين تولوا الأمور بعد ذلك.

وهذا ما كان ينكره أمثال الدكتور أحمد على المتحمسين في ذلك الجهاد، وكنا قد تأثرنا به، وكنا أيضًا نشارك في نصرة هذا الأمر وإنكاره في نصرة هذه الوجهة للدكتور الجزائري، ولكن مشكلة الدكتور الجزائري؛ أن الناس قد نفرت منهلتصريحه بتكفير رؤوس هذه الأحزاب، بل بتصريحه تكفير بن باز وبن عثيمين آنذاك، وهو الأمر الذي لم أكن متفقًا معه به، ومع ذلك نسب إليّ وادعاه من ادعى أنني كفرتهم، وكنت دائمًا في حوارات وسجالات ومناقشات مع الدكتور في هذا المجال، وربما سلّمت له بأنهم قد تلطخوا ببعض المكفرات كبيعة الطاغوت مثلاً هذا مكفر، لأنه عندما كنا نتناقش فيقول لي:

•ألا ترى أن البيعة للطاغوت من التولي؟

•فكنت أقول: نعم؛ هي من التولي أن تعطي رجلاً صفقة يدك وثمرة فؤادك كيف لا تتولاه؟ لا شك أنه من التولي.

•فيذكر الأدلة على أن متولي الكفار منهم:(وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) [المائدة: ٥١]، ونحو ذلك.

•فأقول: نعم؛ هذا مكفّر، ولكن تكفير الفعل غير تكفير الفاعل، وكما هو معلوم ومقرر بأنه عندما نكفر الأعيان يجب أن ننظر في الشروط والموانع، وأن الدولة السعودية دولة مُلبّسة قلَّ من يتبصّر بحالها، وكيف تلزم هؤلاء المشايخ وتؤاخذهم وتكفّرهم ببيعتهم لهذا النظام الذي يزعم إقامة الحدود، والذي يفتح أبوابه على مصراعيه لنصرة المجاهدين الأفغان كما هو الظاهر الذي يتظاهر به، وغير ذلك من المسائل الشرعية التي يقيمونها ويلبونها لهؤلاء المشايخ، فكنت أرى أنهم متأولون في ذلك، وأن التلبيس الحاصل من هذه الدولة يمنع من تكفير أعيانهم، وإن كنت أسلّم بأن هذه مكفّرات؛ بيعة الطاغوت عمل مكفّر، ولكن لا نكفر الأعيان حتى ننظر في الشروط والموانع،ولا أرى أن الشروط اجتمعت في تكفير هؤلاء، بل أرى أن هناك موانع تقوم دون تكفير أعيانهم، وربما هذه الجلسات وهذه المناظرات وهذا التسليم بأن عندهم مكفرات فهم منه بعض الجهال أو بعض ضعيفي العلم بأنني كفرتهم، ولكن شتان بين تكفير الفعل وتكفير الفاعل، لم يصدر مني تكفيرهم في أي مرحلة من المراحل، وهذا كله كذب وافتراء عليّ، حتى أن هؤلاء الذين يتحدثون وينسبون إليّ تكفيري لهؤلاء المشايخ الآن في كتاباتهم وفي المواقع الإنترنتية وغير ذلك: لم يعرفوا هذه المعلومة؛ فهذه المعلومة أنا أتكلم فيها الآن، ولم يعرفوا أنني كنت أناقش مثلاً الدكتور أحمد الجزائري وأقره بأن فعل بعض أفعال هؤلاء العلماء من الكفر ولكنني كنت أخالفه في تكفير الأعيان، لم يعرفوا هذا ربما لو يعرفوه لفرحوا به، ولكنه لا يسعفهم في زعمهم أنني أكفر أعيان هؤلاء المشايخ، وما زلت إلى اليوم أنا لم أقل بتكفيرهم ولم أكفرهم في حياتهم فمن باب أولى أن لا أشتغل أو أقول بتكفيرهم بعد مماتهم، هذا أمر لا يعنيني أنا، ما كان يعنيني في تلك المراحل وأسخط عليّ مقلدتهم هو إنكار فتاويهم التي تجعل الطواغيت ولاة أمور، إنكار فتاويهم التي تشنّع على المجاهدين وتبيح دماء المجاهدين وتصور المجاهدين بأنهم خرجوا يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا، كما تكررت فتاويهم بحق إخواننا المجاهدين في الجزيرة، بل قبل ذلك أخرجوا مثل هذه الفتاوى بجهيمان نفسه الذي لم يكن يكفّرالنظام السعودي ولا غيره من الأنظمة، هذه الفتاوى

التي تتكرر في الطعن في المجاهدين وفي تزكية ومدح طواغيت الحكم؛ هذه الفتاوى وأمثالها هي التي شدّدت النكير عليهم لأجلها،ولازلت أنكر عليهم ذلك؛ لأنهم لم يغيروا موقفهم من هذه الحكومات ومن هذه الفتاوى حتى أغير موقفي أنا.

أما تكفيرهم بأعيانهم فلم يصدر مني أبدًا لا في كتابة ولا في خطابة، لا مكتوبًا ولا مسموعًا، ولكنها افتراءات هؤلاء المقلدة عليّ لتشويه هذه الدعوة ولصد الشباب عن كتاباتي.

على كل حال؛ في وسط هذا الجو، وفي وسط مواصلتي للشيخ سيد إمام؛ فوجئت في يوم من الأيام ونحن نتكلم عن الدكتور أحمد جزائري وتكفيره لهؤلاء المشايخ، وتكفيره لقادة الأحزاب الأفغانية في ظل هذه الأجواء، وذات يوم وأنا أكلم الشيخ سيد إمام فوجئت وأنا أتكلم في شأن هؤلاء المشايخ وكيف أنهم لبّسوا على الأمة وكذا وكذا، هو لم يكن يخالفني في هذا، ولكنه ذكر تكفير الدكتور أحمد لهم –وكأنه ذكر– أن ذلك غلوٌ من الشيخ أحمد الجزائري، فذكرت أنا بأن الشيخ ليس عنده غلو في التكفير حاولت أن أدافع عنه، وإن كنت أخالفه في تكفير أعيان هؤلاء المشايخ، ولكن أصوله صحيحة وليست أصول خوارج، وهو عندما يكفر هؤلاء المشايخ يستند إلى مكفرات ولا يكفرهم بمعاصي، وذكرت له مسألة البيعة؛ بيعة الطواغيت، وأثناء حوارنا في هذا الأمر، وأنني أنا ناقشت الدكتور أحمد الجزائري في هذا، وأقررته بأن البيعة كفر ولكنني لم أكفر الأعيان للتلبيس الحاصل، فوجئت أثناء الحوار بأن الشيخ الدكتور «سيد إمام «لم يكن يكفر النظام السعودي، هذه أول مره أعرف ذلك الأمر، فلما قال لي:

•أنا لا أستطيع أن أكفر النظام السعودي.

في أثناء هذا الحوار؛ صدمت أن هذا المرجعية العليا لجماعة الجهاد في بشاور، وهو أعلم من في بشاور في قضايا الجهاد، وهو قاضي هذه الجماعات، وهو الذي يزكي من يزكي للتدريس في المعهد الشرعي، وهو الذي زكاني للتدريس في المعهد الشرعي آنذاك؛ فوجئت بأنه لا يكفّر النظام السعودي، لم أكن أتوقع هذا منه؛ لأن الشباب في المعسكرات كانوا يكفرون النظام السعودي، شباب جماعة الجهاد، ويطيلون ألسنتهم على علماء النظام السعودي وغير ذلك، فلم أكن أتوقع أن هذا الشخص العالم وهذا المرجعية يتوقف ويتورع في النظام السعودي، هذه كانت الشرارة الأولى التي دعتني إلى كتاب كتابي الذي سُـمِّـي بعد ذلك بـ: «الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية»، هذا كان من أدعى الدواعي لتأليف هذا الكتاب، حتى إنني أشرت في مقدمة الكتاب إلى ذلك، لأنني قد ناقشت جماعات ورؤوس جماعات في تكفير الأنظمة الحاكمة فكانوا يكفرون الأنظمة الحاكمة وعندما كان الكلام يدور حول النظام السعودي فتلك كانت عندهم عقبة كؤود، ولذلك أنا تصديت إلى تصنيف هذا الكتاب، فكان هذا هو الداعي لتصنيف هذا الكتاب، فوضعت الأمر في ذهني بأنني سأتفرغ لتصنيف هذا الكتاب.

وبالفعل عندما تركت بيشاور –بعد ستة شهور– ورجعت إلى الكويت، كان همي في تلك المرحلة أن أصنف هذا الكتاب، كنت قبل ذلك قد كتبت كتابي: «كشف النقاب عن شريعة الغاب» الذي بيّنت فيه كفر النظام الكويتي، وذكرت النظام الكويتي وقوانينه ودستوره كعينة ومثال من أمثلة القوانين الوضعية التي تحكم بها الأنظمة في بلادنا، مثلت به وكان هذا الكتاب قد طُبع على الآلة الكاتبة، وتدوّل بين الشباب في الكويت، حتى إنه –رحمه الله– الأخ المجاهد البطل: «عادل الغانم» الذي قتل في البوسنة، وكانت له مشاركات طويلة في أفغانستان والشيشان؛ كان هو من السلفيين ولكن من السلفيين كما يقال الـمُحَسّنين الذين لهم مشاركة في ساحات الجهاد والمشاركة في ساحات الجهاد تجعلهم يتورّعون ويتبصرون بسبيل المجرمين لاحتكاكهم بالشباب.

فكان يحرص على توزيع هذا الكتاب واستأذنني بنفسي، كان يُريني نسخ من كتابي: «كشف النقاب» يحذف اسمي عنها ويختصر منها أشياء التي فيها عبارات نارية وحادة مثلاً: يحذفها ويختصر الكتاب لأنه كان الكتاب كبيرًا فيجعله كتابًا مختصرًا صغيرًا، يأخذ من كتابي يستأذنني بذلك يصوّره ويوزّعه بين الشباب السلفيين الذين يحتكون به ليبصرهم بالنظام الكويتي وبكفر النظام الكويتي، هذا أذكره جيدًا عندما استأذنني وأنا أذنت له، قلت له:

•افعل ما تشاء؛ فنحن يهمنا الدعوة، لا يهمني اسمي، ولا اسم غيري، إذا كان اسمي يُنفر عن قبول مثل هذه الأشياء، أو قبول أمثالها؛ فلا داع أن تضع اسمي، واسمح لك بالاختصار والحذف ما شئت، المهمّ أن يصل الحق إلى الشباب.

فقد كانت عندي خلفية تصنيف في هذا المجال، فقلت: أنا ضربت المثال على الأنظمة العربية كلها بقيت رأس الأفعى هذه؛ هذا النظام السعودي الذي يغرّر بالناس، ويخادع الناس بأنه يحكّم الشريعة؛ لابد من تعريته، ولابد من بيان حقيقته، لأني لم أكن أجد فرقًا بين النظام السعودي وبين الأنظمة الحاكمة الأخرى؛ فهو مثلهم: مشارك على الـمستوى الإقليمي بما يسمى: «مـجلس التعاون الخليجي»، وتحاكمه إلى نفس الهيئة التي وضعت، وعلاقات الأخوة تجمعه، وتجمعه ليسv فقط مع أنظمة الحكم الخليجي بل مع أنظمة الحكم العربية في ظل «جامعة الأمم العربية» وميثاقها ومحكمتها ومرجعياتها التي فصلتها، بل في ظل النظام العالمي كله والمتمثل بـ: «هيئة الأمم المتحدة»، مشاركات النظام السعودي في هيئة الأمم المتحدة والتحاكم إلى محكمتها والخضوع والقبول لميثاقها الكفري كل ذلك كان عندي تصور مسبق لنظرتي لهذا النظام السعودي، لم أكن أنظر إليه بتلك النظرة السطحية التي ينظر إليها المشايخ أن هذا النظام مُحكم لبعض حدود الشريعة في داخل حدوده، إذ كنت أقول: إذا كان هو يُطبق لبعض حدود الشريعة فهذه الأنظمة أيضًا تُطبق بعض حدود الشريعة في مجال ما يسمى بـ: «الأحوال الشخصية»!

فعندما رجعت إلى الكويت عكفت على تصنيف كتاب:

«الكواشف الجلية»، وبدأت بالتركيز على هذا المجال؛ فذهبت عدة مرات إلى الحج والعمرة، وهذا الهم بين نصب عيني، فكنت ألخص ما أسمعه من أخبار بين يدي الشباب، كنت أجالس بعض القضاة الشرعيين فأنقل عنهم بعض الأمور عن وزارة العدل السعودية وعن القضاء الشرعي، وكنت أتابع وأنظر إلى البنوك القائمة في مكة والمدينة وفي الرياض وفي كل مكان؛ وأسجل أسماء البنوك وأبحث عن القوانين التي تعتمد عليها هذه البنوك، لأنه يستحيل أن تقوم هذه البنوك وسط هذا النظام من غير قوانين تقنن لها ومن غير تشريعات للربا تقننه وتجعل له حدودًا وتشريعات، وأثناء تجوالي في السعودية كنت أسجل كل ما أراه مفيدًا ونافعًا لهذا البحث أو لهذا الكتاب.

”

وللحديث بقية بحول الله مع الحلقة القادمة.

”



الروافع التعبوية في العمل الجهادي

أبو البشر الهاجري -حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أكرم الخلق أجمعين.

• فلسطين:

بقيت القضية الفلسطينية تراوح مكانها منذ ما يقارب الخمسين عامًا رغم أنها كانت تتصدر نشرات الأخبار وأجندة الحركات والأحزاب وسياسات الدول والتحالفات، يرتفعُ تداولها في الأخبار بالشعوب العربية عامة وبالشعب الفلسطيني خاصة نحو آمال خادعة ما تلبث الأحداث تثبت أنها مجرد أكاذيب تستخدمها هذه الجهات كرافعة تعبوية تحشد من تحتها الأموال والرجال لتحقيق أهداف خاصة ما كان لها أن تتم دون امتطائهم القضية الفلسطينية، دواليك إلى اليوم.

• التعبئة:

وقد دأب زعماء الحركات التغييرية وقادة الثورات الشعبية على البحث الدائم عن هذه الروافع التي لا تتم التعبئة إلا بها، فكان لابد لهم من صياغة الخطاب العام لحركاتهم بما يضمن وصول فكرهم إلى أكبر قدر ممكن من الأتباع وممن يرجون منهم أن يكونوا كذلك، وقد أدركت الدول أهمية هذه الروافع التعبوية فسخرت لدراستها مراكز الأبحاث وأساتذة الجامعات لكي تقدم لشعوبها ما يحفظون به وحدة أمتهم وتماسك شعوبهم.

• نطاق واسع:

وقد علم السياسيون أن نطاق الروافع التعبوية نطاقٌ واسعٌ يبدأ من الخلفية التي تظهر وراء الرئيس وهو يلقي خطابه للأمة، ومرورًا بالشخصية الكارزمية للقائد، واستعانة بأحاديث الحدثان التي تتنبأ بالغيب وتُأمل الناس بخوارق المستقبليات، وصولاً إلى الهدف العام المعلن للأمة والذي يمثل منتهى آمالها وتطلعاتها نحو المجد والسؤدد، وغيرها كالأعمال البطولية والانتصارات التاريخية.

• رافعة ٩/١١ :

وقد كان لتنظيم قاعدة الجهاد المبارك تجربة رائدة في هذه المجال سيدرك اللاحقون أنها من التجارب التي يجب أن تُدرس كمقررات في العلوم السياسة والعسكرية وعلوم الاجتماع في الجامعات ومراكز الدراسة والبحث، وقد تمثلت هذه التجربة ابتداء بشخصية الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله والتي أحبها كل حر في العالم قبل أن يحبها عموم المسلمين، وكان خروجه في أول إصدار لمؤسسة السحاب ظهر فيه للعالم بعد الغزوات الشهيرة ووراءه خلفية الغار الذي له دلالات من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تُعيد للذهن يوم خرجت الدعوة والرسالة من غار حراء لتبلغ العالم كله، ثم كانت غزوات ٩/١١ التي لا زالت تفعل فعل الرافعة التعبوية الأهم منذ عام ٢٠٠١، فقد استطاع الشيخ أسامة من خلالها رفع مستوى التعبئة في الأمة ونقل من خلالها الآمال بالنصر إلى آفاق أرحب وحطم من خلالها صورة الكفر الذي لا يهزم.

وقد كانت ٩/١١ باكورة أعمال تنظيم القاعدة التي استطاع من خلالها إحياء عقيدة التوحيد من جديد في الأمة ولتنتشر بوضوحها وصفائها انتشار النار في الهشيم؛ لأنها اتكأت -بخلاف التجارب السابقة- هذه المرة على الفعل البطولي وعلى الفاعل البطل بعد التوكل على الله عز وجل الذي لا يتم أمر إلا بإذنه، فرفعَ الحدثُ المميز فاعله ونهضَ الإنجازُ بالعقيدة التي تقف وراءه، ولا زالت صور الطائرات وهي تهوي بالأبراج تُستخدم وتُستغل من أجل التعبئة والحشد لمشروع الأمة لغاية الآن، مَثَلُ تنظيم القاعدة في ذلك مَثَلُ الأمم التي تعبأ شعوبها على بطولات حاضرها لتحقق لها آمال مستقبلها.

• أمثلة:

وفي التاريخ تجارب تستحق البحث والدراسة لتوظيف ما يصح منها شرعًا وما ينفع منها واقعًا لصالح المشروع الجهادي العالمي، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد استطاعت الدولة العباسية في بداية دعوتها أن تستخدم رافعة الحشد والتعبئة تحت شعار: (البيعة للرضا من آل البيت)، كما استطاعت الدعوة المهدية في السودان استغلال نفس المنطق في تحريك الناس وجمعهم لمحاربة الاستعمار الإنجليزي، بينما نجح ياسر عرفات جمع جُلِّ الفلسطينيين باستخدام رافعة تحرير فلسطين والعودة للقدس وأعطى ذلك مصداقية بانتهاجه أول الأمر نهج العمل المسلح الذي كانت تُسطر بطولاته في أذهان وعواطف أطفال فلسطين المشردين في مخيمات اللجوء، وقد أوصله ذكاءه وحنكته بإدارة منظمة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية ليصبح هو بنفسه رافعة تعبوية للشعب الفلسطيني، وكانت تجربة هتلر في جمع الأمة الألمانية تحت شعار: (نقاء العرق) رافعة تعبوية استطاع من خلالها أن يقودهم نحو هدف سيادة العالم والذي عززه بالفتوحات والانتصارات المتتالية على الشعوب الأوروبية.

• الدولة الإسلامية والشام:

لعل الدارس للأحداث التالية لغزوات ٩/١١ يجد أن أهم رافعة تعبوية بعد الغزوات المباركة كانت إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام، فقد استطاعت من خلالها الدولة الإسلامية أن تعبأ الأمة وتحشد المجاهدين خلفها، مما رفع المعركة إلى مستويات غير متوقعة، فكان الاستنفار الكامل من جانب معسكر الكفر والردة بكافة أطيافه، فأعد لهذا الحدث الخطط والخطط البديلة ومكر له مكرًا كبار انطلى جزء كبير منه على أبناء التيار الجهادي نفسه، ومن جانب الدولة الإسلامية فقد نقل هذا الحدث العمل الجهادي إلى زخم كثيف غير مسبوق في الساحة العراقية وفي الساحة الشامية، وامتد تأثيره إلى كثير من الساحات بات يتطلع أفرادها أن يكونوا جزءًا من المشروع سواء عن طريق المناصرة والرفد أو طريق التأسيس والتبعية، وأصبحت ساحة العمل الجهادي في العراق والشام من المنزلة بمكان أن الخبرة المكتسبة فيها في سنة واحدة تعدل ما لا يقل عن خمس أو حتى عشر سنوات فيما سواها، وباتت هذه الساحة مركز الأحداث وحرب الإنابة عن كل الأطراف في العالم.

•. روافع مستقبلية:

إن أخطر ما يواجه أي مشروع سياسي أو جهادي هو حالة الجمود التي قد تطرأ عليه، فهي كفيلة بقتل الأمل وإحباط الحاضنة وانحراف البوصلة عن الأهداف الأولية نحو أهداف فرعية، وقد يُزين قصير النظر العاجز هذه الأخيرة؛ ليبرر بها إخراج مشروعه من حالة الجمود، وهنا يبرز دور القائد الرباني المحنك في الثبات على المبادئ وإيجاد الروافع التعبوية الخَلَّاقة والتي يستطيع بها أن يقفز بمشروعه خلف خطوط العدو فيباغته بالضربة تلو الضربة وينهض، بها، بجنوده نحو الهدف الواضح المحدد.

وفي هذا المعرض فإني أقترح على قادة العمل الجهادي: العمل على هذا الجانب فحركة الأحداث المتسارعة لا تسمح بالتوقف كثيرًا، والروافع التعبوية نطاقها واسع تستطيع هذه القيادات التحرك بها ضمن المتاح القريب وضمن الأمل الفسيح البعيد، وأقترح منها:

• إبراز القيادات الكارزمية المؤهلة للقيام بدور مشابه للدور الذي قام به الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله.

• ومنها العمل على إيقاظ وبعث القواسم المشتركة التي يتطلع إليها عموم المسلمين كهدف الخلافة الإسلامية.

• ومنها نقل المعركة إلى قلب الأمة: فلسطين وعاصمتها القدس، فسلسلة عمليات مدروسة وقوية على غرار عمليات يحي عياش رحمه الله في قلب القدس تستطيع أن تنقل التعبئة إلى مستوى غير مسبوق، يصب في واحد من أهم أهداف التيار الجهادي بتحرير فلسطين وفتح القدس، وتسحب البساط من تحت المتاجرين بالقضية الفلسطينية والذين جعلوها ككرسي الاعتراف الكنسي، يتطهرون عندها في كل عام مرة أو مرتين، وغيرها من الروافع كثير.

•. المُنتَظر:

وكما قال المثل (من سبق لبق)، فالذي يتقدم الصفوف بروافع تعبوية شرعية ومدروسة ذات أهداف واضحة متسقة مع المطلب الشرعي في رد العدو الصائل وتحرير البلاد وتوحيد المسلمين على نظام واحد وإعادة الخلافة المنتظرة.

فهو الذي سيقود الأمة وهو الذي سيحشر العدو في خانة رد الفعل ليكون هو –بعد الله– في موطن الفاعل لا المفعول به وهو المؤهل ليكون إمام الأمة المنتظر.



سلسلة التنظيم والإدارة في الإسلام

الدرس الخامس «المتابعة»

الشيخ أبو طلال القاسمي (تقبله الله)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واصل الحمد بالنعم، والنعم بالشكر، وأستعينه على هذه النفوس المنقادة إلى ما أمرت به، والكارهة لما نهيت عنه، وأستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه، ونسترشده ونسترحمه ونستفرجه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مُضل له ومن يضلل فلا هادي له، ومن يُهن الله فما له من مُكرِم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين.

ثم أما بعد:

أيُّها الإخوة الكرام عباد الله؛ هذه بحول الله تعالى المحاضرة الأخيرة في سلسلة دورة التنظيم والإدارة في الإسلام، والتي كما قدمنا تشمل مقدمةً وأربعة فصول، وقد عرضنا في المقدمة أهمية هذا الأمر وأساسه وروحه ألا وهو الصلاح والتقوى، ثم عرضنا طرفًا من آثار بعض جوانبه الذي تحتاجه أمتنا نظرًا لغياب هذا العلم مع ما يغيب عنها وهو كثير، وتكلمنا في الفصل الأول عن :

-التخطيط: وقلنا إن التخطيط إنما هو إجابة عن سؤالين:

•السؤال الأول: ما هو الهدف الذي يجب عليّ أنْ أخطط له؟

إذن السؤال الأول يتعلق بقضية تحديد الهدف، وتكلمنا عن تحديد الهدف والنقاط التفصيلية حول هذا الموضوع.

•السؤال الثاني: ما هو الطريق الذي يجب عليّ أن أسلكه كي أحقق هذا الهدف؟

وقلنا أنّ هذا هو التخطيط الصحيح والذي يتوجب به أن يمر المرء بثلاثة مراحل:

-المرحلة الأولى: وهي دراسة الواقع.

-المرحلة الثانية: هي تنمية المدارك.

-المرحلة الثالثة: هي اختيار أفضل البدائل.

إذن التخطيط الآن كان قضية نظرية ذهنية مُوقعة في صورة ذهنية الآن توقع في صورة أعمال وهي الخطة وكل عمل يتحدد له وقت معين ومجموعة منوط بها أن تقوم به وهذا هوَ موضوع الفصل الثاني وهو التنظيم، ثم بعد التنظيم تكلمنا عن الفصل الثالث وهو التوجيه ، وبعد التوجيه يأتي الفصل الأخير من هذه السلسلة وهو المتعلق بقضية المتابعة والمراقبة والمحاسبة.

يقول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لبعض رعيته: «أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل؛ أكنت قضيت ما عليّ؟ قالوا: نعم، قال: لا، حتى أنظر إلى عمله، أعمل بما أمرته أم لا».

هذا هو فحوى موضوع المراقبة والمتابعة والمحاسبة، إذن لا يكتمل الأمر بغير هذه القضية، إن عمر رضي الله عنه يدرك بوضوح أنَّ مهمته كقائد لا تنتهيَ عند حد اختيار الأصلح لهذه المَهمة ولا تقف عند توجيهه لأداء عمله على أحسن الوجوه، و إنما لا بد له مع ذلك من متابعته للتأكد من أنه يعمل بما اتفقا عليه، وهذه كما قدمنا هي الرقابة، إنها وظيفة متابعته العمل والعاملين وقياس أدائهم على معايير واضحة ومحددة سلفًا بدقة للتأكد بأن كل شيء يسير على ما يرام دون تكاسل أو انحراف حتى نضمن أننا سنصل إلى المراد بإذن الله تعالى وتوفيقه، هذا في الوقت المحدد وبالشكل المطلوب وبدون حدوث أية آثار جانبية ضارة كما قدمنا.

فإذا وجدنا خللاً ما قد وقع، أمكننا بسرعة تداركه قبل أن يستفحل أمره وما أسهل إصلاح الأخطاء فور وقوعها، وما أصعب ذلك بعد رسوخها، ولو أهمل المسؤول متابعة العمل أثناء تنفيذه فلن يكتشف شيئا مما قد يحدث من خلل أو تقصير إلا بعد فوات الأوان، وضياع الفرص، وتبديد الطاقات والأموال وعندها لن يتمكن من فعل أي شيء إلا

أن يصب جام غضبه على المخطئ ولو أنصف صاحبنا لصب جام غضبه على رأس نفسه قبل أن يلوم غيره.
وللرقابة إخوتي الكرام شقان:
-الأول: هو متابعة العمل أثناء الأداء، للتأكد بأنه يسير في الطريق الصحيح، وفائدة هذا الأمر اكتشاف الأخطاء وتصحيحها أولا بأول وإدراك أوجه القصور ومحاولة معالجتها بسرعة.
-الشق الثاني: تقويم الإنجاز بعد الانتهاء من العمل، وهذا له فوائده كما سيأتي ذكرها بإذن الله تعالى.
نأتي إلى خطوات تحقيق رقابة فعالة:
فالرقابة الفعالة يجب أن تمر بخطوات محددة، فإذا ما وزعت أخي المسؤول الأعمال على إخوانك وبدأ هؤلاء الإخوة في التنفيذ فعليك أخي الكريم التالي:
•أولاً: تابع كلا منهم من حين لآخر، حسب طبيعة العمل المنوط به، واطلب منه -هذا الذي قد تولى تنفيذ العمل- اطلاعك من وقت لآخر على سير العمل والصعوبات التي تواجهه ولا يستطيع تذليلها بنفسه، هذه الخطوة الأولى.
•ثانيًا: إذا وجدت مشكلة لا يستطيع حلها -هذا الأخ الذي يقوم بالعمل- فعليك بالأخذ بالتدابير اللازمة لإعانته على ذلك.
•ثالثًا: إذا وجدت منه -هو خصيًا- وتكاسلاً وتهاونًا فبادر باتخاذ ما تراه كفيلاً بمعالجة هذا الأمر، وقد يكون العلاج حثه لتجاوز حالة اللامبالاة التي طرأت عليه أو إمداده بأخ آخر ليسد ثغرة التقصير، أو استبعاده عن العمل برفق وإسناده إلى غيره.
•رابعًا: أما ما تجده يتم بالطريقة المحددة سلفًا وفق الخطة الموضوعة، فعليك بتشجيع القائمين عليه حتى يحافظوا على الأداء بكفاءة حتى النهاية.
•خامسًا: راقب مدى توافق الأعمال مع المعدلات الزمنية المحددة سلفاً في الخطة، ولو تجاهلت أخي هذا الأمر واكتفيت بأن العمل تدور عجلته فقد تنتهي المدة المسموح بها وأنت لم تنته بعد من إنجاز كل العمل، فليس المطلوب هو مجرد حدوث تقدم وإنجاز بل المطلوب هو حدوث التقدم بالسرعة المطلوبة وإنجاز كل مرحلة في وقتها المحدد لها سلفاً في الخطة؛ نعم يوجد من الأعمال ما لا يكون هناك مفسدة من تأخره يومًا أو يومين، لكن قسمًا آخر من الأعمال لا يصح السماح بتأخره عن موعده انتهائه ولو ساعةً واحدة، بل قد تصل دقة حسابه إلى الدقائق والثواني بحيث لا يسمح بتأخير انجاز العمل ولا تقديمه بضع ثوانٍ عن الوقت المحدد، وهذا يوجد كثيرًا في العمليات العسكرية و بعض العمليات الأخرى.
ولتحقيق الرقابة الميقاتية بكفاءة لابد وأن يكون واضحًا بالخطة ابتداءً التوقيتات الخاصة بكل عمل ومراحله والمدى الزمني لكل مرحلة، وفترة التأخير المسموح بها لكل إجراء وأن يبلغ هذا للقائم بالتنفيذه أثناء تكليفه بالعمل، وعندئذ تسهل متابعته أثناء الأداء لاكتشاف أي تقديم أو تأخير وتداركه فور وقوعه.
•سادسًا: قد تجد أن نجاحًا غير متوقع قد تم في أحد القطاعات، وأن هذا النجاح يمكن استثماره وتطويره بسرعة لتحقيق أهداف أخرى موضوعة، وهنا يكون الواجب هو القيام بعملية تطوير هذه وعدم الجمود على الخطة الموضوعة سلفًا، فما الخطط إلا وسيلة فإذا اكتشفت أن ثمة تعديلاً يجب إدخاله على هذه الوسيلة لتحقيق سرعة الوصول إلى الهدف فبادر بإجراء هذا التعديل ولا تنتظر.
يقال أن الجيش السوري في حرب (٧٣) أكتوبر، قام بالهجوم على عدة محاور فرعية -التمثيلية التي صنعوها كما هو معلوم- بالإضافة إلى الاتجاه إلى الهجوم الرئيسي، وعند الاتجاه إلى الهجوم الرئيسي قد لاقى صعوبات ودفاعات شديدة جعلت معدل نجاحه أقل بكثير مما هو مخطط له، بينما استطاعت القوات المهاجمة على بعض المحاور الفرعية أن تحقق تقدمًا فوق المتوقع، كان من الواجب وقتها -من حيث النظرة الإدارية البحتة- أن تطور القيادة السورية الهجوم على هذا المحور الفرعي، لكنّ الله طمس على بصيرتهم فلم يفعلوا، وظلوا على هذا الأمر مصرين على اختراق الدفاعات في الاتجاه الرئيسي المحدد سلفًا، ولذلك فشلوا.
•سابعًا: بعد انتهاء الأعمال قارن -أخي- بين ما تم إنجازه فعلاً وبين ما استهدفت تحقيقه في الخطة -هذه مرحلة ضرورية- فإن كانا متقاربين أو كانت النتائج أفضل من التوقعات فهذه علامة نجاح، وإن كان ثمة تأخر أو عدم تحقيق للمراد فهناك خطأ ما لابد من معرفته، فقد يكون هذا الخطأ من الأخ المكلف بالتنفيذ ومن ثمَّ تكون المتابعة قد دلتنا على أن هناك نقطة ضعف في هذا الأخ وأنه يلزم عدم الاعتماد عليه مستقبلاً إلا بعد تلافي هذا الضعف وإصلاح هذا العيب، أما قبل ذلك فلا، فإنه لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين، وقد يكون عدم النجاح نتيجة عدم واقعية الخطة ذاتها دون تقصير من القائمين على التنفيذ وكثيرًا ما يحدث هذا، فإن أكثر المسؤولين كثير منهم مولعون بوضع خطط خيالية، لا تستطيع إمكانات العاملين معهم تحقيقها، وأمثال هؤلاء إن لم يجدوا من قادتهم من يوجههم ويعرفهم كيف يكونون واقعيين، فإنهم سيكونون سببًا في كثير من

الإحباطات التي تحدث كلما أخفقت جهود العاملين معهم في تحقيق خططهم شديدة الخيالية.
والمتابعة هنا تدلنا على عيوب في الخطة ذاتها، وأمدتنا أيضًا بالخبرة اللازمة في هذا الشأن –انظروا إلى أهمية المتابعة– وقد يكون عدم النجاح راجعًا إلى أمر خارج عن طاقتنا كبشر سواء كنا مخططين أو منفذين، كحدوث معوقات وعقبات لم تكن في الحسبان مثلاً وكان من المستحيل أو العسير جدًا توقع حدوثها، وليس في إمكاننا القدرة على معالجتها فلا عيب هنا على أحد إنما هو شيء يبتلي الله به عباده وقد يكون فيه إشارة لإصلاح أحوالهم و كثرة التضرع إلى من بيده ملكوت كل شيء و أن ييسر لهم أمورهم.
فكم من عاقل يعتمد على عقله وذكائه وخبرته؛ يقدر الله عليه مثل هذه المعضلات لينفي عنه غروره وإعجابه بنفسه وليريه قدرته عليه وليعلّمه معنى كلمة: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» التي قال عنها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (يا عبد الله ابن قيس ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنّة: لا حول ولا قوّة إلّا بالله). فلتكثر القلوب والألسنة من قول هذه الكلمة قبل العمل وأثناءه وبعده.
•ثامنًا: ومثلما عرضت الخطّة قبل التنفيذ على قيادتك المباشرة كما قدّمنا. كذلك اعرض تقييمك أو تقويمك لها بعد الانتهاء منها على ذات القيادة. حتّى يعلم قائدك إلى أيّ مرحلة وصلت وأيّ شوط قطعت وماذا بقي عليك وحتّى يستفيد أيضًا من الدّروس التي خرجت بها أنت والتي أشرنا إلى بعضها في البند السابع.
•تاسعًا: لا شكّ في أنّك عندما تضع خطّتك الجديدة ستراعي كلّ الفوائد التي تعلّمتها من تقويمك للخطّة السابقة. كما أنّك ستبدأ خطتك الجديدة من حيث أوصلتك إنجازاتك السابقة فعلاً، لا من حيث ما كنت تحبّ أن تصل.
هنا إخوتي الكرام قواعد هامّة لتحقيق رقابة فعّالة لابدّ من اتّباعها:
–القاعدة الأولى: راع نفسيّة إخوانك أثناء قيامك بمتابعة العمل، أثناء أدائه. فلا تشعرهم أنّ الرقابة تعني عدم الثقة. فلا بدّ من أن تقوم بالرقابة بصورة مقبولة، واضح؟
–ثانيًا: لابدّ من استكمال كلّ جوانب الصورة قبل التقويم النهائي لها. فلا تحكم على أحد ولا تعنّفه قبل أن تكتمل عندك كلّ الحقائق وتستمع لكلّ وجهات النظر. فقد قالوا: «إذا جاءك أحد الخصمين وقد فقأت عينه فلا تحكم له قبل أن ترى الآخر فقد يأتيك وقد فقئت عيناه».
–ثالثًا: لا تتحيّز عند القيام بالتقويم وكن موضوعيًا إلى أقصى درجة. وإيّاك أن تتحامل على أحد لسبب أو لآخر كأن تحمّله أخطاءً لم يرتكبها أصلاً، أو أن تؤاخذ في أخطائه وتعطيها فوق حجمها.
–رابعًا: إذا اجتمع في العمل إحسان وإساءة فارصد هذه وتلك ولا تهمل أحدهما وترصد الآخر.
–خامسًا: إذا كلّف المسؤول غيره من إخوانه بالقيام بعمليّة الرّقابة فلابدّ هنا من الفصل التّام بين سلطة الرّقابة وسلطة الآمر. فليس كلّ من يتمّ تفويضه في مهمّة رقابيّة له حقّ الأمر والنّهي مادام لم يفوّض له صراحة في مثل هذا الأمر.
–هذه نقطة حيويّة وضروريّة– فمن وجدت لديه مثل هذا الميل لتحويل المهمّة الرقابيّة إلى مهمّة توجيهيّة بدون تفويضه لذلك صراحة فلا تجعله رقيبًا.
–سادسًا: إن كان هناك خطأ أو خلل نشأ بسببك أنت سواء كان لسوء تخطيطك أو غيره فارصده واعترف به وإيّاك أن تتهرّب منه أو تحمّله على غيرك.
–سابعًا: بدون خطّة عمل واضحة وتقسيم الأعمال وتوزيع لها على الأفراد وتكليف كلّ أحد بمهمّته المحدّدة لن يكون هناك مقدرة على تحديد الرقابة.
–ثامنًا: لابدّ من وضع معيار لكلّ مهمّة للقياس بواسطته حتّى نعرف مدى النجاح أو الإخفاق. وهذا المعيار (الحدّ الذي نقيس عليه النجاح من الإخفاق) ممكن أن يكون مثلاً طبع كميّة من كتاب معيّن. فإذا طبعنا خمسين ألف نسخة مثلاً هذه هي درجة النجاح، أقلّ من هذا درجة إخفاق كمثال. ولكن هناك كثير من الأمور لا نستطيع أن نضع لها معايير ماديّة مثل هداية النّاس مثلاً في الدعوة. لا تستطيع أن تقول معيار النّجاح أن تهدي مائة إنسان لا تستطيع. ولكن تقول المعيار هو مثلاً عقد كم درس، إجراء كم جولة دعوة، عقد كم محاضرة، كم خطبة إلى آخره. إذًا قضيّة تحديد المعيار الذي تحدّده حال الرقابة لابدّ أن يكون متناسقًا ومتناسبًا مع مهمّة العمل نفسها.
وأخيرا أخي المسؤول أيًّا ما كنت وكيف كنت مسؤولا تذكّر قول أمير المؤمنين –رضي الله عنه– عمر: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، و تجهّزوا للعرض الأكبر: {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ}.»
إذًا هذه القواعد التي عرضناها إجمالاً في قضيّة الرقابة يجب أن تكون منكم على بال.
نعرض الآن لحالة سريعة نستخلص منها المادّة التي نريد أن ندخل إليها وهي قضيّة المحاسبة، الثواب والعقاب. ثمّ نستمع بعد ذلك إلى حالة أيضًا واقعيّة من أحد إخوانكم ونناقشه فيها حتّى تثبت المعلومات في الأذهان.
لعرض الحالة هذه وقّعنا لكم محادثة تمّت بين مجموعة قامت

برحلة خلويّة للتأمّل بعد العيد مثلاً أو شيء. رصدنا لكم ليس بأجهزة التنصّت ولا شيء ولكن وقّعنا لكم ما تمّ حتّى نستفيد من هذا.

–الأخ إسلام يقول: (وهو الأمير والمسؤول عن هذه المجموعة التي قامت بهذه الرحلة الخلويّة): «إنّنا قمنا الآن يا إخواني الأعزّاء لنتدارس معًا تقويم الرحلة الخلويّة التي قمنا بها أوّل أمس. ولم أشأ أن نجلس هذه الجلسة فور الانتهاء من الرحلة حتّى يكون لدينا فرصة كافية للتفكير واستخلاص النتائج والعبر، وأيضًا حتّى نستريح من عناء السفر. ولقد تأمّلت فيما تمّ وخلصت إلى بعض أوجه التقويم منها: –هكذا يقول الأخ إسلام–

•أوّلاً: كانت الخطّة موضوعيّة في أكثر خطواتها فيما عدا خطأ جوهريًّا حدث عندما قدّرنا أنّ العدد الذي سيحضر لن يزيد على ستّين وبالتّالي لم نتعاقد إلّا على استئجار حافلة واحدة لنقلهم جميعًا دفعة واحدة. ولقد فوجئنا بأنّ مائة قد تجمّعوا في صلاة الفجر وكلّهم يريد الذهاب ولقد اضطررنا إلى الإسراع في استئجار عدة سيّارات صغيرة لنقل العدد الزّائد ولقد كلّفنا هذا مالاً كثيرًا كما أنّه حرم تلك المجموعات التي انتقلت بالسيّارات من الاستفادة من البرنامج الذي تمّ بالحافلة من كلمات ومسابقات ومعلومات.»

–الأخ كمال يقول له؛ يعترض، فيقول: «لكنّه لم يكن بوسعنا أن نقيس مقدار الاستجابة فكيف لنا أن نحدّد هل سيحضر خمسون أو ستّون أو مائة. أنا لا أرى أيّ عيب على الخطّة في هذا الصدد.»

–فيردّ عليه الأخ إسلام ويقول: «لكن كان باستطاعتنا عمل إجراء ما، نستطيع به تحديد العدد قبل موعد بدء الرّحلة. فمثلاً لو أعلنّا أنّ باب الاشتراك سيغلق قبل موعد الرّحلة بأربع وعشرين ساعة لكنّا استطعنا حصر العدد قبلها بفترة، ولكنّنا اعتمدنا إجراء آخر في التخطيط، ومن ثمّ أعلنّا أنّ من يرغب في الاشتراك عليه الحضور فجر يوم الرّحلة مباشرة. لقد كان هذا خطئي أنا، –هكذا يقول إسلام وهو المسؤول– لقد كان هذا خطئي أنا في المقام الأوّل وإنّني أعترف به. أمّا عن التنفيذ فإنّني أشكر كلّ إخواني فقد كان الأداء حسنًا جدًّا. ولقد صارت الأمور وفق المتّفق عليه فيما بيننا.بل لقد كان التنفيذ في بعض الأوقات وفي بعض التكليفات أحسن ممّا اتّفقنا عليه. لقد كان المرح منضبطًا وتعلّم الجميع أدب الترفيه في الإسلام. وكانت الخدمات المعيشيّة تؤدّى في أوقاتها بدقّة رائعة. ولقد تمّ مراعاة المتّفق عليه فيما بيننا بعدم الإسراف في كمّيات الطعام والشراب التي تقدّم حتّى لا يصاب الجميع بالامتلاء. وهذا كما تعلمون يشوّش التفكير ويمنع العقل من التأمّل في آيات الله. وهذا التأمّل كان من أهداف الرحلة كما تعلمون. وأيضًا –استطرد أخونا إسلام– لقد حدث تآلف كبير بين المشتركين في الرحلة بما في ذلك عشرات الشباب الذين نتعرّف عليهم للمرّة الأولى. فقد بدؤوا يحسّون فعلاً أنّ الشباب العامل لدينه ليس بالصورة التي تقدّمها أجهزة الإعلام. هذا لا ينفي أنّ بعض الأخطاء قد وقعت من بعض إخواننا ولست أحبّ أن أذكر ذلك علنًا. ولقد كنت أتمنّى أن لا تقع مثل هذه التجاوزات خاصّة تلك التي سبق التنبيه عليها والتأكيد على أصحابها بعدم تكرارها. لكن على كلّ حال فإنّ هذه الأخطاء لا تستطيع أن تشوّه تلك الصورة الجميلة التي شاركتم جميعًا في صنعها طوال ذلك اليوم فجزاكم الله خيرًا كثيرًا. إنّني أعتبر أنّ ما تمّ إنجازٌ عظيم. هذا عن تقويمي لما تمّ. فما هي ملحوظاتكم وتقويماتكم؟»».

يسأل إسلام إخوانه.

–الأخ سيّد يردّ عليه: «لقد لاحظت أنّ عددًا كبيرًا من هؤلاء الشباب الذين خرجوا في تلك الرحلة قد بدؤوا بعدها ينتظمون في الحضور إلى المسجد لأداء الصلوات الخمس في جماعة ولم تكن هذه عادتهم من قبل. ولعلّنا نستفيد من ذلك أنّ للدّعوة الفرديّة أثرًا كبيرًا. فلقد تعرّفنا عليهم لأوّل مرّة خلال هذا اليوم القصير. وتحدّثنا مثنى وثلاث عن الصلاة وفضيلة أدائها في المسجد في جماعة وإثم ترك الجماعة بدون عذر. ولقد أثمر حقًّا هذا الأسلوب كما نرى. لقد قرأت كثيرًا عن الدعوة الفرديّة وأهمّيتها لكنّني لم ألمس ذلك فعلا إلّا اليوم.»

–الأخ أحمد يقول: «وأنا قد شعرت أنّ مجرّد التعرّف بهذه المجموعة قد فتح الباب أمام دعوتهم لبقيّة فروض الإسلام. فليس بيننا وبينهم الآن حواجز أو وحشة كالتي كانت من قبل. وأستطيع الآن أن أزور أيًّا منهم أو أدعوه لزيارتي وأحادثه فيما أريد.

–الأخ إسلام يقول: «لكن ما تأثير ذلك اليوم علينا نحن أيّها الإخوة؟ هل شعرتم مثلا أنّ الوقت قد ضاع سدى أو أنّه كان من الأحسن صرفه في طاعة بدلاً من الترفيه عن

النفس بهذه الرحلة الخلويّة؟».

-الأخ صالح يردّ عليه: «اسمح لي أن أتكلّم أنا في هذه المسألة بالتحديد. فلقد كنت من المعترضين كما تعلم على اشتراكنا جميعًا في تلك الرحلة. وقد كان رأيي أن لا يخرج فيها منّا إلّا عدد قليل. وقلت إنّ عدد الإخوة في المسجد ثمانية عشر أخًا، ليخرج منّا أربعة وليستثمر الباقون أوقاتهم في طاعة من الطاعات. والآن لابدّ أن أقول إنّ رأيي هذا كان خطأً. وأنّ ما رآه الأخ إسلام بخروجنا جميعًا باستثناء الأخ حامد الذي استبقاه لإمامة المسجد كان هو الصواب. فقد وجدت أنّ التفكير في آيات الله من أعظم العبادات. نعم؛ لم نقرأ أجزاءً كثيرة من القرآن خلال ذلك اليوم ولو مكثنا بالمسجد لكنّا قد قرأنا أكثر من هذا. لكنّ القدر المتوسّط الذي قرأناه كان له أثرًا طيّبًا في النفس وكان له وقر جميل في القلب حتّى لكأنّي أقرأه لأوّل مرّة. وكذا كان للصّلاة والذكر والدعاء طعم آخر كلّنا شعرنا بذلك. لكن أثر هذا اليوم مازال منعكسًا علينا جميعًا فنحن الآن فيما أرى أشدّ إقبالاً على العبادة.

من هذا المشهد القصير الذي أثبته لكم ليس عن طريق التنصت نستطيع أن نتبين أمور:

أولاً: أهمية تقويم العمل بعد انتهائه .

ثانيًا: أن الدروس المستفادة من هذا التقويم تكون أكثر تأثيرًا في النفس لأنها دروسٌ عملية يصعب نسيانها بعكس القواعد النظرية التي سرعان ما تتلاشى .

ثالثًا: إن اعتراف الأخ المسؤول -الأخ إسلام- بخطئه في التخطيط لم ينقص من قيمته فقد أثمر وانعكس بصورة إيجابية على المجموعة فجعل الأخ صالحًا يعترف بخطأ فكرته ولو لم يعترف الأمير بخطئه واستكبر وصمم أن كل شيء فعله أو خطط له كان صوابًا فلربما تعلم منه غيره خلق العناد .

رابعًا: أن الأمير رغم علمه بأن أخطاء قد وقعت إلا أنه رفض التشهير بأصحابها على الملأ .

والآن وقد تم استخلاص الدروس المستفادة عبر هذا التقويم السريع ماذا سيصنع الأمير أخونا إسلام مع هؤلاء الذين أخطؤوا وقصّروا؟

كان هذا المشهد مدخلاً لقضية الثواب والعقاب وهي قضية المحاسبة.

وهذا ما سنفصله في الحلقة القادمة بحول الله وقوته.

النصح الهام لمجاهدي الشام

بقلم: عبد العزيز ناصر المانع
-حفظه الله-

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد؛

لقد بلغ الجميع ما آل إليه الحال في سوريا من مشاحنات وعداوات قد نشبت لعدة أسباب قد ميعها الإعلام واستغلها وأحسن التصرف بها من أجل تشويه صورة المجاهدين خاصة والإسلام عامة.

وإن دل ذلك بالنسبة للعوام على شيء فإنه يدل على صحة ما ينشره الإعلام وتؤكده الأفعال على أرض الواقع ولا يخفى على أصحاب الرأي والمشورة وأهل العلم ومن لهم باع في الجهاد في سبيل الله تعالى، وبالأخص القائمون على إدارة مراحل الجهاد ووضع الخطط والاستراتيجيات خطورة تلك الحالة التي بلغت أمرًا متوقع فعله وليس غريبًا ولا عجيباً.

(ولكن توقع فعله ليس مع أهل الإسلام وأهل الشورى والعاملين بسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم).

ومن الممكن بل من المرجح أن تقع مثل هذه الخلافات والفتن، ولكن إن رجعنا إلى الأسباب المبدئية التي من الممكن أن ندرجها تحت بند المراجعة والتدقيق من أجل الإصلاح على قدر المستطاع.

هو الانحراف والزيغ عن أمر من أوامر الله تبارك وتعالى، أو سنة من سنن الحبيب صلى الله عليه وسلم.

لأن عسكريتنا نحن المسلمون مستمدة وتسير على وفق هذين الركنين الأساسيين كتاب الله وسنة نبيه.

ولهذا إذا أردنا التحدث فلا شك أننا سنتحدث بما يرتضيه لنا كتاب الله وسنة نبيه.

هنا بإذن الله تعالى سنوضح الرؤية العسكرية للموقف الجاري الآن على أرض سوريا بين المجاهدين وانعكاسه على أرض الواقع والتوفيق برؤية مستقبلية وواضحة لتدارك هذا الموقف قبل الولوج في صعاب التفاصيل وخطورة الأمر.

ولذا تجد الكل الآن وفي هذه المرحلة بالذات يريد أن يفتح أبواب البداية لأهل الجهاد في سوريا وهم الدولة الإسلامية في العراق والشام التي كانت تتمثل بجبهة النصرة في بداية النشأة.

هذه الخطوة على الصعيد العسكري المرتبط بعقيدة الإسلام كانت خطوة طيبة ومحمودة ولا ينكرها أحد، بل الجميع أصبح يردد جبهة النصرة هي الأساس، هم المجاهدون الحقيقيون، أميرهم كذا وكذا ..فالكل يمدح ويناصر.

وكانت جبهة النصرة في محلها من قبل الجميع ولا شك في ذلك، فالكل ناصر وبايع وشارك إخوانه جهادهم ولكن عندما بدأت تزداد الساحة إثارة وزاد عدد المجاهدين وبدأت تظهر البشريات وأخذت تلوح في الأفق، وقع أمر من الأمير الأعلى للدولة الإسلامية التي تعتبر هي الأم ولها النص والحكم على كل مجاهديها وكوادرها.

إصدار صوتي لأمير الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ أبو بكر البغدادي –حفظه الله– بعنوان: «وبشر المؤمنين» إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام.

https://www.youtube.com/watch?v=3R-xSd3bAw0
https://archive.org/details/dwlh-2slmyh-3rq-shm

التحليل العسكري لهذا الإصدار:

- **التوقيت:**

تحديد التوقيت دومًا يكون بعد اتخاذ القرار.

أي أنه تتم دراسة شرعية عسكرية من جميع النواحي، وهذا طبعًا أمر معهود حيث أنه يكون مرتبطًا بدراسات وخطط مسبقة مُعدة من قبل القيادة.

وهذا الذي حدث والله أعلم أن الشيخ ومن حوله من أهل الحل والعقد، نظروا لمخططاتهم وإلى الواقع، فوجدوا أنه من المناسب الإعلان عن الدولة إسلامية في العراق والشام.

هذا طبعًا يسمى قرار، وبعدما أخذ الإخوة القرار لا تعلم ما الفرق الزمني بينه وبين الخروج للإعلان على الملأ بشكل رسمي وبإصدار رسمي، وهذا أيضًا يتبع لحكمة عسكرية لعلها تكون في أذهان القائد، بغية تحقيق أمر ما أو لمصلحة ما.

هذا القرار الذي تم اتخاذه؛ الإعلان عنه يحتاج لتوقيت مناسب، فتم الإعلان عنه في توقيت مناسب طبعًا هذا على حسب مخططات الإخوة وليس مرتبطًا بأحد آخر.

«» للتوضيح:

اختيار مُسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام، هذا اختيار الأمير ومن حوله، والأمر يعود له في اختياره لهذا الـــمُسمى.

«» للتوضيح:

التوقيت الذي تم اختيار الإعلان به، هو أيضًا من وجهة نظر الأمير ومن حوله على حسب رؤيتهم ومخططاتهم، والأمر يعود لهم.

ونحن ليس مطلوبًا منا التفصيل في هذا لأن الأمر له أهله.

«» المضمون:

ابتداء الإصدار بآية قرآنية ::: وعنوان وبشر المؤمنين :: وآية من لسان الشيخ تنهى عن التفرق: {إِنَّ اللهَ يُحِبّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}.

هذه الآية في التفسير تحث وتدعو إلى رص الصفوف وجعلها جنبًا إلى جنب.

أي على مثال الواقع أن يصبح المجاهدون أصحاب العقيدة الواحدة يقاتلون جنبًا إلى جنب وفي خندق واحد وقس على هذا الحال إن كانوا جماعات، أن تصبح الجماعات جماعة واحدة وبإمرة واحدة والله أعلم.

فالأمير هنا يذكر المجاهدين بالصورة الأصلية والحقيقية التي ينبغي أن يكون عليها الصف المجاهد في ساحات القتال، صفا واحدًا في مواجهة الأعداء، فهذا أمر الله وينبغي أن يطاع ويُنفذ، وهذا مما يحبه الله أي يرتضيه ولا يرتضي غيره.

فابتداء الإصدار بهذه الآية لها الكثير من المدلولات، ولكن حسب الواقع الذي جرى نبين المدلول الهام ثم الاستشهاد بهذه الآية في موطنها وهو ليس الدعوة إلى جمع الصف من فرقة عائمة حيث أن الذين قُصدوا في الخطاب تحت أمرة واحدة ولكن حان لهم أن تجتمع الصفوف لأنها تفرقت لمصلحة من مصالح الدين وكان التفرق هو بالمسمى وليس بالاعتقاد أو أمر آخر، ولا تزال البيعة والإمرة في رقبة الجنود المنطوين تحت الـــمُسمى الآخر، وهذا يعود إلى أسباب التطرق إلى تسمية أخرى وتعيين أمير على عدد من الجنود وإرسالهم إلى ثغر من الثغور.

طبعًا كل هذا الأمر يحصل وكما أسلفنا، الأمير أصله واحد، والعقيدة واحدة، والـــمُسمى واحد.

هناك أمر وقع ألا وهو استنصار أهل الشام، فاضطر الأمير لانتداب من هم أهل أن يقوموا لهذا الأمر.

وأضطر الأمير لإنجاح مخطط فعمل ضمن الإجراءات الأمنية الـــمُتطلبة وهي الواجبة في شرعنا، أن يعين أميرًا ويزوده بمسمى آخر، خلاف الـــمُسمى الذي ينطوي تحته هذا الأمير ومن وُكل معه بالأمر.

وهو يعود على حسب الخطة التي وضعها حينما ظهرت هذه النازلة، وما المقرر فعله وهو الأعلم بذلك.

ابتدأ الشيخ أبو بكر –حفظه الله تعالى– بآية تنهى عن الفرقة والشتات:

{واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون}.

وهنا يذكر الشيخ بإحدى عوامل القوة والمنعة للجماعة المؤمنة المجاهدة، وهو الاعتصام بحبل الله أي كلمته وكتابه وأمره، وأمره سبحانه لعباده سبق في الآية السابقة وهي أن يكونوا «صفًا واحدًا» في ساحات الجهاد، كما يذكرهم أيضًا بماضيهم في الجاهلية أو قبل معرفة طريق الجهاد، حيث كانوا متفرقين ومشتتين، وفي متناول أيدي أعدائهم لينفرد بهم فرقة فرقة أو فردًا فردًا، بل إنهم كانوا أعداء متشاكسون، كل حزب بما لديهم فرحون، كل قائم ومحافظ على منهجه وأفكاره، بخلاف حالهم بعد الهداية، فهم تحت كنف شريعة واحدة، وإله واحد، وهذه من أكبر نعم الله على عباده، أنقذهم من تيه وضياع وغواية كانت ستؤدي بهم إلى نار جهنم.

ومن ثم أتبعها ::الشيخ بكلمة بشرى : نزفها للأمة الإسلامية. من المؤكد أن جمع صفوف المجاهدين على كلمة واحدة وتحت إمرة واحدة بمسمى واحد ذو هيبة يمثل الإسلام والمسلمين والمجاهدين ويعد ذلك الأمر بشارة للأمة الإسلامية التي ترقب الفجر.

ثم أكمل الشيخ قائلاً: أن هذه البشرى نبثها في خضم هذه الأحداث التي نشأنا فيها ومن أجلها، وهذا التفصيل يعود: نشأنا فيها: إقامة فريضة الجهاد وإحيائها التي تدفع الصائل وتقيم الشرع.

ولها: تقصد ما ذكرناه سابقًا ولكن إضافة على ذلك، مواكبة أي أحداث جديدة على الساحة ومعايشتها بحالة الجهاد، وهذا به تفصيل كثير عند الشيخ نفسه وهو أعلم منا بما قصد.
ثم بدأ بسرد نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وهي التوفيق والسداد والارتقاء من مستوى لمستوى أعلى منه وللعلم، هذه تمثل سببًا من أسباب أخذ القرار، حيث أنهم عندما لاحظوا التغيير الواقع بالنسبة لجهود الدولة سواء في سوريا أو العراق، وجدوا هناك ارتقاءً؛ وهذا الارتقاء يؤهلهم لأمر طيب يحمل الخير والصلاح.
يتبع توضيح هذا الأمر في خطاب الشيخ:
ذكر وبيَّن أن هذا الارتقاء والبذل لم يأتِ من فراغ وليس وليد اللحظة بل كانت له أساسات ومراتب سابقة أهلته للوصول لذلك.

محاكاة الواقع:

أي أن في حال ذكر الشيخ كلمته الصوتية كيف كان مستوى جبهة النصرة.
وانظر إلى بداية نشأتها أو أصولها وهي دولة العراق الإسلامية، النصرة لم تكن موجودة أصلا.
فتمددت وحدث لها التقدم والارتقاء وهذا التقدم يعود إلى أصوله ألا وهي دولة العراق الإسلامية، وإن نسب الاتساع والتقدم والارتقاء فإنه ينسب للدولة العراق الإسلامية لأنها الأساس، وهناك دوافع لتعدد المسميات كما أسلفنا.
كما أنه بين سببًا رئيسيًا من أسباب تحقيق ذلك الارتقاء، ألا وهو العقول والتفكير ومستوى البحث الدقيق والشاق للوصول إلى المواطن التي يمكن لدولة العراق أن ترتقي بنفسها إلى أعلى.
وتحقق له ذلك في حُسن استغلال الثورة السورية القائمة، في ذلك الوقت وكيفية الدخول والوصول إليها برؤية عسكرية واضحة المعالم، وبنظرة شرعية من وجه آخر ألا وهي الاستنصار لأهل الشام.
وأوضح أنه وفق لذلك الأمر طلبًا للمصالح العامة وهذا يدل على الشورى والخيرة من أهل الحل والعقد وحُسن التصرف ومواكبة الواقع بما يتناسب مع الشريعة الإسلامية .
وعقب على ذلك بقوله أنهم يلتمسون ذلك في المواطن التي تغيظ الأعداء والمرتدين، وبالطبع يقصد الجيش النصيري الرافضي الكافر الذي يقاتلونه بالعراق، ثم امتدت الساحة للشام فلاحقوه للشام إغاظة لهم وإسقاطا لمشاريعهم.
وهذه من الفطنة والحكمة، ومن ثم استدل بآية:
{وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}.

فالمؤمنون لا يؤمنون بالحدود، ومن أعظم غايات فريضة الجهاد أنها تكسر السدود وتتجاوز الحدود، وتنقل الجهاد من بقعة إلى أخرى تحقيقًا لأمر الله: {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله}،
فالدين ينبغي أن يعلو ويسود في الزمان والمكان، وكل الأرض تعتبر ساحاته، كما أن كل البشر يعتبرون هدفه لكي يحرروهم من عبودية البشر ويكونوا عبيدًا لله وحده، ومن باب اولى حينما يتعلق الأمر بموقعين متقاربين وشعبين متلاصقين مثل الشعبين المسلمين في العراق والشام، ويواجهون عدوًا واحدًا مشتركا «النصيرية والروافض»، فهذا يكون أدعى لنقل الجهاد وتمديده من العراق إلى أرض الشام طاعة لله عز وجل وإغاظة لأعداء الله أجمعين.
ثم سلك الشيخ حفظه الله تعالى سبيل الترغيب في إغاظة أعداء الله تعالى.
وهذه تعتبر مقدمات للأمر الذي يريد أن يبينه للناس.
ثم بدأ حفظه الله تعالى بأسلوب التلميح وابتدأه بالـمُسميات وخص منه الـمُسميات الجهادية، وهذه الخطوة التي تطرق لها الشيخ هي تمهيد، كما بينت الآيات جمع الشمل والصف أي دمج مسمى تحت مسمى واحد
ويعني جعل المسميين مسمى واحدًا أي تخلي عن المسمى الآخر، وهذا هو سبب الترغيب لذا فإن الشيخ حفظه الله تعالىلا يريد المبادرة بالتغيير قبل الترغيب، بل أخذ يستشهد بالمدلولات الواقعية وأنه من الممكن التغيير، والمخاطب هنا هو الجميع وفي إطار تلك الجبهة.
وأوضح الشيخ أن هذا كله من أجل تكاملية مستوى الارتقاء الذي تسعى له دولة العراق الإسلامية.
فالتغيير لا يقتصر على التخلي عن مسمى جبهة النصرة فقط بل يريد أن يرتقي بمستوى الدولة بأكملها.
أي يجمع بين المستوى الذي وصلت إليه جبهة النصرة في الشام مع مستوى دولة العراق الإسلامية، ويجعلها في مسمى واحد يأخذ الأمة الإسلامية للأمام ليغير من محورها ويجدد الخطط والإستراتيجيات ويجعلها على نمط وأسس جديدة تتوافق مع أسس الخلافة الإسلامية، هذا والله أعلم.
ولقد أبلغ في ذلك مستدلاً برجالات الجهاد السابقين، وسرد جزءًا من المرحلة التي قدموا إليها والمسميات التي كانوا يندرجون تحتها ثم تركوها.
ولكن الأمر يتوقف التفصيل فيه بالنسبة لنا عند الإعلان عن الدولة الإسلامية في العراق والشام.
كان الواضح والمُتجلي من كلام الشيخ بارك الله فيه أنه شاور أهل العلم والمشورة وأهل الاختصاص وكل من يعنيه الأمر،

وهذا الأمر هوَ المُتعارف عليه شرعيًا وعسكريًا وهو الذي يجبُ حدوثه ولكن للأسف الزلة حصلت.

لم يكن الأمير عارض أمره واختياره ورؤيته على أمير «جبهة النُصرة» المنتدب لساحة الشام، وهذا الأمر لا يصح بأي حال من الأحوال.

فإن هذا أمير وقائم على جماعة من المجاهدين ومعروف بقيمته في ساحة الجهاد، وإن أردنا استدراك الأمر بقول في صلة أمير ويجب السمع والطاعة لها، يحصل ذلك ولكن في حال كان يعلم الأمير جيدًا الموقف والواقع الذي يعيشه الأمير الـــمُنتدب والموكل في ساحة الشام.

ولكن الشيخ حفظه الله تعالى أعلن ذلك بناء على مشورة تعددت فيها الأفكار من جانب ورؤية واحدة بخلاف رؤية الأمير القائم على ثغر الشام، وهذا نقص في الأفكار والأطروحات ينتج عنه نقص في الرؤية والنتاج المتوافق مع الواقع ومواكبته، وهذا ما جرى بالضبط.

فالذي كان ينبغي أن يحصل أولاً من جانب الشرع هو تحقق مبدأ المشورة وخاصة في الأمور التي تحمل قرارًا ومصير أمة إسلامية ودولة إسلامية ستقام، لها أمراء وجنود، فإن حصل ذلك فهو يدل على الحكمة وصواب أهل الرأي والعلم والمشورة، ومن هم أهل لإمارة الدولة الإسلامية وقيادتها للمسار الصحيح.

أما بالنسبة للجانب العسكري:

إن توافق الأمر بأي حال من الأحوال وتوفرت أدلة شرعية يستعين بها أمراء الدولة الإسلامية وأهل العلم على أن الأمر الذي طرأ من إعلان الدولة الإسلامية بالعراق والشام أمر جائز حدوثه ولو لم يتم إخبار أمير الجبهة.

فإن الجانب العسكري له تأثير بليغ على الفتوى الشرعية، من باب المصالح والمفاسد.

ولا يسمح بذلك البتة؛ فإن الأمير العسكري لأي ثغر كان في أي بلد من بلاد المسلمين كان، يتم إيراد الأوامر العسكرية له التي لا يمكن أن تتماشى مع الواقع الذي يعيشه وإن تم فرضها على الواقع سينتج عنها مفاسد أعظم وجب عليهم إيقافها وعدم العمل بها في أي حال كان.

ولكن في هذا الأمر الذي وقع خاصة في إعلان الدولة، هذا كان قرار الأمير العام الذي كما أسلفنا سابقًا أن الفئة المجاهدة وأميرها التي تم انتدابهم لثغر الشام أو أي ثغر هم لم يزالوا تحت إمرة هذا الأمير، وإن تغيرت الـــمُسميات لدواعٍ أمنية والمصلحة الشرعية هي المُقدمة.

ولهذا؛ إن وقع ما وقع من الأمير في أي حال من الأحوال على رؤية منه ومن أهل الحل والعقد المؤتمنون وجب التسليم لها.

إلا في هذا الموطن؛ فإن علم الأمير أنه سيندرج تحت أمر سيترتب عليه مفاسد في الثغر أو الساحة التي يقيم عليها أو القائم هوَ عليها وذلك دون علم أو دراية الأمير الآمر بخطورة هذا الأمر الذي سيعود عليه وخاصة على مشروعه القائم.

وكما أسلفنا فإن السبب: المشورة هي الحل قبل صُنع القرار.

هذه الخاصية يشهد الحق العسكري بها لأمير «جبهة النصرة» بعدما أكد أمير الدولة الإسلامية والأمير الجولاني على أنه لم يتم إعلامه بذلك.

رد الشيخ الجولاني على خطاب أميره بالنسبة لواقعة إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام:

هذا أمر لا يصح وليس له أصل في طرق الخلاف لا في الشرع ولا في السبل العسكرية لأن الأمر تصدر من دائرة السرية إلى دائرة الجهر.

في حال وقع خلاف داخلي يجب أن لا يتعدى أهل الاختصاص والقائمين فما بالك في مشروع دولة إسلامية رجالها أعلام ومعروف عنها الصلاح ويقودها أهل علم ثقات، وهم من أيد القرار الصادر والأمر الواقع.

فإن هذا التصدر ليس ردًا على القرار الـــمُتخذ لا يفهم ذلك بل هو يعتبر في جميع شؤونه ردًا على الأمير وبطانته.

من مَن؟ من أحد الأمراء العاملين تحت إمرته.

وهنا نقول أن الأمير الجولاني قد ارتكب خطأ جوهريًا –شرعيًا وعسكريًا– بإعلانه على الملأ عدم موافقته على أمر أميره في الدولة، بل كان عليه أن يرفع عدم موافقته ويطرح المفاسد التي يعتقدها حاصلة في أرض الشام بسبب قرار الإعلان عن الدولة، أمام مجلس شورى الدولة وبطريقة سرية فيبين هذه المفاسد ويقترح البديل.

أما المنطق العسكري؛ فعندما يفسر واقع مثل هذه الواقع لا يفسرها من ناحية أخلاقية وسمع وطاعة بقدر ما يقوم بتحليل وتفسير مثل تلك الوقائع، من ناحية خطورتها على المشروع القائم وفاعلية مرد ودياتها أيا كانت سلبًا أو إيجابًا، ولكن المتجلي لنا في هذه الحادثة سلبًا على جميع النواحي بالنسبة لمشروع الدولة الإسلامية ومشروع الجهاد على أرض الشام، وواقع اليوم أكبر شاهد على ما أنتجه هذا الرد، وما أنجزه وعكسه على أرض الواقع.

ولهذا: الأحرى أن نبين بهذا الشأن كما بينا بشأن الأمير الأعلى بما يرتضيه الشرع.

ولكن خطأ عن خطأ يختلف تمامًا بالمقدار والتوقيت والمكان والحالة.

رد الشيخ الجولاني كصياغة كلامية.

•أولاً: بالنسبة لرد الشيخ الجولاني كصياغة كلامية كانت

محملة على نحو الرد، وهذا أمر لا يحصل به الصلاح البتة، فإن كنت صاحب قرار أن تتصدر لترد على كلمة أو على خطاب في هذه الصورة وهذه هي المشكلة: التصدر لأعلى المنازل وكبارها ظنًا أنها كذلك هي أمام الناس ولكن ما هي تلك المنازل على الحقيقة إلا مقام غير محمود وهذه تكفي، فلا يصح أن يحمل الإنسان في خطابه أسلوب الرد على أميره، هنا الكارثة لطالما أنك لازلت تعمل تحت ذلك الأمير وهو يرتضي لك ذلك فأنت لم تزل تحت الإمرة وعليك السمع والطاعة.

مع العلم أنه قد وردت كثير من التفصيلات التي توضح أخطاء كثيرة وقعت من الجندي بحق أميره، ولكن بعد هذا كله تجد الأمير متمسكا بجنديه، ويريد أن يتنزه عن مسألة التطلع على سفاسف الأمور.

رد الشيخ الجولاني؛ موطنًا

إن الموطن الذي رد به الشيخ الجولاني على أميره موطن سيئ جدًا وللغاية ألا وهوَ: الإعلام، لقد تصدر ليرد على أميره عبر الإعلام مع العلم أن لديه المقدرة أن ينهي تلك المسألة دون أن يقوم بتصديرها للإعلام مع أن الجميع، إعلام وغير إعلام، لم يكن يعلم ما الذي يدور بين قيادات وجنود الدولة الإسلامية، ولئن كانت وقعت زلة بسيطة بسبب رؤية اختلفت عن رؤية، هل يصعد الإنسان ليظهر تلك الزلة على الملأ وبين العوام والإعلام والأعداء؟

فهذا هو السبب الأول والرئيسي الذي زاد من حدة الموقف وصعوبته ألا وهوَ تصدير المسألة لتصبح على العام والإعلام، وهذا ما لم يحدث قط في تاريخ الجهاد وكيف لها أن تقع أصلاً بين المسلمين؟

هذه محسوبة سيئة من السيئات التي كانت أساسًا في أسس الخلاف الذي وصل لهذه الدرجة: تصدير الأمر للإعلام.

رد الشيخ الجولاني _توقيت _ومقدار_وحالة.

إن التوقيت الذي صدر به الرد من الشيخ الجولاني غير مناسب تمامًا حيث تم الفروغ من الأمر دون مصادمات وتعليقات من أي فاسد ماكر والأمر قد قضي، وإن كان في نفس الشيخ الجولاني حقوق يريدها، فليس عليه أن يتصدر على الإعلام ليظهر مظلمته ويطالب بالتغيير ويوقع في نفوس الأعداء والأنصار أمورًا لم تكن متوقعة في يوم من الأيام، من جندي اتجاه أميره أو من فرقة اتجاه مشروع من مشاريع الجهاد القائم الآن.

من هذا التسجيل الصوتي ومن هذا الرد بدأت الأمور تتصعد: رُب سائل يقول:

لماذا لم يكن الأمر تصعيدًا عندما أعلن الشيخ الجولاني مبايعته للشيخ الظواهري؟!

أقول: لا، لا.

«لأن الأمر بدأ في طريقة الرد على الأمير هذه واحدة، ثانيًا تصدير الخلاف للخارج وللإعلام وهذا غير مناسب».

وعندما حصلت هذه الحالة وازدادت حدة الخلافات لفترة وجيزة راح بها ضحايا وإصابات والاستيلاء على بعض مخازن السلاح، كل هذه الأمور حدثت بين الإخوة من جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام ومن ثم أصلح الله تعالى حالهم وما بينهم، ولكن الـــمُخططات بدأت تستشري بشكل أكبر حتى وصل الحال إلى ما وصل إليه الآن: اقتتال صعب شائك، وفتن عائمة تغرق كل من تجده في طريقها.

بعد كل هذه الحالة وما تم سرده وجب علينا وجوبًا كاملاً التبيين على قدر الـــمُستطاع بما يرتضيه لنا كتاب الله وسنة نبيه الهادي الحبيب المُصطفى صلى الله عليه وسلم.

وإنا والله العليم العظيم لم نحابي أحدًا عن أحد، بل تجنبنا أن لا نسرد المسميات والتفصيلات والأخطاء.

وإنا جعلنا هذا المقال في مقام إصلاح ولو دفعنا ذلك إلى الكثير من المساءلات الدنيوية والخلافات المقيتة التي من الممكن أن تترتب على ذلك، ولكن نسأل الله تعالى التوفيق والسداد دومًا.

ننتقل إلى التفصيلات العسكرية بالنسبة لحالة الشام الآن.



بسم الله الرحمن الرحيم

بناء على ما سبق ذكره وتم تحليله فإننا ننصح ونوجه إلى الآتي بالنسبة للجهاد والمجاهدين في الشام وفي جميع ثغور المسلمين:

- أولاً: الهجرة:
- نقترح ونوجه إلى عدم النفير إلى سوريا هذه الفترة الصعبة العصيبة, على أي فرد كان, ومن أي دولة كانت ولأن هذا الأمر لا يخفف من الحمل بل يزيد الأمر صعوبة وتدهورًا, وزيادة المجاهدين في ساحة سوريا في هذا الوقت الصعب أمر صعب وغير مرحب به.

كما يجب على كل من له يد سلطة وتوجيه وصاحب مقام أن ينصح ويوجه لكل أخ في بلاده أو للإخوة جميعًا أن لا يتوجهوا لساحة سورية في هذه الفترة.

سؤال / لماذا يُمنع :: النفير؟

ليكن في حسبان الإخوة جميعًا أن المعركة الجارية الآن على أرض الواقع هي معركة بين الإخوة المجاهدين.

أكثر مما هي بيننا وبين النصيرية, وأن الأمور متفاقمة لا يحصل بها استقبال المهاجرين ويصعب تأمينهم كما أن الإخوة يعانون من تأمين المهاجرين القدماء فما بالك بالمهاجرين الجُدد, والآن المناطق المسيطر عليها من قبل طرف أو آخر مهددة بالخطر

في كل وقت وحين.
«ولا أمان للمجاهدين أنفسهم فيصعب تأمين الوافدين ولهذا لا يسمح البتة الوفود إلى سوريا الآن».
وقد يقول قائل:
لا؛ بل هناك جهاد متواصل ضد النصيرية، من غالب المجاهدين ومن جماعات أخرى من غير الجماعات المعنية بالنزاع؟!
بل أقول له يا حبيب:
جرح المسلمين في بعضهم البعض أصعب من جراحنا مع الكفار، كما وأن أمرًا كهذا في العسكرية لا يصح.
لا يصح في المجال العسكري الانشغال باقتتال داخلي، واقتتال بنفس الوقت مع العدو، هناك صعوبة متوقع حدوثها: ألا وهو تطور النزاع والمشاكل واستغلالها من قبل الكفار واتساع نطاقها حتى تلاحق هذه النزاعات الاخوة المجاهدين المشغولين بالنصيرية وفي حال وقع ذلك فهذه أكبر مصيبة وأعظمها.
«لا يسع العدو بعدها إلا أن ينظر لحالنا، ولهذا وجب على الإخوة أن يكملوا عداءهم للنصيريين».
ولكن وليضعوا في الحسبان:أن هذه النزاعات ستبلغهم في أي وقت وحين في حال أجادت دول الكفر استغلالها، والظاهر على الساحة الآن أن الإعلام وكل دول الكفر قد أجادوا استغلال تلك المشاحنات والزيادة من حدتها.

- بما أنا قد وجهنا وبينا إلى عدم النفير إلى سوريا في هذه اللحظة فيجب على الإخوة استغلال هذه الفترة استغلالاً جيدًا يفيد في المرحلة القادمة بإذن الله تعالى.

يتبع مع الحلقة الثانية
بحول الله.



ولكنكم تستعجلون

الشيخ أبو سعد العاملي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، القائل {قد جعل الله لكل شيء قدرًا}، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين، وبعد؛

فقد خلق الله الأيام والليالي وجعلها دولاً، تتعاقب علينا لِيَنْفُذَ أمرُ الله تعالى قدرًا مقدورًا، فسنته ماضية لا تتبدل ولا تحابي أحدًا؛ {فلن تجد لسنة تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً}.

والناظر إلى واقع الحال من حولنا لابد أن يلحظ هذه السنَّة ويتفاعل معها ويقبل بها إيمانًا وتسليمًا لقدر الله تعالى ولسنته الشرعية والقدرية، فإن أبى فلا يلومَنَّ إلا نفسه لأنه سيكون كمن يتحدى خالقه ويريد أن يستعجل ما أخره الله أو يؤخر ما قدمه لحكمة بالغة تخفى علينا نحن معشر العبيد.

وفي مجال التدافع الحاصل بين الناس وبين الأمم، وبالتحديد بين أهل الحق وأهل الباطل الذي جعله الله تعالى علامة من علامات عدله وحكمته لكي يحافظ على العدل والصلاح والتوازن في هذه الأرض؛ { وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ}، ويكون ذلك حجة على عباده أن لا مجال للتقاعس والحياد، بل لابد من أخذ الموقع المناسب في هذا التدافع القائم، وهو الذي يتوافق مع فطرة الإنسان التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، فطرة الانحياز إلى الحق للدفاع عنه وفدائه بالغالي والنفيس، لأنه في الوضع الآخر سيكون الإنسان ظالمـًا ومخالفا لسنن الله وإرادته وفطرته، وبهذا يستحق عذاب الله وسخطه في الدنيا والآخرة.

عن أبي عبد الله خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيُجعل نصفين ويُمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» [رواه البخاري].

لله في خلقه شئون وآيات تتكرر عبر التاريخ، فأيام الله تتداول وسننه ماضية لا تتبدل ولا تتغير، ومنها أن النصر يأتي مع الصبر، ولابد من للحق من ضريبة، ولابد للنفوس أن تتمحص لكي تتربى وتتقوى فتكون قادرة على حمل أمانة العقيدة، وأدعى للحفاظ على هذا النصر من الضياع وحماية الدين من كل فكر ومنهج دخيل ومن كل عنصر أو فئة لا تكون أهلاً للانتماء إليه فضلاً عن نصرته وحمايته.

فمسلسل التضحية والفداء متواصل في هذه الأمة، وأينما رميت بنظرك سترى الأشلاء والدماء والجراح والآهات تملأ الآفاق وتسطر معالم طريق النصر والتمكين لهذا الدين، وليس كما يزعم ضعاف الإيمان وجماعات النفاق والتثبيط والخذلان الذين يقرأون غير ما يقرأه المؤمنون الصادقون ويرون ما لا يرى هؤلاء، فيبدؤون هم بدورهم في التخذيل والتثبيط تارة وفي الاستهزاء والسخرية تارة وفي التشفي والتمتع تارة أخرى بما يقع للمسلمين، ولسان حالهم يقول: {إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ} [التوبة: ٥٠].

فالمؤمنون يعلمون يقينًا أن ما يمرون به من ضيق وحصار

وتقتيل وتشريد إنما هي مرحلة ضرورية وحاسمة لا ينفع معها إلا الصبر والتحمل، والبحث عن الوسائل الشرعية لتجاوزها بنجاح، ومنها تجديد النية مع الله عز وجل بالصدق في الاعتقاد والإخلاص والصواب في العمل، وكلما تمادى أعداء الله في الإضرار بالمؤمنين كلما استنزفوا طاقاتهم واقتربوا أكثر فأكثر من حتفهم ونهايتهم، فلا يتبع الضيق إلا الفرج، وكلما اشتد الضيق وبلغ أوجه كلما قرب الفرج، وهذا ما يشير ويؤكد عليه الحديث النبوي سالف الذكر، والنبي صلى الله عليه وسلم يقسم على ذلك (والله ليتمن الله هذا الأمر)، ولا يتحقق أمر الله لعباده إلا بعد أن يشتد عليهم الضيق ويبلغ الضرر والأذى منهم مبلغه، وعلى قدر ثباتهم وصبرهم يأتي النصر والتمكين لا محالة.

فتحقيق وعد الله عز وجل لعباده يتم عن طريق جنوده، منهم الظاهر ومنهم الخفي، فالظاهر المعلوم هو المقصود في قوله تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}، وقوله: {إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ} وقوله عز من قائل: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ}، فإن الجند هنا سبب من أسباب النصر فقط والله هو الناصر الحقيقي والفعلي في حقيقة الأمر وفي آخر المطاف.

أما الخفي وغير المعلوم منهم فهو ما يشير إليه قوله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ}، وهم جنود يسخرهم رب العزة قد يكونون بيننا أو في صفوف العدو نفسه وغيرهم كثير مما لا نراهم ولكننا نستشعر وجودهم ومشاركتهم في التدافع الحاصل بيننا وبين أعدائنا.

فالنصر له شروط وعوامل لابد من تحقيقها في أنفسنا ابتداء ثم في واقعنا بأن لا نصطدم مع سنن الله عز وجل ولا نحيد عنها قيد أنملة، وهو ما يقودنا للحديث عن ظاهرة الاستعجال في تحصيل النصر في واقعنا دون احترام لهذه السنن القدرية والشرعية الربانية، ما يؤدي بالتالي إلى مجموعة نتائج نلخصها كالتالي:

–أولاً: ارتكاب أخطاء فادحة بإضعاف جبهة الحق وفتح ثغرات واسعة وعديدة للأعداء لكي يلحقوا الضرر بالمؤمنين، فينتج عن ذلك ضعف اليقين بمعية الله ومدده ونصره للمؤمنين.

–ثانيًا: الانحراف عن نهج الله المستقيم بأن يسلك الناس طرقًا ملتوية يحسبونها تؤدي إلى النصر والتمكين من دون دفع الضريبة المطلوبة، وأداء التضحيات اللازمة والمعلومة من ديننا بالضرورة.

–ثالثًا: الارتباط بأسباب غير شرعية والتعلق بها بدلاً من التعلق بالله عز وجل وابتغاء الأسباب الربانية والشرعية، ومنها هدم أركان أساسية في عقيدة التوحيد مثل الولاء والبراء، وتمييع مفهوم الردة وإماتته في النفوس وخلطه بحرية الاعتقاد ومفهوم قوله تعالى: {لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي}، ومن ثم الإسهام في انتشار ظاهرة النفاق واختراق الصفوف.

–رابعًا: القبول بأنصاف الحلول أو أرباعها أو أقل من ذلك مع أعداء الدين، والالتقاء معهم ضمن جهود مشتركة لخدمة المصالح الوطنية على حساب الثوابت الشرعية، مما يميع الدين ويحوله إلى مجرد صورة لا روح فيها.

–خامسًا: ضياع الكثير من الجهود التي تُصرف في غير مكانها المناسب مما يساهم في إعاقة مسيرة الحق الحقيقية والتهافت على المكتسبات الآنية التافهة والحرص على غير ذات الشوكة ونسيان الغايات الكبرى السامية التي خرجوا من أجلها وهذا كله يؤدي إلى تأخير النصر الذي يُمكن لدين الله عز وجل ويظهره على الدين كله.

–سادسًا: ينشأ عن هذا الاستعجال والتلهف إلى إحراز نصر سهل بدون تضحيات، ظهور خلافات بينة في الصف المجاهد قد يؤدي إلى شق هذا الأخير وتميز الطائفة الصادقة الثابتة على الحق ومفاصلتها للباقين، وهذا أمر في باطنه خير عظيم لمسيرة الحق وظاهره مفسدة لأصحاب الأفهام القاصرة والبصائر العمياء.

وعودًا على بدء أقول لكل من يؤمن بوعد الله تعالى لعباده بالنصر والفتح المبين:

–اعلموا رحمكم الله أن الكثير من السابقين المهاجرين قد لقوا ربهم ولم يروا نصرًا محققًا على الأرض، لكنهم ساهموا في إعداد الأساس الذي قامت عليه الدولة الإسلامية بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم، كما أنهم عبَّدوا الطريق لمن بعدهم، ذلك أن النصر عبارة عن سلسلة من المحطات والمراحل لابد من قطعها كلها بل وإعطاء كل مرحلة حقها المطلوب لكي تتمكن من الانتقال إلى المرحلة التي تليها وتصل في النهاية إلى قطف الثمار يانعة نافعة.

–أن كل ما يتعرض له الصف المؤمن من بلاء وحصار وشدة ثم يتبعه صبر وتحمل وثبات إنما هو من مقدمات هذا النصر الموعود بل جزء أساسي منه، وبالتالي فإن كل نصر تحقق بيسر وبلا جرح ولا قرح فينبغي أن نشك في مصداقيته كما لابد أن ننتظر زواله وانهياره بعد حين لأنه

لم يقم على أساس متين.

–طائفة الحق مطالبة في كل حين بأن تظل مخلصة وصادقة مع الله، ولا تغتر بكثرة أهل الباطل الذين تكون لهم الغلبة في مرحلة من مراحل الصراع، أو تستاء وتقنط من قلة أتباع الحق ، فإن ما نراه اليوم ليس نتيجة نهائية بل بمثابة عمليات تسخين وتدريب لأصحاب الحق حتى يثبتوا ويحافظوا على ثمار النصر القادم.

–إن ما نشاهده هنا وهناك من حصار وتقتيل لأهل الحق ومحاربة لمنهجهم بالتشويه والتحريف إنما هو دليل وعلامة على إفلاس هذه المذاهب الباطلة وتلك المناهج المنحرفة، ويدخل في هذا أصحاب «طلب السلامة» ممن يدعي حمله لمنهج الحق بينما هم يضعون أيديهم في أيدي أعداء الملة والدين ويخدمون أهدافهم بحجة تحقيق المصالح المشتركة والحصول على التمكين السهل وتحييد أصحاب الغلو كما يزعمون.

–فما نراه اليوم من تحالف أحزاب الكفر والنفاق والردة على أصحاب الحق من المجاهدين الصادقين الثابتين على عهد ربهم، هنا وهناك، لهو خير دليل على أن هذه الفئات المجاهدة الصابرة قد انتهجت طريق الحق، وكلما تمسكت بهذا الحق وصبرت عليه، كلما كان ذلك مدعاة للآخرين للانضمام إلى صفوفها وتوسيع دائرتها، وكلما اقترب النصر والتمكين، ولكن أكثر الناس لا يفقهون هذه السنة الربانية، بسبب بعدهم عن دينهم وعن الممارسة الفعلية لهذا الدين في الواقع.

وصدق الشيخ سيد قطب رحمه الله فيما قاله في هذا المقام: «إن الصراع والصبر عليه يهب للنفوس القوة، ويرفعها على ذواتها ويطهرها في بوتقة الألم، فيصفو عنصرها ويضيء ويهب العقيدة عمقًا وقوة وحيوية، فتتلألأ حتى في عيون أعدائها وخصومها، وعندئذ يدخلون في دين الله أفواجًا كما وقع، وكما يقع في كل قضية حق، يلقى أصحابها ما يلقون في أول الطريق حتى إذا ثبتوا للمحنة انحاز إليهم من كانوا يحاربونهم، وناصرهم أشد المناوئين وأكبر المعاندين.

على أنه –حتى إذا لم يقع هذا– يقع ما هو أعظم منه في حقيقته، يقع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة على كل قوى الأرض وشرورها وفتنها، وأن تنطلق من أسر الحرص والدعة والراحة التي تصل إليه عن طريق الاستعلاء، كسب يرجع جميع الآلام وجميع البأساء والضراء التي يعانيها المؤمنون، المؤتمنون على راية الله وأمانته ودينه وشريعته، وهذا الانطلاق هو المؤهل لحياة الجنة في نهاية المطاف؛ وهذا هو الطريق، هذا هو الطريق، إيمان وجهاد، ومحنة وثبات وابتلاء وصبر وتوجه إلى الله وحده، ثم يجيء النصر، ثم يجيء النعيم» اهـ.

وسبحان العليم الحكيم؛ فإن سنته تتكرر وتتواصل، ومن ينظر في واقع الشام اليوم يلحظ بوضوح أن كثرة أعداء الدولة الإسلامية وشدة عدائهم لها وتنوع مشاربهم وجنودهم ومكرهم ومكائدهم، كل هذا يؤدي إلى نتائج عكسية تمامًا على الأرض وفي نفوس الخلق، بحيث أننا نرى توسعًا وتمدداً لهذه الدولة، ونرى قبولاً لها ولجنودها لدى نفوس المسلمين في الشام وخارجها وإقبالاً واسعًا من أجل الانضمام إليها وتكثير سوادها، وهذا لعمري من أكبر الأدلة على صدق منهجها ونبل غاياتها وحسن خلق قادتها وجندها ورحمتهم بالخلق وحرصهم على الحق.

ونحن نشهد على صبر أبناء الدولة –قادة وجنودًا– على تهور وفساد وظلم مخالفيهم لفترات طويلة، وهم يحتسبون الأجر عن درءهم طمعًا في هدايتهم ودعوتهم إلى الحق، وغايتهم هي مقارعة أعداء الله من النصيريين والروافض الأنجاس، ولكن حينما بلغ السيل الزبى وبدأ هؤلاء الخصوم في ارتكاب جرائم كبرى في حق المهاجرين والأنصار ونالوا من أعراض نسائهم فهنا لم يعد هناك مجال للصبر والتحمل، فنهض أسود الدولة لرد الصاع صاعين ورد عادية هؤلاء المعتدين فرأوا ما يسوؤهم ونالوا جزاء جرائمهم ليعلموا أن جنود الحق لا ينامون على الضيم وبأن حلمهم ليس عجزًا وصبرهم ليس جبنًا.

وهذا من ثمار التأني وعدم الاستعجال، حيث رأينا تمددًا فريدًا للدولة، فازداد أبناؤها إيمانًا وثباتًا ويقينًا في صدق منهجهم، كما فُتحت أبواب الهداية للكثير من الجنود كانوا بالأمس القريب يقاتلونهم تحت رايات تلك الجماعات المنحرفة، فأتم الله أمره وأنجز وعده ولا تزال مسيرة الحق تسير في وجهتها الصحيحة وعلى صراط الله المستقيم، ولا زال أعداء الله مندهشون ومستاءون من النتائج العكسية التي حققوها وثمار العلقم التي جنوها، وحالهم كما حكى عنهم رب العزة والجلال: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}، {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}، ونسأله سبحانه أن يثبتنا على الحق المبين وينصر عباده الصادقين ويخذل من خذل دينه ويشغله بنفسه ويحفظ إخواننا الصادقين في بلاد العراق والشام، وأن يرد عنهم شرور خصومهم وأعدائهم ويجعل كيد هؤلاء في نحورهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقفات حركية مع منهج السحرة

هذه الوثيقة خرجت من السجن المركزي بالقنيطرة بالمغرب الأقصى

كتبها أسرى عقيدة التوحيد والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المداخلة جاءت كرد على سؤال لإحدى الجرائد المغربية عن ما يسمى بمشروع المبادرة من أجل المغادرة.

::ظاهرة النحانحة::

هناك توجه بدأ يطفو على على السطح يروم تكرار تفريخ تيار مدجن سواء باسم: «السلفية الاصلاحية» *تجربة سلمان العودة وسفر الحوالي نموذجًا* وهذا ما يروم تكريسه ويتطلع له أصحاب التراجعات رغم محدودية تأثيرهم في هذا الاتجاه.

وهذا الخط الذي يريد أن يعطي الشرعية للسلفية الجهادية بمسخ الفكر جملة وتفصيلاً، وهؤلاء يستهدفون تكرار تجربة النحانحة في الجزائر والكيرانيين في المغرب.

دائمًا يبتلى الخط الأصيل بمن يرتفع فوق أشلائه وجراحاته وتضحياته، الآن تخطو المخابرات المغربية خطوات متقدمة في حربنا تحت عنوان: [مكافحة الإرهاب]، وفي هذا المضمار تكاد أن تطوي ملف الجماعة الإسلامية المجاهدة المغربية كما طوت من قبل ملف الشبيبة الإسلامية وحركة المجاهدين في المغرب.

وتروم في هذه المرحلة تفتيت هذا التيار داخل السجون وتفريقه إلى مجموعات يمكن التحكم فيها أو تحريشها ضد بعضها خدمة لأهدافه ومصالحه ومن أظهرها القضاء على هذه الفئة المؤمنة من أهل التوحيد.

ويستهدف من خلال هذه المؤامرات التمكين للتميع داخل الصفوف بافساح المجال للنحانحة لإعطاء البديل المسخ للسلفية الجهادية.

إن المخابرات المغربية نحسبها أكثر المعنيين بالقضاء علينا؛ تدرك أن الصوفية الرسمية وورقة الزوايا والمهرجانات لن تكون حاسمة في الحد من تنامي التعاطف مع القاعدة لأجل ذلك يدفعون للساحة تيارًا جديدًا مميّع العقيدة، مشوه الفكر، مزوق التاريخ.

وتراهم في سبيل ذلك يتعاملون مع النحانحة الجدد داخل السجون بمزيد من التراخي كما يطلقون يد الشيعة الروافض في مغربنا الجريح لمزيد من إغراق البلاد في التيه.

كل هذا تبرره دعاواهم ومزاعمهم في التصدي للقاعدة.

::مهمة الساحر::

لإتمام المهمات القذرة ومنها تذويب الفكر؛ تحتاج السلطات دائمًا لرجل درب اللسان لا بد لها من إيجاد النحانحة، لابد لها من وجود السحرة. أو الساحر القادر على قلب الحقائق في أعين الناس. بهذا المنهج الوضيع حوربت الشبيبة الاسلامية بـــ: «تيار الكيرانيين والتبنين»، وحورب علماء المغرب الأخيار من أمثال: الشيخ عبد العزيز بن ادريس -رحمه الله- والفقيه محمد الحمداوي -رحمه الله- وآخرون؛ حوربوا بمنهج السحرة وبأدوات الزيف من علماء السلاطين ومشايخ أمن الدولة والمخابرات.

بأدوات السحرة؛ حورب الأخيار وطعن في دينهم وعقائدهم وأعراضهم وتاريخهم.

هذا المنعطف الكبير يحمل لنا مهمة جديدة لسحرة جدد بجلابيب السلفية الجهادية.

إن أجندتنا في نقض المراجعات، وتفنيد منهج السحرة وتعريته تعتمد على إزالة كافة عوامل الضعف والعجز من داخلنا حتى نبلغ الهدف ونمضي إلى الغاية بإذن الله.

إننا نرى أن الوصاية على الفكر السلفي الجهادي والتصدي لتذويب المنهج وتمييعه والتوسع في استغلال الرخص وتحويلها من حالة الاستثناء إلى القاعدة الدائمة، وتسمية القيود الشرعية بالعوائق: كلها من عوامل الهدم والوصاية غير الأمينة على المنهج الصحيح، ولهذا وجبت علينا الانتفاضة في وجه هؤلاء النحانحة ومن يتقدمهم من السحرة.

::مانحتاجه اليوم::

في الورقات القادمة سنفصل بتوسع موقفنا من القاعدة، وقبل هذا التفصيل نحدد ملامح حاجتنا اليوم في ظلال القاعدة ومنعطفاتها الكبرى.

ما نحتاجه اليوم هو عملية إحياء منهج الدعاة والهداة بالاقتداء بالقرآن في التصدي لمنهج السحرة والاقتداء بالقرآن في لعن الكافرين وإظهار البراءة من الصليبيين ونردد من غير خوف أو وجل: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}.

ما نحتاجه اليوم هو جماعة لها خطها الواضح ومنهجها المحكم وهدفها البين الذي يتطلع إلى ما يحتاجه المسلمون اليوم وما يفتقدونه من التمكين، ويراعي الأولويات، ويتناسب مع ضراوة الأعداء.

::سرقة الشعار::

«لم يبق لنا من شيء يسلب من هذه الدعوة المباركة بعد كافة المحاولات لسلبها شرف ثباتها ونقاوة فكرها وتألق مصادر التلقي لديها، الآن جاء دور محاولة: «سرقة الشعار»؛ نقصد مجموعة العملاء ممن يرفعون شعار السلفية الحركية.

هذه الظاهرة تتكرر على مر الأزمان والعصور؛ حيث يبدأ صاحب الدعوة على عقيدة ما ومنهج مميز قد يكون مكتملاً في ذهنه وقد يكون عائمًا مسطحًا فيجتمع حوله الأنصار والمؤيدون كل منهم دخلها لمقصد خاص به وبفهم خاص لذلك، فيتلقفها رجل مميز في قدراته وعقليته فيستطيع بهذه القدرات والمميزات أن يجير الدعوة إلى حسابه وفكرته فيبقى الشعار جامدًا مصمتًا، ويتغير المحتوى والمضمون؛ حتى إذا شاع هذا الشعار مع المضمون الجديد صار أمر المصلحين عسيرًا متعبًا في رد الناس إلى الأمر الأول» -من كلمات شيخنا الأسير أبو قتادة الفلسطيني- فك الله أسرنا وأسره من سجون العجم والعرب-

ما أشبه حالتنا المغربية بهذا النموذج من سرقة الشعار: فقد سبق لقطاع الطريق إلى الله أن سرقوا جهد الشبيبة الإسلامية وفصيل الجهاد وارتفعوا فوق جراحات الأسرى والمعذبين والمنفيين ثم تكررت هذه المشاهد في سرقة الشيعة لجهد الشباب المسلم من فصيل المجاهدين بعد جهد السنين فارتفعوا فوق الجراحات والآلام والأعباء .. الآن جاء دور سرقة الشعار من جديد تحت سمعنا وبصرنا ونحن نؤدي من أجل هذا الشعار أغلى سنوات أعمارنا بعد أن وخط الشيب رؤوسنا نرى جهد السنين في مهب الريح فلا نامت أعين الجبناء.

ها قد جاء من أقصى المدينة سحرة ألقوا حبالهم وعصيهم فإذا هي حيات وثعابين تسعى، وبعد سنوات البلاء كانت النكسة وتفجير الفكر والمنهج والشعار من الداخل بفعل الاختراق: * نماذج ذلك مؤسفة* لن نعطي تفاصيلها في هذه الورقات طمعًا في توبة هؤلاء ورجوعهم عن أباطيلهم ومتاجرتهم بالجهاد وأهله.

إن الشعار الذي يسرق منا اليوم هو جهد السنين والعقود الماضية الطويلة من التاصيل للجهاد فكرًا وحركة وزحفا, بذل من أجله الصادقون دمائهم وقدموا الشهداء والمشردين والأسرى والمنفيين وبعد كل هذه الآلام يسرق الشعار ويميع المنهج تحت أعيننا وأبصارنا!

ولله در مولانا أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي وهو يقول: «لقد فات زمن سرقة الشعار والارتفاع فوق أكتاف أهل التوحيد»؛ يراجع شريط: ويمكرون.

إن الخط الأصيل دائمًا يبتلى بالمتسلقين من النفعيين صناعة الاعلام والطواغيت، يحولون المسار إلى حيث تروم أهواءهم، سرق الشعار من أهل التوحيد في الجزائر بمتاجرات الجبهة الاسلامية للانقاذ وتيار الجزأرة والحمد لله أن استعاده الموحدون بعد أن فقهوا مطبات الطريق.

وسرق الشعار من الطليعة الإسلامية المقاتلة في الشام وتاجر بدماء الشهداء وتضحيات الشهيد المفضال عدنان عقلة -رحمه الله- تاجر به الإخوان المسلمون وارتفعوا فوق أشلاء تضحيات الموحدين.

ونفس المسار في أرض الكنانة، والآن مع جماعة كرم زهدي ممن يرتفعون فوق تضحيات المجاهدين بتقديم أنفسهم طوق النجاة للصد عن الجهاد، ونماذج هذه السرقات كثيرة في تونس وليبيا وغيرها ليس هذا مقام بسطها وتفصيلها.

إن دليل صحة طريقنا هو هذا الكم العظيم من الكيد سواء من عملاء الداخل وقد خرجت فراخ بيضهم أو من مرتزقة الفكر وأدعياء المشيخة أو من الخصوم التاريخيين لنا من المنابذين لنا بشوكة الفكر والدار, هذا الازدياد في العداء لنا هو أظهر سبيل على صحة هذا الطريق الذي نمضي فيه ومن خلاله لتحقيق غاية واحدة: * تعبيد الناس لربهم وإقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة* كل هذا بتوحيد في الاعتقاد ثم بغلظة في المواجهة.

وهو دليل واضح على أن فشل سرقة الشعار هذه المرة سيكون حليف السارقين، ونؤذن فيهم: أيها العير إنكم لسارقون حقًا وصدقًا خلوا بيننا وبين هذا المنهج، ولا يكربنا تساقط المتساقطين فقد فقهنا من الثمانينات أيام سلوكنا الأول في هذا الطريق أن حتمية التساقط ضرورة حركية ولازمة لهذه الرحلة إلى الله لزوم التمحيص والابتلاء.

في هذه الأجواء الضبابية يحلو لسارقي الشعار ومستعمري دار الجهاد وبيته أن يرددوا بأنهم كثرة لها وزنها العددي وأن معهم رؤوسًا وأننا لا نقوى على الدفاع عن فكرنا للضرورات الأمنية وفقهيات التقية العمياء التي ابتلينا بها في السجون.
ولعدم اكتراثنا بمنطق الكم والكيف فإننا نقرر أن هذا الصف المتين ابتدأ أول الأمر صفًا نخبويًا يعتمد النوع كخيار لإعداد الكادر ولا يضع التوقيت الزمني في مخططاته.
وعليه فان يقيننا بأن الممتنع هو ردة جميع الأسرى وانحرافهم فقد تكفل الله ببقاء هذا المنهج وبقاء هذه الجماعة على الحق لا يحيدون ولا يضطربون، وهذه الساحة بيننا وبين السحرة -وهم يعرفون أنفسهم- وقلناها لهم سرًا وجهرًا: هذه الساحة فليلقوا سحرهم فنفريه بصفاء منهجنا وانتمائنا للجهاد بلا أمنيات تميع الحق والعقيدة ولا تقية تغرقنا في بحار التيه.
وأخيرًا نقول:
ماتزال تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم بقية من الفرسان.

وللحديث بقية إن بقي في العمر بقية.
والله المستعان.
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وثيقة من السجون المغربية
مجموعة من أسرى التوحيد والجهاد

١* - النحانحة: نسبة لمحفوظ النحناح المقبور رئيس الحركة من أجل مجتمع السلم حماس الجزائرية وقد كان سباقًا لخيانة المجاهدين وإعلان الحرب عليهم فصار بهذا نموذجًا.
٢*- ونقصد بالنحانحة فئة من المتراجعين في السجون رفعوا شعار الحوار وعناوين الديمقراطية والمبادرة من أجل المغادرة.
٣*- وننسب هذه النماذج لأمثالهم من الكيرانيين نسبة إلى عبد الإله بن كيران الذي سار على منهج النحناح منذ أن خرج على الشبيبة الإسلامية وارتفع فوق تضحياتها.
٤* - الشبيبة الإسلامية جماعة سنية سلفية أصيلة أسسها الشيخ عبد الكريم مطيع -حفظه الله-
وحركة المجاهدين في المغرب جماعة سنية سلفية أصيلة أسسها الشيخ عبد العزيز النعماني -تقبله الله في الشهداء-
٥* - الشيخ عبد العزيز بن ادريس -رحمه الله- من علماء المغرب الأبرار قتل على أيدي الخونة وأكرمه الله بالشهادة ويعد من مشايخ السلفية الأصيلة.

|| قصيدة ||

شَجَرُ العَقِيدَةِ أَثْمَرَتْ أَغْصَانُهُ

بمناسبة انضمام «حماة الدعوة السلفية» لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي

| شعر : شيبة الحمد - حفظه الله - |

شَجَرُ العَقِيدَةِ أَثْمَرَتْ أَغْصَانُهُ ... طابَتْ عليهِ سَواقِيُ الأبرارِ
يعتاشُ مِن دمِ كلِّ حرٍ مسلمٍ ... قد أفرَدَ التوحيدَ للقهارِ
ويُزيِّنُ أوراقَ الشَريعةِ كلّماً ... سُلَّتْ سيوفُ اللهِ في إكبارِ
صلى الإلهُ على الذينَ تواثبوا ... عند الطّعانِ بحوْمةِ الثّوارِ
يتسابقونَ إلى المماتِ وإنما ... يتسابقونَ لجَنَّةِ النُّظّارِ
حنفاءُ قامتْ في الجهادِ حياتُهم ... ولهمْ بحدِّ السيفِ عَيشُ دثارِ
تاهوا بحبِّ اللهِ حتى أيقنوا ... أنَّ المحبَّ لمن يحبُّ لشاري
ماءُ الجزائرِ ذاقَ طُهرَ دمائِهم ... فحلا بسفك دم الشهدِ الجاري
وجبالُ أوراسِ العزيزةِ فخرُها ... بكواسرِ الإسلام كل نهارِ
فانشدْ لنا عرسًا يوحّدُ شملنا ... ويلمُّ شعثَ مفارق الأحرارِ
عرسًا تأدَّبَ فيه كلُّ مجاهدٍ ... عرف الحياةِ توحّدُ الأنصارِ
ويشعُّ فيه من الجلالِ بهاؤُهُ ... وتضيءُ شمسُ السعدِ كلَّ ديارِ
يا فرحةَ الأنصارِ يومَ تبايعوا ... عزَّتْ حماةُ الدينِ في الأمصارِ
لحماةِ دعوتنا وفوجِ هداتنا ... قد عانقتْ أُسدَ الفلاةِ ضواري
قد عانقتْ راياتُهمْ راياتِنا ... إخوانَ صدقٍ يمنةً ويسارِ
وتواضعوا لرضى الإلهِ وأبرموا ... عهدًا عليه تجمُّعُ الأخيارِ
حقٌّ على أهلِ الشريعةِ والحمى ... إجلالُ أهلِ الدينِ والإكبارِ
جَدَّ الفتوحُ وبانَ وجهُ نهارِه ... لمّا تداعتْ عصبةُ الأنصارِ
لكواسرِ الإسلام قاعدة الفدا ... ضمَّتْ كواسرُ دعوةِ الأطهارِ
يا مغربَ الإسلامِ فجرُكَ بازغٌ ... لاحتْ ضياءُ مشاعلِ الأنوارِ
والليلَ ودعنا بحُلْكِ سوادِه ... والشمسُ قد أذنتْ بحلوِ نهارِ
سبحان من جعلَ الجهادَ منارةً ... دلّتْ على الإيمانِ والإبرارِ
فرجالُهُ بيضُ الوجوهِ كأنهم ... نورٌ تلألأ عند كل منارِ
غرباءُ رُحّالٌ على أوطانهم ... ضاقت بهم منظومةُ الكفارِ
حُرَّاس أبوابِ الشريعةِ لم تزلْ ... أشلاؤهمْ بين النوى والدارِ
هجروا الأحبةَ والديارَ وصيَّروا ... أعمارَهم سوَّاحةً بصحاري
أبناؤهم أزواجُهم آباؤهم ... الكلُّ قد تركوا لوجهِ الباري
قد أرخصوا النفسَ الأبيةَ للذي ... باعَ الجنانَ لغازٍ كرَّارِ
يا رب فاحفظْ في الجهادِ نفوسَنا ... واقبلْ عبادك في حمى الأبرارِ

الحلقة الثانية

شذى الرياحين

نصرة لأنصار الشريعة في أرض الكنانة

للشيخ **أبو الفتح الرندي** حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

- التصور العسكري / الجهادي :
- العقيدة القتالية للجيش المصري ترتكز على نقطتين:
- حماية حاكمية الشريعة في مصر وهذا واجبها الأول وهو دفاعي أي الحفاظ على النظام الإسلامي المستند على حاكمية الشريعة وهو نظام إمارة مصر.
- نشر التوحيد والسنة في العالم الأقرب فالأقرب، أو الأخطر فالأخطر.
- نصرة المستضعفين في الأرض بغض النظر عن أديانهم، وذلك بالجهاد في سبيل الله لإسقاط هذه الأنظمة الظالمة المارقة عن دين الله عز وجل وهو الإسلام، وعن نظامه العالمي الذي تسعى القوات المسلحة المصرية بالتعاون مع أخواتها في الإمارات الاخرى لتحقيقه، والذي يقوم على الحق والعدل والرحمة ورد الظالم عن ظلمه ومحاربة الاحتكار ونهب ثروات الشعوب المستضعفة في العالم.
- إن هذا الجيش هو جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية والتي لا بد أن تلتئم في ظل الخلافة الإسلامية –النظام السياسي العالمي الجديد– القائم على الحق والعدل والرحمة، فكل مسلم له الحق في الانتماء لهذا الجيش، وكل ذمي لا يدفع الجزية عليه أن ينضم له أيضًا.

تقوم العسكرية المصرية على أربع مكونات رئيسة وهي: الجندية – التكريم، القيادة – التحرير، الجهاد – الحكمة، الإعداد – الخداع.

- فالجندية تتكون من: (النفير، الولاء والبراء، السمع والطاعة، البيعة والنصيحة).
- والتكريم يتكون من: (تكريم الإنسان بالتوحيد «الحق»، تكريم البلاد بالعدل «الشرع»، تكريم الشعوب بالتوسعة عليهم وإتاحة الحياة الكريمة لهم).
- والجهاد يتكون من: (الإنتشار، الفتح، الرعب، الإفناء، الإبقاء).
- والحكمة تتكون من: (البساطة والوضوح، المرونة، القدرة).
- المنهج القتالي للجيش المصري ينبثق من الإسلام ومن حروب الأمة عبر تاريخه بدءًا بالغزوات النبوية المباركة وسرايا الصحب الكرام.

وذلك عبر مبادئ القيادة والتحرير والإعداد والخداع.

- والقيادة تتكون من: (الانتصار، الإباحة، الإتاحة، الرعاية، الشورى).
- والتحرير يتكون من: (الاستدراج، التفريغ، المباغتة).
- والإعداد يتكون من: (الاستمرار، السلطان، الإرهاب، الأهبة، الرباط).
- والخداع يتكون من: (التحرف، التعرض، التحيز).

فالاقتراب غير المباشر هو منهج الجيش المصري.

- التنظيم القتالي للجيش المصري ينقسم إلى خمسة أفرع وثلاثة أنواع:
- الغُزاة: وهم القوات الهجومية بأنواعها الثلاثة: بري، بحري، جوي.
- الـحُماة: وهم القوات المدافعة «المرابطة» بأنواعها الثلاثة بري، بحري، جوي.
- الرحالة: وهم القوات الخاصة بالعمل السري وراء الخطوط برًا وبحرًا وجوًا.
- الشرطة: وهم تحت إدارة القضاة وهم ثلاثة أنواع:

(حرس، أهلية، عسكرية) أو (شرطة مدنية، عسكرية، حراسة الشخصيات والمؤسسات).

فالشرطة المدنية ذكرناها، والعسكرية في المعسكرات والمدن العسكرية، والحراسات تقوم بحراسة الشخصيات والمنشآت بطلب قضائي لأسباب أمنية.

- النجدة: وهم قوات نظامية تعمل بالتعاون مع الأوقاف وهي: (الإطفاء، الإغاثة، الإنقاذ) وتكون برية وبحرية وجوية.

وينقسم الجيش إلى ثلاث وحدات قتالية حسب عدد الأفراد، الآليات.

فأصغر وحدة نظامية هي:

١. أخية من جنديين: جندي وضابط.

٢. صحبة من أخيتين: (ضابطان وجنديان يقودهم أحد الضابطين).

٣. عشيرة: (١٦جندي): ٤ صحب، ٨ أخي؛ وتتكون من الآتي:

١_ أخية قيادة (إشارة) في دبابة ميدان قتال رئيسية، متطورة السائق هو القائد، والمذخر هو الرامي).

٢_ أخية هندسة (استشهاديون) في دبابة خفيفة لسلاح الهندسة.

٣_ أخية طبية (إعلام وتوثيق) في مدرعة طبية :: وهذه الأخيات الثلاث هما الفرسان (سلاح الخيالة).

٤_ أخية مدفعية ذاتية الحركة (مدفع ميدان وراجمة صوايخ وهاون).

٥_ أخية م–ط ذاتية الحركة (رشاش رباعي – صورايخ – ليزر).

٦_ أخية قنص واستطلاع :: وهذه الأخيات الثلاثة هم الرماة: (سلاح النشابة).

٧_ أخية بنادق.

٨_ أخية قواذف :: وهؤلاء هم الرجالة (سلاح الرجالة).

وكل خمس عشائر فصيلة (٨٠ مقاتل): ٥ دبابات (ق)– ٥ دبابات (هـــ) – ٥مدرعات (طب) –٥مدافع –٥رشاشات.

كل خمس فصائل سرية (٤٠٠مقاتل): ٢٥دبابة(ق)– ٢٥دبابة(هـــ)–٢٥دبابة(طب)–٢٥(م.ط)–٢٥(م)

كل سريتين كتيبة (٨٠٠مقاتل): كل كتيبتين أو أكثر فرقة (١٦٠٠–٤٠٠٠مقاتل)

كل خمس فرق جيش (خميس): ميمنة١٦٠٠ مقاتل–١٦٠٠مقاتل، ميسرة–٣٢٠٠ مقاتل قلب–٨٠٠مقاتل ساقة–٤٠٠٠مقاتل مقدمة).

مع العلم بأن أقل وحدة مقاتلة هي العشيرة، وأكبرها هي الخميس: (١٢ألف مقاتل).

على أن يكون في كل جند (ثغر) خميس حماة بري وما يحتاجه من القوات الجوية والبحرية.

وكل مدينة (مائة ألف نسمة) فيها قوات مرابطة قتالية برية جوية بحرية.

والرتب العسكرية حسب الكفاءة والأقدمية ، أما الرواتب فحسب الكفاءة في القتال ، ولكل جندي مقاتل عطاءه مقابل تنازله عن الغنائم .

الجيش أو الخميس = ٧٥٠ دبابة قتال رئيسية (ق) – ٧٥٠ دبابة خفيفة (هـــ) – ٧٥٠ عربة طبية – ٧٥٠ مدفع – ٧٥٠ م.ط –٧٥٠ أخية قنص – ١٥٠٠ أخية بنادق وقواذف .

}ثلاثة آلاف راجل –٤٥٠٠ فارس– ٤٥٠٠رامي{

- القوات الجوية : طائرات قاذفة، مقاتلة، صواريخ هجومية، صواريخ دفاعية، حوامات .

كل قاذفة معها ثلاث مقاتلات حماية، الصواريخ الهجومية ثابتة في قيروانات .

الصواريخ الدفاعية ثابتة حول القيروانات والقصاب (مراكز المحافظات العسكرية والمدنية) والمدن والقرى.

الحوامات يوجد مع كل خميس ١٢٠ حوامة (إسناد، نقل، إسعاف) ٤ لكل سرية .

- القوات البحرية: سفن قتال، حاملات طائرات، غواصات، زوارق قتال ....

لا بد أن تصل قواتنا البحرية بأسطوليها (أسطول الشمال ومقره الإسكندرية، وأسطول الشرق ومقره سفاجة مع القطع النهرية في بحيرة النوبة (ناصر) إلى مستوى قتالي كفء دفاعًا وهجومًا، علي أن يكون المدى الدفاعي للشمال هو شرق المتوسط كاملاً من بحر إيجة و سواحل الشام إلى صقلية وأوترانتو بين ألبانيا وإيطاليا).

والمجال الدفاعي للشرق من باب المندب إلى خليج العقبة.

مع السعي لأن يصبح كل أسطول قادرًا على نقل وإسناد عشر خمسان برية – مائة وعشرين ألف مقاتل–.

- كل سرية برية معها قاذفة وثلاث مقاتلات وأربع حوامات ومنصة صواريخ دفاعية ومنصة صواريخ هجومية وسفينة نقل وزوارق حربية، غواصة، سفينة قتال، ولكل خميس حاملة طائرات وبارجة.

إذًا الخميس معه: ١٢٠ قاذفة ومقاتلة، ٣٠ صواريخ دفاعية، ٣٠ صواريخ هجومية، ١٢٠ حوامة، ٣٠ سفينة نقل، ٩٠ زورق، ٣٠ سفينة قتال، وحاملة، ومطار، بارجة قيادة.

إذًا الجيش الغازي في شكله النهائي قوة متكاملة تبلغ ٢٢

ألف مقاتل تقريبًا.

لا بد من الوصول بالجيش الحالي لجاهزية عمليات للقيام بحربين سريعتين:

- عملية تحرير فلسطين ووضع السلام في المنطقة (عملية صلاح الدين).
- عملية تحرير السودان وجنوبه و حوض النيل بالكامل –اثيوبيا هي العدو هنا– مع الصومال (عملية عبد الله بن أبي السرح).

إذًا الشام:(اسرائيل والطوائف الشيعية)مجال عمليات رقم ١ .

النيل (اثيوبيا والمديرية الاستوائية) رقم ٢ .

برقة (بوابة مصر الغربية) رقم ٣ .

الخدمة الإلزامية ٥ سنوات من ١٦–٢٠ عام، وبعدها الاستدعاء طالما كان لائقًا للجهاد، والقوة النظرية للجيش هي عُشر السكان: (٩ مليون جندي، ٧٥٠ خميس).

- الدلائل والموجبات للعمليات الثلاثة (مجال مصر الحضاري):

إن وجود دولة إسرائيل هو أكبر تهديد لأمن مصر منذ أكثر من نصف قرن، وقد خاضت مصر ودول العرب سبع حروب تقليدية وعصابات منها واحدة لا تزال نظريًا مستمرة، ولا تزال إسرائيل في حالة حرب رسميًا مع سوريا وفلسطين.

أولاً: إن سكان المنطقة منذ ألف وخمسمائة عام وهم في انسجام في ظل الإسلام وهؤلاء القادمون من روسيا لا تاريخ لهم في المنطقة ولم يأتوا للسكن بل لإقامة دولة قومية، وعليه إن قبل العالم بها فلا بد أن يقبل بدولة قومية للهنود الحمر في أمريكا ودولة للمسلمين في أسبانيا والبرتغال وصقلية وغيرها من البلاد، لكن الأمر مبني على القوة فقط وليس على الحق، لذلك فإن نشأة هذه الدويلة باطلة شرعًا لأن فلسطين وقف، وتاريخيًا لأن اليهود ليس لهم وجود سياسي منذ أكثر من ألفين وخمسمائة عام، وواقعًا لأن اليهود الموجودين الآن في فلسطين هم خزر روس فليسكنوا روسيا فهو أوسع ولهم تاريخ بها ودولة، ولأن فلسطين لها سكان سكنوها وقاتلوا لتحريرها لخمسة عشر قرنًا، ولأن وجود أقلية معادية لأغلبية هو أمر ضد التاريخ والجغرافيا فلا بد من إزالتهم إما الموت وإما الرجوع حيث كانوا من الأورال إلى بحر الشمال.

ثانيًا: إن وجود هذه الدويلة تسبب في حروب منها ما زال قائمًا ويمثل اعتداء على أهل فلسطين الحقيقيين من مسلمين وذمة وإخلالاً بأمن المنطقة السياسي بإشاعة الطائفية والتجزئة السياسية والمشاكل الاقتصادية، بتحويل المنطقة الإسلامية إلى سوق لهذه الدويلة هي تنتج بأموالنا وعقولنا ومواردنا وأيدينا وتبيعه لنا (العولمة والسوق الشرق أوسطية) وهذا نهب واحتكار فضلاً عن أنه تركيز لرأس المال في يد بضعة ملايين وسط مليار ونصف مليار من المسلمين.

وما تقوم به من تمويل لمشروعات دويلات حوض النيل والتي تهدف لنقل المياه لإسرائيل لتحقيق وهمهم (من النيل إلى الفرات)، فمولوا بناء أربعة عشر سدًا على النيل حتى تصبح مصر صحراء أو تنقل الماء عبر سيناء فتسقى هي ومصر، وإن من الحماقة السكوت على هذا الوضع الذي يعني الموت الآجل ولا مخرج إلا حرب تزيل هذه الدولة.

والحديث عن بؤر المخدرات والدعارة في سيناء جنوبها أو شمالها، إما سياحة رسمية أو تهريب غير رسمي حديث لا آخر له ولا حل إلا بحرب ليس في سيناء فهذه ذيول فالرأس في تل أبيب.

كما أن المسلمين كلهم مؤيدون لهذه الحرب العادلة رغم خيانة حكامهم أو عجزهم، أما أمريكا فإنها مهزومة في أفغانستان والعراق وعاجزة عن التدخل في اليمن أو الصومال، فإن كانت تجرؤ فلتأت لترَى أسود الكنانة خير أجناد الارض، وروسيا التي تعجز عن قتال الشعب السوري الأعزل أو مجاهدي الشيشان، فما بالك بما يواجهها في شرق أوروبا أو وسط آسيا، والصين لا يهمها إلا التجارة وسنعقد معها اتفاقيات عادلة على المستوى التجاري، أما بقية الدول فلا قيمة لها ولا قدرة، لذا فإن قام الجيش المصري الجديد بتحرير فلسطين ومساعدة الشعوب الشامية على التحرر من العروش العميلة والأنظمة الطائفية في سوريا ولبنان ومن ثم إقامة دولة إسلامية في مصر والشام تُعيد لمصر دورها التاريخي الذي يقول: إن مصر حكمت الشام والحجاز واليمن والسودان وبرقة منذ عصر الطولونيين في القرن الثاني الهجري وحتى الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٣٠٢هـ / ١٨٨٢م أي لما يقرب من سبعة قرون (طولوني، اخشيدي، عبيدي، أيوبي، مملوكي،عثماني) سوى ما كان في عصر الفراعنة والبطالمة من سيطرة مصرية على الشام وبرقة.

إذًا الشرع والتاريخ والواقع يؤيد ويؤكد ويوجب عملية تحرير الشام.

أما عملية تحرير مجرى النيل ومنابعه فكذلك شرعًا لأنه جهاد لحماية مسلمي مصر وذمييها من الموت عطشًا وجوعًا، وكذلك أهل السودان، ولرفع ظلم نصارى الجنوب العنصريين عن أهل جنوب السودان، وكذلك لوقوع عملية تنصير وإبادة مسلمي المديرية الاستوائية (جنوب السودان، أوغندا، كينيا، رواندا، بوروندي، شمال تنزانيا)، ولرفع الظلم عن الشعب الحبشي المسلم، وعن فقراء النصارى في إثيوبيا وارتريا والصومال الذين استعبدتهم الفئة الحاكمة الموالية

للغرب الاستعماري ولإسرائيل، ولنعلم أن شعوب المنطقة تتعطش لهذه الحرية، ولتتأكد أن أمريكا كانت ولا زالت دولة عسكرية محاربة حققت رفاهيتها على حساب ظلم غيرها و(شفط) ثرواتهم وكذا غرب أوروبا فيما يعرف بالكشوف الجغرافية والاستعمار وتجارة الرقيق وحرب الأفيون والانتداب والعنف الثوري وسواها من كوارثهم وجرائمهم التي لا يستحيون من تأريخها وتوثيقها وتعليمها لأبنائهم بل للعالم كله وتبريرها، أما نحن فالتاريخ يشهد بالنظام العالمي الذي أقمناه في الأرض لألف عام، وهاهي شعوب ساحل أفريقيا الشرقي تتكلم لغتها الشعبية السواحيلي وهي لغة البحارة المسلمين العرب الذين نزلوا تلك الشواطئ وساكنوا أهلها ولم يبيدوهم كما فعل شعب أوروبا «المتحضر المتسامح» ولم ينهبوا ثرواتهم بل شاركوهم فيها وتزوجوا منهم ولم يسترقوهم.

إن عملية عبد الله بن أبي سرح فاتح النوبة والتي تستكمل بفتح بلاد النيل (السودان، مصر، الحبشة) أمر حيوي لمصر والعالم الإسلامي وهي قلب هذا العالم.

- التصور الاقتصادي:

(العملة، التجارة، الصناعة، الزراعة، الخدمات)

- العملة: تلغى العملة المصرية الحالية شكلاً وموضوعًا، ويتم إنتاج عملة جديدة بثلاث صور:

أولاً: نقد معدني:

– دينار بوزن (٤,٢٥جم) وزن شرعي بالصفة الشرعية مختوم بختم المصرف المركزي المصري ويعادل في قوته الشرائية ألف ومائة جنيه مصري حالي.

– درهم بوزن (٢,٩٧٥جم) فضة وزن شرعي وصفة شرعية بنفس الختم.

– دانق بوزن (.٤٩٥٨جم) نحاس وقصدير «برونز» شرعي الوزن والصفة.

بين الثلاثة يكون إصدار عملات بنصف دينار وربع دينار وكذا من الدرهم بحسب الأوزان الشرعية.

ثانيًا: يصدر تنظيم اقتصادي يمنع إخراج العملة المصرية للخارج بل ما يعوض عنها بالعملات الورقية المختومة وبقدر محدود للنفقة أو الصفقات التجارية.

ثالثًا: سندات دولة بقيم كبيرة لإتمام صفقات للدولة على أن يوجد في الخزانة (بيت المال) ما يوازيها نقدًا.

- يُمنع إنشاء الشركات القابضة والمساهمة بنوعيها لأنها سبب لضياع أموال المشاركين المساهمين؛ أما القابضة فهي أصل الاحتكار، أما فقه السوق الإسلامي فيقوم على المشاريع الفردية الصغيرة أو الجماعية المتوسطة التي تفتت الثروة ولا تركزها مما لا يؤدي إلى احتكار السوق عند ازدهاره أو انهيار السوق عند انحداره فمثلاً إذا امتلكت شركة واحدة ربع سوق السيارات مثلاً فإنها تتحكم في السعر عند زيادة الطلب، وتحطم ربع السوق عند زيادة العرض، وهذا ما سبب الأزمات الاقتصادية العالمية المعروفة بالكساد والتي وضع لهما بعض العلماء الغربيين دورة ثلاثينية وقد بدأت حسبه منذ سيطرة بريطانيا على أسواق العالم في العصر الفيكتوري والسبب هو الرأسمالية القائمة على احتكار الإنتاج وتركيز الثروة.

أما في ظل النظام الإسلامي فإن الأرض عاشت ألف عام بلا كساد وحتى بدأ الأوروبيون في الوصول للهند والصين في القرن العاشر الهجري الخامس عشر الميلادي.

وعليه فالشركات نوعان فردية وجماعية، والمشاركون مسؤولون مسؤولية شخصية عن ديون شركاتهم وملاحقون فيها، كما أن لهم الربح الكامل عدا الزكاة، البنوك إما أن تتحول لشركات حراسة أموال تأخذ إيجارها على حفظ المال في خزائن بمقارها مع دفع زكاته السنوية، أو تتحول لشركات تجارية من النوعين المذكورين أي إما شركة خدمية أو تجارية.

- لا تجوز التجارة في المحرمات حتى من الذميين لأن هذا شرع الإسلام ونظام الدولة القائم فلأي دولة إباحة أو منع التجارة في أمر معين.
- الأصل أن يقوم المصنع بتوريد تجارته وسيتم ذلك في ميناء المدينة إن كانت ساحلية أو في مطارها أو محطة نقلها البرية حيث يبيع أصحاب المصانع رأسًا ما يزيد عن حاجة مدينتهم لمدن أخرى أو لتجار ليبيعونها في أي مكان بالعالم.
- يؤخذ عُشر التجارة المارة ببلاد المسلمين بحرًا أو برًا أو جوًا من غير رعايا الدولة.
- الصناعة:

تقوم الصناعة على مصانع المدن الشعبية التي أشرنا لها سابقًا حيث كل مدينة مساحتها (مائة كم٢) منها (٢٠كم٢) مصانع تصنع ما يحتاجه سكان المدينة ثم الكورة أو الجند ثم الولاية ثم القطر وهكذا، وهذه المصانع يعمل فيها أصحابها غالبًا فالمنجرة يعمل فيها نجار تخرج من كلية الصناعة قسم النجارة وهكذا ...

فالعلم والخبرة مع الملكية هنا أساس النجاح الصناعي كما أن التصنيع ليس بالجملة بل بالطلب وهذا ما سيصون الإنتاج عن الكساد والرداءة، وبهذا نواجه البضائع الأوروبية المتقنة جدًا والغالية والبضائع الصينية المقلدة والرخيصة، ونكون قد أنشأنا نظامًا عالميًا اقتصاديًا، يدخله من يلزم بأصوله: النقد المعدني، السوق المفتوح، إنتاج متقن، ثروة مفتتة، ولا نبادل

عملتنا بأوراق دول أخرى بل بما يوازيها عينًا من مواردهم.
توجد مصانع للدولة (المصانع الأميرية) لإنتاج العتاد الحربي والسلمي اللازم للدولة وتقع في مدن صناعية زراعية تجارية تعادل مساحة المدينة السابقة (١٠٠كم٢) يعمل فيها العمال بعقود وليس كموظفي دولة (قطاع عام) أي أن الملكية للأمة والإدارة للدولة والتشغيل للشعب فإذا كان العتاد الحربي أخذ الموظفون أجورهم من الغنائم واعتبروها من خدمتهم العسكرية أو أخذوا عطاءً (مدة الخدمة ٥ سنوات إلزامي) أو تطوعوا بعد ذلك في العمل بالجيش فمن العطاء والغنيمة، وإن كان مصنعًا سلميًا أخذوا من موارد الدولة الأخرى، كعشور التجارة مثلاً إن بيعت المنتجات حربية أو سلمية لدول أخرى (تجارة) أودع الربح في المصرف المركزي (بيت المال) وكوفئ العمال.

- توجد ثلاث جهات رقابية على النشاط الاقتصادي عامة وهي:
- الرباطات العلمية في المدن الموجود بها المصانع وهي جهة أهلية (رقابة الجودة).
- النقابات العملية في المدن الموجود بها المصانع وهي جهة أهلية (رقابة الأداء / الإنتاج).
- السلطات الحكومية «ديوان الخراج» (لرقابة الإدارة والحسابات).

مع إمكان تبرع أصحاب المصانع وغيرها بالمال لحساب وقفيات البلاد شريطة أن يكون للوقفيات أصول عينية حقيقية موجودة ومنتجة زراعيًا أو صناعيًا أو تجاريًا، أما الخدمية فينفق عليها من الوقف إن كانت أهلية.
إذًا كل منتج لا بد له من ختم رباط ونقابة وديوان.

- الزراعة:

وهي زراعة النباتات أو تربية الماشية أو الأسماك أو اللؤلؤ أو التعدين ولا يجوز استخدام كيماويات تحسينية في نبات أو حيوان وإنما تحصينية مع السماح بذلك من الرباط المختص .
أما التعدين فلا يحق لشركة أن تعدن بل تبحث عن المعادن ثم تأخذ أجرًا لا نسبة على ذلك إن وجدت معادن وإن لم تجد فلا تعاقد من نوع (بحث عن معدن) بل تبحث شركات التعدين بنظام أيما سبق فهو أحق، وتنظم ذلك الجهات الرقابية المذكورة، التعدين البحري في مجالنا البحري الذي سنوسعه ليكون نصف المسافة بين برنا والبر المقابل ولا وجود لمياه دولية فهي حماية للأقوياء وامتهان واستخفاف بالضعفاء وكذلك كل طائرة أو قمر صناعي يستخدم مجالنا الجوي يُسقط فورًا، وسيتم نقل البضائع والمسافرين عبر خطوطنا الجوية والبرية والبحرية في مجالنا الجوي ومجالات الدول المعاهدة حيث تفرغ الحمولة في الموانئ الحدودية وتنقل إلى الموانئ الحدودية المقابلة لها ومن ثم تنقلهم وسائلهم الخاصة بولهم أو شركاتهم حتى ننهي التجسس الآلي علينا تمامًا، ولا يجوز للذمة (النصارى) تربية الخنازير ولا بيعها وابتياعها فهي حرام مضرة كما أنها ليست من لوازم دينهم.
أما المصايد فشركات الصيد تلتزم بالتنظيمات الفقهية الخاصة حسب ما تصدر.

- التجارة:

تلغي شركات الاستيراد والتصدير ويحل محلها شركات نقل وتجارة (شراء وتملك وبيع) حيث تتسبب الأولى في رفع أسعار السلع لكثرة بيعها وشرائها فإما من الصانع للمستهلك أو من التاجر للمستهلك (صانع/زارع، مستهلك) (صانع/زارع، تاجر، مستهلك).

- تسترد كل الأراضي المصرية المملوكة أصلا أو تبعية كلية أو جزئية لأي مالك أجنبي مسلمًا كان أو كافرًا ما لم يحمل الجنسية المصرية بشروطها وعليه تصفى الشركات الأجنبية في مصر على أن تشتري الدولة تلك الملكيات بثمن تحدده جهة مختصة محايدة على أن يسدد بجدولة مناسبة.
- تلغى شركات الإعلان والدعاية لأنها تفسد الذوق وتستعمل الكذب فكل علامة تجارية (تسويقة) هي دعاية لمنتجها زراعة أو صناعة أو تجارة، أما الابتذال والكذب والاحتيال الذي تمارسه شركات الإعلان فقد سبب هبوط الذوق وخداع المشترين، فمن حسنات النظام الإسلامي أن البائع مسؤول عن بضاعته إلزامًا إن كان بها فساد لم يبينه، وهذا حفظ لحقوق المشترين ورفع لجودة المبيعات. وإن الزبائن المستفيدين استفادة حقيقية من الشركات هم أحسن دعاية لها. ومن ضمنه تلغى شركات الإعلام التجاري الفاسدة المفسدة حيث إنها تضيع الأوقات وتحط الأذواق وتخل بالنشر وتخدش الحياء.

فتكون المؤسسة الإعلامية حكومية أو أهلية عامة أو متخصصة في المجالات الشرعية (القدرية حيث تعرض برامج تعليمية، تثقيفية، توعوية، إخبارية) أما التمثيل والموسيقى والنحت وسائر المهن القائمة على الكذب واللهو المفسد الشاغل عن العمل والجد والإنتاج فتلغى، وأما الممثلون فليعملوا بمهن مفيدة وإذا قالوا أنهم توعية ورقابة على المجتمع، فإن صدقوا فليترلوا للناس ويوعوهم بصدق وصواب لا بكذب وتحريف فإذا عملت فيلمًا أو مسلسلاً عن المخدرات يستهلك أوقات الممثلين ومن معهم وأوقات الناس كذلك ثم لا يأتي بجدوى بل ربما دعا الناس إلى الإدمان بما يعرضه من أحوال المدمنين

وأسباب إدمانهم، ولتسألوا علماء النفس عن تأثير وسائل الإعلام على المجتمع بجميع أجياله، ليخبروكم فكم من شاب تعلم السرقة بأحدث الطرق من فيلم عن السرقة، وهذه أرادت تجربة الجنس من فيلم عن الجنس وغيره كثير، فإن الحديث عن المعاصي بأحداثها يولد في النفس شغفاً لممارستها بما فطر الله سبحانه وتعالى الإنسان عليه من حب المعرفة والتجربة.

فإذا قيل مسلسلات تاريخية قلنا لا بأس تكون بمن يقص الأحداث في مكان الحدث كما يفعل بعض العلماء الآن وهو الأقوى في الفهم والتصور مع تمثيل بلا تسمية كاشتباك بين جيشين أ, مشهد من حياة عامة في حديقة وهذا يقوم به متطوعون في المركز الإعلامي بكل مدينة حيث يقوم علماؤها بتصوير ذلك ويساعدهم الناس في أوقات فراغهم وعليه فيتلف الإنتاج الفني إلا عينات للدراسة إن كانت مفيدة.

- ومثل الفن هذا لعب الكرة والرياضة، فالرياضة هواية خاصة وصحة عامة يمارسها الناس بعد العودة من أشغالهم في المركز الرياضي في المدينة (كم٢ / ألف دونم / ٢٣٨ فدان تقريبًا) أي ما يكفي لإنشاء مائة ملعب كرة قدم وهذا يضم جميع الرياضات المفيدة بما فيها حالات الرياضة العامة (الجمنازيوم)، ولكل مدينة نادي رياضي واحد يسجل فيه الهواة وتقام مسابقات رياضية في غير أوقات الشغل الديني والدنيوي.

وكذلك الموسيقى إن كانت غذاء للروح فقد أغنانا الله عز وجل بالقرآن، ثم الشعر العربي السليم لا شعر الحداثة الهابط، فالشعر أسرع لصوقًا بالذاكرة ويحتاج لتفكر وهذا هو مفهوم الوعظ، أما القصص المكذوبة فسهلة الفهم سريعة النسيان متشابهة، والنحاتون كذبة شكليون حيث أنهم إما مضاهون لخلق الله فليحيوا ما نحتوا أو منبهرون بجمال الخلق فما الفائدة من ذلك فهناك التصوير الضوئي يغني عنه.

- الأوقاف:

هي مؤسسات خيرية خاصة فردية أو عامة «خيرية» تستند إلى عين مدرّة يصرف ريعها في مصرف خاص أو عام ويديرها ناظر يعينه صاحب الوقف ويتطوع فيه فتيان المدينة (أهل المروءات) ويتعاونون مع النجدة التي تقع تحت سلطتها المستشفيات والمطافئ والملاجئ (معسكرات الإيواء) حيث تعمل داخل البلاد وخارجها فمجال عملها هو الإنسان أم حسابه فعلى القضاء في الدنيا، وفي الآخرة جنة أو نار، وتعتمد قدر الإمكان على نظام الفحص الدوري، العلاج المجاني، والفصل بين الرجال والنساء في العلاج والمعالجة فهناك طبيبات للمستشفى النسائي طفلات وبالغات ... وتمول من الخراج ثم الأوقاف فإن اضطرت الدولة فضريبة مؤقتة.

- تلغى المهن الخدمية كالفندقة والمدن السياحية، لأنها بؤر للفساد والطبقية فكل مسلم أو ذمي له أن يذهب لأي مكان في الدولة ومعه سيارته فيها ما يحتاج، على أن تنشئ الدولة في الأماكن الطبيعية مرافق عامة يستخدمها الناس وينظفونها وتعمل الدولة لها صيانة موسمية. وعليه فالسياحة الخارجية ممنوعة ولا يدخل المحاربون بلدنا إلا سفراء بتصريح أو مستجيرون (لاجؤون) بأمان، ولكل حالة جواز سفر ملون بلون معين يستخدم لمرة واحدة يحصل عليه من أقرب ميناء لبلده (تأشيرة السفارة تلغى بل يصل الحدود ويطلب الدخول فيتم إبقاؤه في المعبر «جوي، بري، بحري» لحين إدخاله أو رده فيما لا يزيد عن ثلاثة أيام مع الضيافة له، وإن كان مدانًا قبض عليه وحوكم).
- دخل الدولة (الخراج السلطاني) هو الزكاة، الغنيمة، الفيء، الجزية، عشور الأرض، عشور التجارة، المناجم، المدن الخراجية (الاقتصادية)، ضرائب مؤقتة حسب الحاجة تنتهي بانتهاء الحاجة إليها ولا تفرض إلا بعد موافقة مجلس العلماء (الكبار، النقباء، النظار) مع شرح ذلك للناس.

ترقبوا الحلقة الثالثة بحول الله

•



وقفة سياسية

أهمية الوعي بحقيقة الصراع في الشام

الأخ ناصر القاعدة -حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ثم أما بعد؛

لا يبعد النجعة كل من عد المؤامرة على الجهاد في الشام هي الأشد منذ سقوط الخلافة الإسلامية مطلع القرن العشرين؛ فالكفر والنفاق العالمي سعى ومنذ بداية الثورة في الشام إلى تجنيد كل إمكاناته للحيلولة دون وصول مشروع الجهاد هناك إلى مبتغاه الأخير لأنهم يعلمون أن نجاح المشروع الجهادي في الشام سيعني بالضرورة الحتمية إفشال جميع مخططاتهم في المنطقة من جهة، وسيعني تهديدًا حتميًا للطفل المدلل من الكفر العالمي والمتمثل بكيان يهود على أرض فلسطين! وهو خط أحمر اتفقت قوى الإجرام العالمي على منع تجاوزه مهما كلف الأمر، وهو ما يفسر تناقض الموقف الدولي من الثورات العربية.

ففي ليبيا: سارعت قوى الكفر العالمي لإسقاط نظام القذافي بعد أن أمنت ولو مرحليًا من يحكم ليبيا منفذًا الأجندات الغربية وبخاصة الأمريكية منها على وجه الخصوص!

فالهم الأكبر للقوى الغربية في ليبيا يتمثل باستمرار الامتيازات المقدمة للشركات الغربية وبخاصة النفطية منها فإن غادر القذافي وجاء من ينفذ للقوى الغربية أطماعها فلا ضير من إسقاط القذافي، ولا مانع عند الضبع الروسي (القمّام) من مقايضة ذلك الإسقاط ببضعة ملايين من الدولارات أو غض للطرف من القوى الغربية وبخاصة أمريكا عن جرائم الروس في القوقاز! فالأطماع الغربية في ليبيا انحصرت في الامتيازات الاقتصادية واتفاق مع النظام الجديد بعد القذافي على الاستمرار في الحرب على الإسلام تحت زعم الحرب على الإرهاب! فلا يوجد لليبيا حدود مشتركة مع كيان يهود يخشى الغرب على تهديد أمنهم فسارعوا جميعًا لإسقاطه بعد أن انتهت مدة صلاحيته، وبعد أن تطلبت الظروف تغييرًا في الاستراتيجية الغربية في التعاطي مع الواقع الجديد الذي فرضته الثورات العربية!

أما في سوريا: فالأمر مختلف تمامًا؛ فكيان يهود سيكون الأكثر تهديدًا في حال نجح مشروع الجهاد هناك لذلك غضت القوى الدولية الطرف عن كل الجرائم التي ارتكبها النظام المجرم بما فيها استخدام الأسلحة الكيماوية!

بل إنني لا أشك للحظة واحدة أن النظام النصيري المجرم قد تلقى الضوء الأخضر من تلك القوى لاستخدامه كوسيلة للضغط باتجاه عقد مؤتمر جنيف

والذي يسعى لوأد الجهاد في الشام بالدرجة الأولى باعتباره الخطر الأكبر على المصالح الغربية من وجهة نظر المجتمع الدولي نفسه ولو كان المجتمع الدولي حريصًا على إسقاط النظام لسقط منذ زمن لكن إسقاط النظام ليس الهدف صاحب الأولوية عندهم ما دام لا يشكل خطرًا على مصالحهم ومصالح ربيبتهم إسرائيل!

من هنا حرص الكفر العالمي على تشكيل جماعات مقاتلة في الشام تنفذ أجندته، وظيفتها الوقوف في وجه المشروع الجهادي، ووضع العراقيل في طريقه، ومن هنا نفهم السر في سعي الكفر والنفاق لشيطنة المجاهدين ووصفهم بالإرهاب، فحين كانت «جبهة النصرة» الرقم الصعب في الشام الذي نكأ النظام؛

سارعت أمريكا لوضع الجبهة على لائحة الإرهاب رغم أن الجبهة لم تقاتل أمريكا بل كانت كل عملياتها موجهة نحو النظام المجرم!

لأن أمريكا استشعرت خطورة جبهة النصرة ولعلها توصلت إلى معلومات تؤشر إلى ارتباطها بدولة العراق الإسلامية قبل إعلان الدولة التمدد في الشام! والسؤال الذي كان لا بد أن يطرحه كل عاقل يومها هو:

لماذا تضع أمريكا جبهة النصرة على قائمة الإرهاب وهي تقاتل النظام الذي تزعم أمريكا نفسها أنها ضده وتسعى لإسقاطه؟! ألم يكن الأولى بأمريكا أن تضع حزب اللات ومرتزقة أبو الفضل وميليشيات المالكي على قوائم الإرهاب بعد تدخلهم الصريح والسافر لصالح النظام؟!

وبعد أن أعلن الشيخ البغدادي تمدد الدولة الإسلامية في العراق والشام تكشفت حقيقة المواقف الغربية والشرقية على حد سواء وبدأ المكر الكبار يظهر بشكل جلي وبخاصة أن الدولة الإسلامية قد أعلنت عن مشروعها بكل صراحة ووضوح بأن المعركة لن تتوقف عند حدود سوريا بل ستستمر حتى يكتب الله الفتح المبين للأمة في بيت المقدس وتتحقق الخلافة الإسلامية المنشودة! فبدأت حملة مسعورة ضد الدولة الإسلامية لتشويه صورتها وتنفير الناس عنها وبدأنا نسمع بقصص خرافية لا يصدقها عقل تستهدف النيل من الدولة الإسلامية، وتولى كبرها بالدرجة الأولى طواغيت آل سعود وعدد كبير من سدنتهم من دعاة السوء حتى وصل الأمر ببعضهم أن يستخف بعقول المسلمين فيتهم جنود الدولة أنهم يدخلون مستشفى فيبقرون بطن المرأة الحامل ويخرجوا جنينها من بطنها ثم يقومون بقطع رأسه!!! وآخر يزعم أن الدولة تقطع أصابع المدخنين!

وآخر يتهم الدولة بتكفير من يخلط البندورة بالخيار! فالهدف كان إسقاط الدولة ولو استخدموا في سبيل تحقيق تلك الغاية كل الوسائل اللا أخلاقية القذرة وقد فعلوا!

ولا شك بأنهم سعوا من خلال شيطنة الدولة إلى تبرير قتالها لاحقًا وإيجاد المخرج الشرعي الذي يبرر لهم ذلك باعتبار جنود الدولة من الخوارج والبغاة الذين يكفرون الناس ويستبيحون دماءهم وهو عين ما سعى لتمريره العرعور والغنامي وشافي العجمي وغيرهم على الناس بالتواطؤ مع بعض الجماعات المقاتلة على الأرض كـ «جبهة ثوار سوريا» و«جيش المجاهدين» وغيرهم من المنفذين للأجندات الغربية! حتى وصل الأمر إلى الصدام الحقيقي مع الدولة وبتوقيت واحد يؤكد أن أمرًا دبر بليل لاستهداف الدولة باعتبارها الأخطر على مشاريع القوى الغربية وأمن يهود! وهذا لا يعني أن العداء الغربي سيقتصر على الدولة وسيترك غيرها من الجماعات الجهادية وبخاصة جبهة النصرة وربما أحرار الشام، بل إن الهدف الأول هو الدولة؛ فإن استطاعوا النيل منهاوإسقاطها -لا قدر الله- تفرغوا لجبهة النصرة ثم تفرغوا لأحرار الشام وباقي الجماعات الجهادية، وكل حسب درجة خطورته على مشروع الكفر العالمي ومخططاته!

وهذا الأمر قد حذر منه الشيخ البغدادي في إحدى كلماته حيث قال: (وهذا نداء نوجهه إلى كل مجاهد يجاهد في سبيل الله من الكتائب والجماعات على أرض الشام، قائدًا أو جنديًا: (أذكرهم أن المعركة هي معركة الأمة جميعًا، وأن المستهدف هم المجاهدون كلهم، وإنما الدولة باب إليكم لئن كُسِر فما بعده أهون على عدونا وعدوكم، فلا يأتينّ عليكم يوم تعضون أصابع الندم) أ.هـ.

ولأن الخطر الذي يتهدد القوى الغربية في الشام خطر شديد يصل لإفشال مخططاتهم ويهدد مصالحهم وأمن ربيبتهم إسرائيل؛ سعت تلك القوى المجرمة إلى استخدام جميع أوراقها في المنطقة: فالكل يتآمر على الجهاد في الشام من الأمريكان والروس والفرنسيين ودخل الروافض بكل قوتهم ودخلت الأنظمة العربية وبخاصة أنظمة الخليج لتلعب دورًا هو الأقذر لمنع وصول مشروع الجهاد إلى مبتغاه؛ فضخت تلك الأنظمة المليارات على جماعات مقاتلة في الشام تتبنى أجندة تلك الأنظمة، وتحت مسميات إسلامية تتبنى في الظاهر مشروع دولة إسلامية في سوريا وحقيقتها دولة (إسلامية) على طريقة آل سعود؛ أي دولة عميلة للأمريكان واليهود وبمسمى إسلامي!

وهو ما يفسر اجتماع كثير من هذه الجماعات على حرب الدولة الإسلامية: لا لأن الدولة باغية ومعتدية كما يزعمون، بل تنفيذًا لمخططات تلك الأنظمة المجرمة! ولا أدل على ذلك من تجنيد طواغيت الخليج سفهاءهم للطعن بالدولة وشيطنتها والتحريض على قتالها كما فعل العرعور وشافي العجمي والغنامي وغيرهم! وكي نفهم حقيقة ما يحاك ضد الدولة فيكفي أن يعلم الناس أن زهران علوش وشرعيه الكعكة كانوا قد وصفوا جبهة النصرة بالتكفيريين والخوارج ثم لما اشتد خطر الدولة وبرز الخلاف بين الإخوة في الدولة والجبهة استثمرها علوش وتراجع عن موقفه السابق بحق جبهة النصرة ليس حبًا في النصرة بل كرهًا ونكاية بالدولة !

ومن هنا نفهم حقيقة الهجمة التي شنها العرعور عى أمير الدولة في الساحل حيث اتهمه بأنه تكفيري ثم رافضي!!! حيث تزامن هذا الهجوم مع وصول رجال الدولة إلى مشارف القرداحة، وبعد أن تفطن المجرمون إلى الخطر الذي يشكله سيطرة الدولة الإسلامية على منطقة الساحل والتي خطط الكفر ومنذ زمن لإقامة دولة نصيرية فيه؛ فالدولة بسيطرتها على الساحل سيعني تدميرًا لمخطط الكفر العالمي لذلك تحرك

العرعور عبر أسياده في الرياض وصب جام خبثه وحقده على أمير الدولة في الساحل !

ومن هنا نفهم أيضًا سر استهداف المهاجرين من المجاهدين الذين لا يعترفون بحدود سايكس بيكو: فالمجرمون وإن اضطروا للقبول بإزالة نظام بشار وإحلال بديل (إسلامي سروري) مكانه فإن المهاجرين لن يقبلوا بمثل هذه الدولة التي يخطط لها المجرمون بل سيواصلون جهادهم نحو بيت المقدس الذي سيصبح على مرمى حجر بعد سقوط نظام بشار، وهو ما لا يمكن للكفر والنفاق العالمي قبوله بحال من الأحوال !

من هنا كان لا بد للجميع من فهم حقيقة الصراع الدائر في الشام وحقيقة مخططات الكفر والنفاق العالمي ضد مشروع الجهاد والمجاهدين وكان لا بد من اتخاذ جميع الوسائل والخطوات التي من شأنها إفشال مخططاتهم ومكرهم، فالمستهدف الحقيقي هو الإسلام وكل ساع لعزة المسلمين، ففهم حقيقة الصراع يمثل الخطوة الأهم في طريق إنجاح مشروع الجهاد إذ بفهمه تتكشف الأمور وتتجلى حقيقة المشاريع، ويمكن للمجاهدين رسم خريطة للتعاطي مع الجماعات المختلفة، وكل حسب المشروع الذي يعمل ويقاتل من أجله وبفهمه تتحدد طبيعة التحالفات من معنا ومن ضدنا ومن يمكن أن نحيده ومن لا يمكن تحييده وغير ذلك من الأمور التي لا يمكن أن تتضح إلا بفهم عميق لحقيقة الصراع .

إذا أدرك المجاهدون المخلصون حقيقة الصراع بشكل جيد فإنهم سيرسمون استراتيجياتهم بشكل دقيق وعلى شتى الصعد العسكرية منها والإعلامية والدعوية ولن تسمح بأي تهاون في تطبيق هذا الاستراتيجيات لأن التهاون سيعني بداية الفشل لمشروع الجهادي وسيعطي الفرصة للعدو للنيل من المجاهدين! وقد رأينا كيف استثمر العدو بعض الشرعيين الذين لم يكونوا على قدر المسؤولية وبخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي فبدأ العدو بالتحريش حتى وقع الصدام بين الإخوة والله المستعان !

لذلك فإننا نوصي إخواننا المجاهدين بما يلي:

•أولاً: الاعتصام بحبل الله والاجتماع على أمره وترك الفرقة والاختلاف بين الخلص من المجاهدين امتثالاً لأمر الله القائل في كتابه الحكيم: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [آل عمران: ١٠٣]، قال ابن كثير: «أمرهم الله عز وجل في هذه الآية الكريمة بالجماعة ونهاهم عن الفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماعوالائتلاف, وقد ضمن لهم العصمة من الخطأ عند اتفاقهم واجتماعهم وخيف عليهم الخطأ عند الافتراق والاختلاف» أ.هـ.

•ثانيًا: السعي الحثيث لاستقطاب الناس وتأليفهم ودعوتهم بالتي هي أحسن فالشعب المسلم في سوريا عاش عقودًا من الزمن وهو محارب في دينه محروم من سماع كلمة الحق التي أرادها الله جل جلاله فانتشرت البدع والخرافات وهو أمر يرتب على المجاهدين على تعليم الناس أمور دينهم والاهتمام بهذا الجانب كاهتمامهم بقتال العدو المجرم وزيادة.

•ثالثًا: التنبه لمكائد العدو وبخاصة ما يتعلق بتجنيد العملاء الذين يتسللون داخل الجماعات الجهادية بزعم الجهاد والقتال ضد العدو وحقيقته عميل مجرم له وظيفة محددة تهدف للنيل من المجاهدين فلا بد من التشديد في مسائل التزكية قدر المستطاع وبخاصة بعد أن كشر المجرمون عن أنيابهم وأعلنوا عداءهم الصريح للمجاهدين وبخاصة لمجاهدي الدولة الإسلامية وجبهة النصرة.

•رابعًا: تطوير الخطاب الإعلامي بما يتناسب وحجم المؤامرة التي تحاك ضد مشروع الأمة في الشام فالعدو استثمر الإعلام بشكل كبير واستطاع التأثير في الكثير من أبناء الأمة الذين رددوا إشاعاته وافتراءاته ضد المجاهدين وبخاصة مجاهدي الدولة الإسلامية! ولا بد من مواجهة الإعلام المعادي بإعلام قوي منضبط يقوده متخصصون من أصحاب الخبرة ويشرف عليه شرعيون من أصحاب بعد النظر فالمعركة إعلامية كما هي عسكرية أيضًا والعدو يعتمد على الجانب الإعلامي بشكل كبير وحرب العراق كشفت عن هذه الحقيقة حيث صور الأمريكان للعالم حقيقة غير الواقع فاعتقد الكثيرون أن أمريكا تنتصر في حربها على المجاهدين، فلما استطاع المجاهدون استثمار الجانب الإعلامي بشكل مميز تغيرت الصورة حتى عند الشعب الأمريكي نفسه الذي بدأ يخرج بالملايين مطالبًا قادته بالانسحاب من العراق وأفغانستان !

•خامسًا: تحييد الجماعات التي لم تتورط في قتال المجاهدين، وإظهار قدر من المرونة مع تلك الجماعات بما لا يخالف ثوابت الإسلام.

اللهم ألف بين قلوب المجاهدين واجمع على الحق كلمتهم ووحد صفهم وانكأ عدوهم وأخرج المنافقين من بين صفوفهم.

اللهم سدد رميهم وصوب رأيهم.

اللهم عليك بكل من تآمر على المجاهدين في الشام من الكفار والمنافقين.

رجال التمكين
رجال الدولة

المظفر عمر -حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

الميزان هو الكتاب والسنة النبوية الشريفة والتاريخ ثالثهما يضعك على خطوط التواصل والإنفصال في كل مرحلة من مراحل الإنسان فرداً كان أو جماعة أو مجتمع أو دولة ، لذا تجد من ثبته الله تعالى على الحق ثم متخذاً ما أشرنا به آنفا عندما تقابله حوادث معينة تراه ثابت النفس قوي الحضور فطن العقل والقلب بل وكثيرٌ منهم مبتسم لأن توقعاته أتت بما كان يظن أنها آتيه لا محالة وكلها بعلم من يعلم الغيب .. واليوم دولة بفضل الله تعالى ومنّه قامت جامعةً دولتين متغلبة بإمامها وبحجمها على سبع دولٍ كاملة ، وهذه الدولة لها أركان ، والأركان يجب أن تكون ذات أساسات ثابته بالأرض كثبوت الجبال الراسيات فما بالك إن قامت هذه الأركان ببنيان أساسها بجماجم وأشلاء ؟ الأكيد أنها ستكون أشد ما تكون من أي دولة قامت بأركانٍ هشة تعتمد على رضا الناس لا رضا رب الناس جلَّ في علاه ، وهذه الأركان لها مواصفات وأسباب كثيرة ، ومنها ما ذكرنا من سبب عظيم ولكن لابد من تدعيم الأركان بالأسباب التي دعتها المراحل الحالية إلى إتخاذها ، ومن أهم أسبابها رجال الدولة ذاتهم ، وهنا لا أشير إلى الأمير أو نائبه ووزرائه وقضاته ، لا بل أشير إلى الأجناد والرعية ممن داخل فؤاده الفخر والرضا والسعادة بحكم الله في أرضه ، وإن كنت أخص الأجناد بمقالي هذا ، فلم خصصتهم ؟ قبل الشرح لندخل على صفحات التاريخ الإسلامي ونتصفحها لنعلم أين الخطأ الذي بسببه نُخرت أركانه فهدمت عروشه ، فالقارئ للشر بعين البصيرة يصل للخير بقوة ووضوح منقطع النظير ، فنراجع الخلافة العثمانية التي توسعت إتساعاً رهيباً وعظيماً وكانت في كل المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية من أعظم الدول التي مرت على التاريخ المعاصر.

لماذا إنهارت ؟ الأسباب كثيرة يكفيك منها هو القوة الناعمة (الرعية) ، فكان من أخطاء الخلافة العثمانية -على كثرتها- المسببة لانهيارها هو انقطاع خطوط التواصل مع رعيتها ،عجمها وعربها ، بل ولم تعطها ذاك الاهتمام المطلوب، مع العلم أن الرعية هي القوة التي يجب تنميتها وتربيتها حتى تكون الجندي والمنظر والممول والمدافع والمهاجم وغيرها مما تحتاجه الدولة وفي غالب الحال لا تستطيع التغطية . بينما راعت بكل قوة جيشها وميزت بعضهم عن بعض فكان الإنكشارية ، الذين بدأوا بقوة حتى حصل لهم التميز فلما ارتفع سهمهم وقوتهم على الأرض وفي الميدان طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد ، فقطعوا أول ما قطعوا رحم الرعية مع الدولة وهذا من أسباب السقوط العظيم ، فلا الرعية عادت تثق ولا الجند عادوا يهتمون بالدولة أو يفكرون في مستقبلها ، مع العلم أن عمر المختار رحمه الله تعالى قاتل الطليان إثنان وعشرون عاماً فبم قاتلهم وهو ضعيف العدة ؟ ، ما قاتلهم إلا بشعب كامل رضيَ به ومقت الطليان فخدم مجاهدي ليبيا آنذاك أعظم خدمة من تقديم فلذات الأكباد والأموال والإيواء والتخابر والتنظير .... إلى آخر ما تحتاجه الدولة من قوة أركان يجب أن تتوفر . وكذلك اليوم الطواغيت سلخوا الناس من دينهم وسلطوا عليهم

عليهم نكرات يجرونهم جرا إلى توافه الأمور وساقطها فتوفر لهم إنشغال الشعوب وضمن لهم عدم يقظتها حتى يطول الحكم والتسلط ، والتخويف والقتل إنما هو السلاح الأخير بأيديهم ولا أدل على سقوطهم من استخدامه ، فالضعيف يصرخ ويجعجع وينذر ويتوعد ولكن عند اللقاء وانكشاف الغبار سيعلمون لحظتها حصان كانوا راكبين أم حماراً .

فيا أجناد الدولة ، إن لكم من الأهمية ما تخفى ربما على بعضكم ولأحيطكم علماً بأهمها ، إعلموا إن ترسخت دولة الإسلام فإن لكم أجر من صلى فيها وصام وتصدق وقام ودعا ربه ثم إلى ربه الأنام ، لكم فيها أجرُ أجيالٍ متتابعة لا يُعرف أولها وآخرها ، ولن يوقف هذا الأجر العظيم إلا قيام الساعة ، فلا تظنوا الأمر فقط شهادة وتحكيم شرعة ربنا جلَّ جلاله ، يجب أن تعلموا أن الأمر عظيم كعظم الأرض والسماوات في الخلق والتخلق ، وهو لدرجة عظمته يخافه المنافق ويبغضه الكافر ويحاربه المرتد والطاغوت .

فواجب أن تفقهوا أهمية المرحلة هذه أيما فقه ، فهي المرحلة الفاصلة بين بناء دولة لها أركان ثابتة راسخة ممتدة باقية ، فمن ظن أنه مجرد جندي فقد ضيع نفسه ولا يعلم عِظمَ قدره ، فأنتم الملوك وإن كنتم شعثاً غبرا ، فعليكم ما على الأمراء من مسؤولية وثواب ووزر ، أما ترون علي بن أبي طالب عندما سُئل من أحدهم قائلا : مالي أرى خلافتك كثرت فيها الفتن بخلاف عمر ؟ فأجاب رضي الله عنه قائلا : في خلافة عمر كنت وأمثالي رعيتهم وفي خلافتي كنت وأمثالك رعيتي .

ترى هل يشك جندي بعد مقولة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأهمية الجندي والرعية ؟

الشعوب وضمن لهم عدم يقظتها حتى يطول الحكم والتسلط ، والتخويف والقتل إنما هو السلاح الأخير بأيديهم ولا أدل على سقوطهم من استخدامه ، فالضعيف يصرخ ويجعجع وينذر ويتوعد ولكن عند اللقاء وانكشاف الغبار سيعلمون لحظتها حصان كانوا راكبين أم حماراً .

فيا أجناد الدولة ، إن لكم من الأهمية ما تخفى ربما على بعضكم ولأحيطكم علماً بأهمها ، إعلموا إن ترسخت دولة الإسلام فإن لكم أجر من صلى فيها وصام وتصدق وقام ودعا ربه ثم إلى ربه الأنام ، لكم فيها أجرُ أجيالٍ متتابعة لا يُعرف أولها وآخرها ، ولن يوقف هذا الأجر العظيم إلا قيام الساعة ، فلا تظنوا الأمر فقط شهادة وتحكيم شرعة ربنا جلَّ جلاله ، يجب أن تعلموا أن الأمر عظيم كعظم الأرض والسماوات في الخلق والتخلق ، وهو لدرجة عظمته يخافه المنافق ويبغضه الكافر ويحاربه المرتد والطاغوت .

فواجب أن تفقهوا أهمية المرحلة هذه أيما فقه ، فهي المرحلة الفاصلة بين بناء دولة لها أركان ثابتة راسخة ممتدة باقية ، فمن ظن أنه مجرد جندي فقد ضيع نفسه ولا يعلم عِظمَ قدره ، فأنتم الملوك وإن كنتم شعثاً غبرا ، فعليكم ما على الأمراء من مسؤولية وثواب ووزر ، أما ترون علي بن أبي طالب عندما سُئل من أحدهم قائلا : مالي أرى خلافتك كثرت فيها الفتن بخلاف عمر ؟ فأجاب رضي الله عنه قائلا : في خلافة عمر كنت وأمثالي رعيتهم وفي خلافتي كنت وأمثالك رعيتي .

ترى هل يشك جندي بعد مقولة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأهمية الجندي والرعية ؟

والله ما شك في ذلك إلا مسكين لم يعلم قدر نفسه عند الله تعالى ثم عند الأمراء والوزراء والناس أجمعين ، ومن منكم فقه ما أرمي إليه فعليه التالي من الأمور لتثبيت الأركان وتقويتها ، وعدم الإتباع لمناوشات التواصل الإجتماعي وحروبه مع أهميتها لا أنكر ، ولكن الأهم فالأهم ، فأنصحكم بالتالي :

أولا: تقوية جهاز المخابرات والأمن العام من الداخل والخارج للدولة ، وهذا الأمر لا يكون إلا أن يكون الغموض والسرية التامة من الرجال بالرجال ، بحيث لا تقدم أي معلومة وإن كان يعلمها الجميع ممن حولك إلا إن كان في قولها فائدة ، فاليوم مثلاً الكل يقاتل إلا البعض تحت إسم أبو فلان ، فليس من المهم أن يعلم الجند ما اسمك الكامل ومن أي البلاد أنت ، فتدربوا على الغموض وليكن فيكم الحزم ، فالمجاملة والدروشة في الدين والدنيا من أسباب الهلاك والسقوط وإن كان بعيداً .

ثانيا : تواصلوا مع الناس واخدموهم بكل طريقة وأسلوب ولبوا إحتياجاتهم بالقول والفعل ولو سألوكم أن تبعدوا الأذى والقاذورات عن طريقهم فافعلوا وكلكم بسمة ورضا بهذا والإحتساب ضروري ، وليكن السلاح على ظهرك وبيدك مكنسة تكنس بها للظاهر من أمرك القاذورات والأذى وفي الباطن تكنس القلوب التي ترى فيك الصدق والمحبة والأمانة والعدل حتى من نفسك ، واصبروا على أذاهم وخذوا منهم وأعطوهم وكونوا بين اللين الصالح والحزم الفالح ، ولا تنسوا أن الدين يخرج من إطار اللين إلا كدعوة ولا يدخل فيه مجاملة أو دروشة ، ولتكونوا رموزاً يبكي عليها الطفل والمرأة فإن بكوا عليها أذلوا لكم الرجال وذللوا لكم الصعاب وكانوا كما تحبون وكان لكم منهم ما لا تتوقعون من نصر ومناصرة .

ثالثاً : حملوهم التكاليف لإقامة الدولة الإسلامية بداية عن طريق تعليمهم أمور دينهم ، ومن ثم مراعاة نفسياتهم

وثالثة عن طريق إفهامهم بأهمية الدولة وما لهم فيها من أجر في الدنيا والآخرة ، وليكن القول فصيح ساحر صادق وألا يكون فيه تعقيد وتكرار وسجع وإرسال ، بل إنزلوا إلى مستوياتهم وعقولهم واستقطبوهم ومن ثم سترون أنهم سيرفعونكم ويرفعون أنفسهم بإذن الله تعالى ، فاهتموا بالجانب التربوي فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يُرشِد ويربي كما كان واعظاً وداعية، فبنى دولة من أعظم الدول في التاريخ منذ خلق الله الخليقة حتى يومنا هذا . وأطلعوا أجيالهم التي أمامكم كُلاً بحسب عمره التاريخ ، تاريخكم وتاريخ رموزكم وما لاقوه من صعاب ومحن ، واحذروا أن تقدموا لهم الإنتصارات وتخفوا الإنحيازات وتبينوا النتائج المفرحة وتكتموا المحزنة فمن لم يطلع على الأوضاع السابقة وما كان فيها من تشرذم واختلاف لن يقدِّر توحيدكم إن صح التعبير ، فتفكروا فكر الملوك وتصرفوا تصرف الفقراء المساكين وليكن داخلكم وخارجكم كالضراغم الشجعان ، فاهتموا بأشكالكم وأقوالكم وأفعالكم ولا تتهانوا بشيء منها ، فهناك رعية تحب القوة وأخرى تحب البسمة وثالثة تحب المظهر ورابعة تبحث في المخبر فاجمعوها يطب لكم عيشكم في الدنيا والآخرة ، فقد كثر الذكور وقَلَّتْ الرجال ؟؟؟ فهل وعيتم قدركم وواجبكم يا رجال التمكين، يا رجال الدولة ؟

رجال التمكين رجال الدولة

أحداث الأمة من منظور جهادي

JIHAD

|| أبو عبد الله أنيس ||
- ثبته الله -

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وآله وصحبه، وبعد؛

تسارعت الأحداث في مختلف مناطق أمتنا المترامية الأطراف، وكثرت الجراح والمآسي التي أصابت جسدها، وواصل أعداؤها عداءهم ومكرهم وكيدهم بشكل أكثر خبثاً وقساوة.
القساوة؛ تتمثل في التصعيد العسكري الوحشي الجبان، بمواصلة قصف المدنيين الآمنين بالصواريخ والقذائف والبراميل المتفجرة في بلاد الشام على أيدي النظام النصيري اللعين، أو ذبحهم وحرقهم وإجلائهم من بيوتهم كما هو الشأن في كل من بورما على أيدي البوذيين الحاقدين، وفي إفريقيا الوسطى على أيدي الصليبيين المتطرفين، أو بالطائرات بدون طيار في كل من باكستان وأرض اليمن على أيدي الأمريكان الصليبيين الملاعين، هذه هي العينات الكبرى ونماذج من سلسلة الجراح والآهات التي يعانيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها لأن مواطن الجرح والنزيف أكثر بكثير.
والخبث؛ يتجسد في إدخال عنصر النفاق والغدر والخيانة في هذه الحرب الغادرة أصلاً على الأمة، ونلحظ ذلك بالخصوص في ساحة الشام التي ألَّبَ فيها أعداؤنا العديد من طوائف وجماعات النفاق على الدولة الإسلامية في العراق والشام، فدخلوا في حرب ضارية ضدها بالوكالة عن الصليبيين واليهود وأنظمة الردة العربية وخاصة الخليجية منها.

وفي المقابل: واصل جنود الحق نهوضهم وشددوا من ردة فعلهم ويقظتهم اتجاه ما يحاك لهم، فلم يعد هناك قبول للظلم ولا لأية وصاية، وسلكوا طريق الجهاد من أجل تحرير أراضي المسلمين ودفع صائل أعداء الله القادمين من كل الجهات، والذين اجتمعت كلمتهم وتوحدت صفوفهم وتكاثفت جهودهم للنيل من ديننا وعزيمة مجاهدينا الأبرار.

:: العراق والشام ::

في أرض العراق احتدم وتواصل الصراع بين الدولة الإسلامية من جهة وبين النظام الرافضي وأعوانه، وأراد النظام المرتد أن يحتوي منطقة الأنبار السنية ويبتلعها ويفرض فيها جبروته وكفره بالقوة لكن الدولة الإسلامية وقفت لهم بالمرصاد وحرضت عشائر أهل السنة الشرفاء ليقفوا إلى جانبها في هذه الحرب المصيرية مع أعداء الله، وبفضل الله وقوته تحولت الأنبار إلى مسلخ لجنود الرفض ومحرقة لهم، حيث انقض عليهم أسود التوحيد من كل حدب وصوب وأحاطوا بهم وجعلوهم عبرة لمن اعتبر، فلم يحقق العدو شيئا مما خرج من أجله بل خاب وخسر، وكانت فرصة لجنود الدولة للإثخان في أعداء الله وفرصة ايضا لتدريب جنود التوحيد وتسخينهم استعداداً للملاحم الكبرى في بلاد العراق والشام.
لو أردنا أن نسرد كل العمليات والأنشطة العسكرية للدولة الإسلامية لطال بنا المقام ولسودنا صفحات وصفحات، لكننا نكتفي بذكر بعضها.

http://www.gulfup.com/?BIled٣

بالإضافة إلى هذا: قام مسلحون مجهولون، الأحد ٢٣ فبراير، باختطاف ٢٠ شرطيا عراقيا، في مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار غربي العراق، وقال مصدر في شرطة الأنبار رفض الكشف عن هويته إن «قرابة ٥٠ مسلحاً مجهولاً حاصروا منطقة المحامدة

التابعة لقضاء الفلوجة، واختطفوا ٢٠ منتسب في الشرطة واقتادوهم الى جهة مجهولة في الفلوجة.»..

وهذا اعتراف من أفواههم فكيف بما يخفونه عن العالم لكي يحافظوا على ما تبقى لهم من هيبة مزيفة زالت حتى أمام أطفال أهل السنة في العراق.

كما أفاد مراسل وكالة الاستقلال للأخبار أنه تم الاعلان عن مقتل ٢٣ من أفراد الشرطة في قضاء الحضر بينهم ضابط برتبة ملازم قتل نحرا بآلة حادة وهي أعلى احصائية بالعراق عن مقتل الشرطة بيوم واحد مما دعا محافظ نينوى أثيل النجيفي الى تشكيل لجنة تحقيقية بالقضية. وأن نحو ٤٠٠ شرطي من سكان الحضر لاذوا بالفرار مع ورود أنباء عن وصول المسلحين لمركز القضاء الذين ما زالوا يسيطرون عليه.

وهكذا فجزء مقتول وجزء هارب، والمسيرة الجهادية ماضية رغم الدعم الخارجي المكثف من ايران وغيرها من دول الصليب خوفاً من سقوط النظام الرافضي أمام زحف الدولة المبارك.

:: جبهة سوريا ::

ما أحزن المؤمنون وأنصار الجهاد خاصة في بلاد الشام هو دخول تلك الطوائف المنافقة المدعومة صليبيًا وخليجيًا لقطع الطريق على الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهو وجه آخر من وجوه الصحوات التي باعت دينها بعرض من الدنيا قليل للصد عن سبيل الله، وما أحزنا أكثر هو موقف بعض الصادقين المتلون والمخزي أحياناً واشتراكهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في قتال الدولة، مما تسبب في التغافل عن جبهات أساسية وتأخير التقدم الحاصل على جبهات قتال النظام النصيري، ومنحه مهلة للتنفس وإعادة الصفوف وشن المزيد من الهجمات العشوائية على شعبنا المسلم بطائراته، وأيضاً استرجاع بعض المناطق المحررة بعد تواطئ بعض الصحوات وتسليمها للنظام على طبق من ذهب.ما أدى إلى الإجماع على محاصرة الدولة الإسلامية وكثرة مهامها في ساحات القتال، لأنها ستضطر لفتح جبهات متعددة في وقت واحد، ولكن الله تعالى يجعل لعباده الصابرين الصادقين فرجاً ومخرجاً، فيسر الله للدولة بيعات متتالية من جنود وأنصار سابقين لتلك الطوائف التي تحاربها، وجنوداً آخرين لا يعلمهم إلا الله، بايعوا وانضموا إلى الدولة أفواجاً لتغطي بهم الدولة الثغرات وتملأ بهم الجبهات التي فُتحت عليها بغير إرادتها وفي غير وقتها والتي شغلتها عن التركيز على الجبهات الأهم والأكبر، فالله تعالى ينصر عباده المؤمنين من حيث لا يحتسبون.

بالرغم من كل هذا فإن الدولة والمجاهدين الصادقين من الجماعات المجاهدة الأخرى لا زالوا يرابطون ويثخنون في النصيريين والروافض أيما إثخان في مختلف المحافظات ومدن قرى البلاد، وكان من آخر إنجازاتهم تحرير مخيم اليرموك في دمشق الذي ظل قرابة ثلاث سنوات تحت حصار النظام ومات فيه المئات جوعاً والآلاف أصيبوا بعاهات وأمراض خطيرة بسبب النقص الحاد في الطعام والشراب والدواء، وقد فتح الله على الإخوة بتحريره قبل يومين ولله الحمد والمنة.

أما خصوم الدولة فقد اجتهدوا وركزوا على المكر لهذه الأخيرة وتأليب المغرر بهم لكي يعلنوا حرباً ظالمة على الدولة وعلى كل من يؤيدها من الجماعات والأنصار والمهاجرين، بتهم عديدة منها اتهامهم بأنهم خوارج يكفرون الشعب المسلم والجماعات، ومنها أخيراً تهمة أنها طائفة ممتنعة عن الامتثال للشرع، وبهذا تكون طائفة كفر تستحق القتال وزاد أحدهم ضغثاً على وبال بأن قال بأن الدولة تُقاتَل على أنها طائفة ممتنعة ولا تستتاب.

:: لبنان ::

هي امتداد لجبهة سوريا والعراق، وقد بدأت أولى خطواتها بعدة عمليات نوعية استهدفت بعض المؤسسات الرمزية والاستراتيجية لروافض لبنان (حزب اللات الذي ورَّط نفسه في حرب الشام)، فضمن سلسلة غزوات دك الأوكار:

قامت سرايا مروان حديد التابعة لكتائب عبد الله عزام بغزوة قصف معاقل حزب إيران في الهرم، وجاء في بيان الكتائب:

«عملاً منا بالواجب الشرعي في التصدي لعدوان الحزب الإيراني؛ وفق الله تعالى إخوانَكم في سرايا مروان حديد التابعة لكتائب عبدالله عزام؛ إلى غزوة مباركة –تتبع عدة غزوات سابقة– في يوم (السبت الواقع في ٢٥/١/٢٠١٤م) وتمام الساعة (٢:٣٠م) مشتركين مع إخوانهم في جبهة النصرة في لبنان؛ فقصف المجاهدون منطقة الهرمل بسبعة صواريخ غراد دكّين معقلاً من معاقل الحزب الإيراني ومحطة من محطاته التي ينطلق منها لمحاربة أهلنا في سورية وتقتيلهم والإجرام بحقهم؛ تنفيذً التفاهمات إيران مع الحلف الغربي».

وأضافوا في البيان بعض شروطهم لوقف استهداف هذا الحزب الخبيث وهي:

نؤكّد لمن يهمُّه الأمر؛ أن عملياتنا مستمرة بعون الله حتى يتحقق مطلبان عادلان:

الأول:خروج عساكر «حزب الله» الإيراني من سورية.

والثاني:إخراج أسرانا المظلومين من أهل السنةوالجماعة من سجون لبنان وخاصة سجن رومية وإلا يتحقق المطلبان: فـــــ﴿إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

–وفي يوم الأربعاء ١٩ فبراير ٢٠١٤ ، يتبنى إخوانكم في كتائب عبدالله عزام سرايا الحسين بن علي رضي الله عنهما

غزوة المستشارية الإيرانية في بيروت وهي عملية استشهادية مزدوجة (سيارة ودراجة نارية)، تقبل الله الشهداء .الحصيلة الأولية « ٤ قتلى وأكثر من ١٠٣ جرحى جراء الانفجارين.
-يوم الجمعة ١٢ فبراير، اغتال مسلحان ملثمان الخميس مسؤولاً عسكرياً في الحزب العربي الديموقراطي، أبرز حزب علوي في لبنان، بإطلاق النار عليه أثناء مروره بسيارته في مدينة طرابلس في شمال لبنان، بحسب ما أفاد مصدر أمني ومسؤول حزبي وكالة فرانس برس.
وقال المصدر «أطلق مسلحان ملثمان النار بعيد الساعة السابعة من صباح اليوم على عبد الرحمن دياب، المسؤول في الحزب العربي الديمقراطي، لدى مروره بسيارته في منطقة الميناء في طرابلس، ما تسبب بوفاته.
وقال المصدر الأمني إن المسلحين كانا على دراجة نارية، وإنهما أصابا دياب برصاصتين، إحداها في رأسه والأخرى في صدره.
وأوضح مسؤول في الحزب لوكالة فرانس برس أن دياب يتولى «مسؤوليات عسكرية»، وأنه كان في طريقه إلى بيروت.

:: خراسان وباكستان ::

الجهاد ماض في بلاد خرسان بقيادة الإمارة الإسلامية في أفغانستان و»حركة طالبان باكستان» في باكستان، وهما وجهان لعملة واحدة لا ينفصلان، سنكتفي بذكر بعض العمليات على سبيل المثال لا الحصر لأن ذلك سيطول، والمهم هو أن نعلم أن هناك تقدماً على الأرض لعملية الجهاد وتوسعاً على كل الجبهات مع ارتباك وتراجع العدو سواء بشقه الخارجي المتمثل في الحلف الصليبي أو الداخلي الذي يمثله النظام العميل المرتد وزمرة المنافقين معه.
بعد الإطلاع على العمليات المباركة لجنود الإمارة الإسلامية في أفغانستان -أعزها الله- ليوم السبت ١ فبراير ٢٠١٤ ويوم الأحد ٢ فبراير ٢٠١٤ ، نقدم هنا إحصائية لنتائجها وهي كالتالي:
أولاً: **خسائر بشرية:**
١- مقتل ٦٧ مرتد و إصابة ٣٩ موزعة كالتالي
الشرطة (مقتل ٨ شرطيين و إصابة ٣ إصابات بليغة)
الجيش (مقتل ٥٤ جندي إصابة ٣١ إصابات بليغة)
مليشيات متعاونة مع المحتل (مقتل ٥ وإصابة ٥ إصابات بليغة)
٢-مقتل ٢ جنود من الناتو وإصابة ٢ آخرين إصابة بليغة.
ثانياً: **الخسائر المادية:**
١-تم تدمير ٦ دبابات للجيش العميل بشكل كامل
٢-تم تدمير ٤ سيارات للجيش العميل بشكل كامل
٣-تم حرق ٢ ناقلات نفط للمحتلين بشكل كامل
٤-إطلاق صاروخين على قاعدة عسكرية للعدو بولاية بغلان
٥-إطلاق عدة صواريخ على قاعدة بجرام الجوية في ولاية بروان لم يستشهد أي مقاتل من صفوف المجاهدين ولله الحمد.
من جهة أخرى، هاجم مسلحو الإمارة الإسلامية موقعا للجيش الافغاني في ولاية كونار الشرقية، فقتلوا ٢٠ جنديا واسروا سبعة وقال عبدالغني مصمم، الناطق باسم حاكم الولاية إن الهجوم وقع في صباح الأحد الباكر في منطقة غازي آباد الجبلية النائية في الولاية قرب الحدود مع باكستان.وقال مصمم إن القوات الافغانية شرعت بعملية تهدف الى اطلاق سراح الجنود الأسرى.
وأكدت وزارة الدفاع الأفغانية بدورها وقوع هجوم على موقع للجيش في المنطقة، ولكنها لم تدل بتفاصيل عن الخسائر وقد اعترفت الإمارة الإسلامية بمسؤوليتها عن الهجوم.

:: باكستان ::

قتل عشرة عناصر من الشرطة الباكستانية على الأقل وأصيب ٣٠ آخرون بجروح جراء هجوم بسيارة مفخخة استهدف صباح الخميس ٢٧ فبراير حافلة كانوا يستقلونها في كراتشي.
وقال المسؤول في الشرطة محمد إقبال لـــ»فرانس برس» إن «سيارة مفخخة صدمت حافلة كانت تقل عناصر شرطة إلى عملهم في الصباح الباكر».
وقال مسؤولون إن ١٠ أشخاص قتلوا، وأصيب ٣٠ على الأقل بجروح، بينما أكد مصدر في مستشفى بالمدينة، أن المستشفى تلقى ٨ جثث على الأقل.
كما أصدرت حركة طالبان باكستان بياناً مرئياً للقائد عمر خالد الخرساني حول إقدام الحركة على إعدام ٢٣ من حرس الحدود ردا على إعدام مجاهدين.
قال الجيش إن مقاتلين من طالبان الباكستانية فتحوا النار على سيارة عسكرية فقتلوا ضابطاً كبيراً .
وفي يوم الثلاثاء ١٨ فبراير وقال الجناح الاعلامي للجيش في بيان «تبادل اطلاق النار مستمر» مضيفاً أن الهجوم وقع قرب مدينة بيشاور المضطربة على الحدود الأفغانية، وعرف البيان الضابط الكبير بأنه الميجر جهانزيب.
وأكد مسؤول طالبان في بيشاور الهجوم, وفقا لرويترز..وقال «هاجم مسلحون قافلة مسؤول امني في بيشاور وقتلوا ميجر بالجيش.

:: خراسان وباكستان ::

تتواصل حرب النظام العلماني المرتد في هذا البلد المسلم على الإسلام ورموزه من العلماء والدعاة، وهي حرب لمحاولة تجفيف منابع الدعوة وعلمنة الدولة بالرغم من انتشار الصحوة الإسلامية وعودة المسلمين إلى دينهم بكثافة منقطعة النظير، وهذا له أبعاد خطيرة، لأن النظام يعمل حساباً لإمكانية انتشار الحركة الجهادية في البلاد، بوجود الحاضنة الشعبية التي ستؤوي المجاهدين، ومن آخر حلقات هذه الحرب ، فقد لفظ الشيخ أبو الكلام محمد يوسف (٨٧عاما) نائب أمير الجماعة الإسلامية في بنغلاديش أنفاسه الأخيرة في السجن فجر الأحد الماضي ١٦ فبراير.

وقد كانت الجماعة الإسلامية ببنغلاديش قد أصدرت بيانا استنكرت فيه بشدة قيام الحكومة باعتقال نائب أمير الجماعة، وذلك بعد أن أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة الاعتقال بحقه في القضية المزعومة المرفوعة ضده بارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أثناء حرب الاستقلال عام ١٩٧١.

والشيخ أبو الكلام عالم جليل وشخصية إسلامية وخيرية بارزة، أسس جمعية الفلاحين الخيرية في بنغلاديش عام ١٩٧٧ كجمعية غير ربحية.

وتلقى الفقيد تعليمه الشرعي من المدرسة العالية داكا، حيث حاز على جميع الشهادات منها شهادة الفاضل في عام ١٩٥٠ من المدرسة العالية بداكا، وشهادة الكامل من نفس المدرسة في عام ١٩٥٢ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف.

وأشرف الراحل على عدد من المدارس الإسلامية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، وألف العديد من الكتب الإسلامية منها (ما هو القرآن ولماذا؟)، وتواصل مع العلماء والمؤسسات الإسلامية في معظم أنحاء العالم.

:: أرض الكنانة ::

واصلت آلات القمع والقتل عملها ضد الشعب المصري المسلم، وأعلن النظام العسكري حرباً لا هوادة فيها من أجل تجفيف منابع الإسلام وإسكات كل صوت ينادي بالحرية ورفع الظلم، فكتم الأنفاس وحبسها كما سجن الدعاة والعلماء الصادقين والشباب الثائر على الظلم رجالاً ونساء حتى لم تسلم منه الجامعات والمعاهد العلمية العليا، فدفع الطلبة اكبر قسط من ضريبة التضحية فقُتل منهم من قُتل وجرح من جرح واعتقل المئات منهم ظلماً وعدواناً حيث عادت أجهزة أمن الدولة الخبيثة إلى سابق عهدها بكل قوة وخبث وبطش.

–واستمراراً لرد عدوان النظام العسكري المرتد على شعبنا المسلم في مصر وبخاصة في إقليم سيناء، واصلت جماعة أنصار بيت المقدس بدورها سلسلة عملياتها المركزة والنوعية على هذا النظام الخبيث، وقالوا في بيان لهم : «لقد وفق الله إخوانكم في جماعة أنصار بيت المقدس بتقديم أحد أبطالها للقيام بتفجير الحافلة السياحية المتجهة إلى الكيان الصهيوني، ويأتي هذا ضمن غاراتنا في الحرب الاقتصادية على هذا النظام الخائن العميل الذي ينهب ثروات الأمة ولا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة ويستخدم مقدرات المسلمين وأموالهم في قتل الأبرياء وأسر النساء وهدم البيوت ونهب الممتلكات وتجريف الأراضي على الحدود مع العدو الصهيوني وتهجير أصحابها منها وما ذلك إلا إرضاءً لأسياده اليهود وحماية لحدودهم المزعومة ، في الوقت الذي يقصفون فيه إخواننا المسلمين في فلسطين.

ونحن بعون الله تعالى بالمرصاد لهذه العصابة الخائنة العميلة وسنستهدف مصالحها الاقتصادية في كل مكان لنشل أيديها عما تفعله بالمسلمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون.

ومن جهة أخرى وفي عملية أخرى تم استهداف مقرِّ المخابرات العسكرية في أنشاص بالقاهرة وهي ضمن سلسلة الثأر لحرائر مصر.

:: جنوب جزيرة العرب (أرض اليمن) ::

بعد الثبات والتضحيات الجسيمة التي يقدمها مجاهدو أنصار الشريعة في اليمن وتجذرهم المتواصل وتمدد دعوتهم في ربوع اليمن ووصول شرارة جهادهم إلى أرض الحجاز، وخوفاً من انتفاضة جهادية محتملة ووشيكة على حكام آل سلول، فقد سارعوا إلى عقد اجتماع تقيمي في بيروت مؤخراً في اطار التشاور بين تيار المستقبل ومسؤولين سعوديين بأن خطة جديدة يتم الاعداد لها لمواجهة المطلوب من المجتمع الدولي على صعيد مكافحة الإرهاب.

الخطة يفترض أن يتم اعتمادها بشكل نهائي في ظل الاستراتيجية السعودية الجديدة في منتصف شهر آذار المقبل وهي الاستراتيجية التي يدعمها الطاغوت السعودي مباشرة ووزير الداخلية محمد بن نايف تحت عنوان احتواء الجهاديين والأصوليين في لبنان وسورية.

التمهيد لهذه الخطة بدأ فعلاً بإعلان السفارة السعودية في تركيا عن استعدادها لاستقبال المواطنين السعوديين الذين ذهبوا لسورية للمشاركة في القتال تحت عنوان الجهاد والراغبون في العودة الى بلادهم.

إجراءات السفارة السعودية في أنقرة تضمنت إرسال رسائل عبر أطراف وسيطة لعدد من السعوديين الذين يساهمون في

إدارة عمليات عسكرية شمال سورية وجنوبها بالتعاون مع جبهة النصرة.
ويبدو أن عروضاً بالعودة المشفوعة بوعود بالعفو قدمت فعلاً لكوادر وعناصر سعودية في كل من الأنبار ومحافظة دير الزور(ولاية الخير) ودرعا في محافظة سورية والعراق.
العروض تضمنت في حال العودة التزاما بعدم تنفيذ قانون مكافحة الإرهاب الأخير حتى ١٥ من الشهر المقبل (شهر مارس).
الاجتماع المشار إليه والذي حضره السفير السعودي علي عسيري والقيادي في تيار المستقبل فؤاد السنيورة وآخرون تضمن الإشارة إلى برنامج جديد يسحب التأييد السعودي لجماعات سنية متجددة شمال لبنان إضافة الى جماعات في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت وصيدا.
ومن هنا يظهر خبث نظام آل سلول وخوفه الشديد من الصحوة الجهادية المتصاعدة ومن كثرة أنصار الجهاد الحجازيين ونفيرهم إلى مختلف الجبهات، سواء بالعراق أو الشام أو اليمن، وهم يمثلون مصدر قلق وخطر على عروش طواغيت آل سلول قريباً بحول الله.
من جهة أخرى ، أفادت مصادر أمنية وأخرى بوزارة النفط اليمنية بانفجار عبوة ناسفة استهدفت عقيدًا في جهاز مخابرات الأمن السياسي، أثناء وجوده داخل سيارته خلف مبنى وزارة النفط بالعاصمة صنعاء.
وأكدت المصادر أن الانفجار استهدف سيارة الضابط محمد فاضل الذي قتل في الانفجار وإصابة أحد حراسه الشخصيين بجروح وصفتها مصادر طبية بأنها «حرجة».
وتسبب بالحادث عبوة لاصقة أسفل السيارة قرب البوابة الخلفية لوزارة النفط. وتستهدف هجمات باستمرار ضباط الجيش والأمن في اليمن، وهي سلسلة غزوات قطف رؤوس الردة جد منظمة يقوم بها إخواننا في أنصار الشريعة في اليمن.

:: المغرب العربي والساحل الإسلامي ::

بعد الفوز والاحتفال بالدستور الوضعي الجديد في البلاد، انتقل حزب النهضة المنافق إلى مزبلة التاريخ بهدوء وبدأ ينسحب من المشهد السياسي بكل عار وخزي بعد أن عمل شرطياً للغرب الصليبي والزمرة العلمانية في الداخل بشنه حرباً بالوكالة على أنصار الشريعة، فمنعهم من الدعوة إلى الله وخدمة الشعب التونسي المسلم عن طريق الخدمات الاجتماعية والإقتصادية والتعليمية المختلفة، واستند على تهمة الإرهاب لكي يؤدي تلك المهمة الخبيثة، فصار الإخوة في أنصار الشريعة بين سجين وطريد، وسُدَّت في وجوههم كل سبل التحرك في المجالات سالفة الذكر.
وها هي خطوة جديدة من الحرب على الموحدين، بأن سمح النظام وفتح الأبواب للعدو الصليبي بأن يتتبع مجاهدي ودعاة أنصار الشريعة في البلاد بعدما عجز النظام وأجهزته القمعية عن أداء المهمة كاملة وبنجاح، فاضطر الصليبيون بأن يتدخلوا بأنفسهم -كما يفعلون في باكستان واليمن- عبر سلاح الطيران بدون طيار وصواريخها الغادرة، فقد أكد المدير السابق للمخابرات العسكريّة التونسية العميد موسى الخلفي، وجود طائرات أمريكية من دون طيار، وعدد من الضباط الامريكيين في جنوب شرق تونس، وذلك في الوقت الذي تشهد تونس جدلاً متصاعداً حول نشاط عسكري امريكي متزايد قرب الحدود الليبية.
ونقلت إذاعة "شمس أف أم" المحلية التونسية أمس الثلاثاء، عن العميد موسى الخلفي، قوله إن الامريكيين "أمدّونا بطائرات من دون طيّار لرصد الإرهابيين"، مشيراً الى أن "ضباطاً امريكيين يقومون حالياً بتشغيل تلك الطائرات باعتبارها تحتاج إلى خبرات عالية".
وأعاب على وزارة الدفاع التونسية "إخفاء هذا الأمر عن التونسيين"، لكنه استبعد في المقابل وجود قواعد عسكرية امريكية في التراب التونسي. وقال إن الامريكيين "لا حاجة لهم بقواعد عسكرية بتونس، بل هم في حاجة لمدّ لوجستي مثل تهيئة المستشفيات القادرة على علاج جرحاهم في عمليات محاربة الإرهاب على غرار مستشفيات الفوار والذهيبة ورمادة في جنوب شرق البلاد".
ويأتي هذا التأكيد فيما تعيش تونس على وقع جدل متصاعد حول تزايد النشاط العسكري الامريكي في جنوب تونس غير بعيد عن الحدود مع ليبيا، ما دفع البعض إلى التحذير من أن أميركا تُخطط لعمل عسكري وشيك في ليبيا.وبدأ هذا الجدل عندما كشفت صحيفة (آخر خبر) التونسية قبل نحو أسبوع، النقاب عن أن وحدات من الجيش الامريكي تعمل حالياً على توسيع عدد من المستشفيات التونسية في مناطق بالجنوب الشرقي التونسي غير بعيد عن الحدود الليبية.
وذكرت الصحيفة أن بحوزتها وثائق "تُثبت أن الجيش الأمريكي أبرم اتفاقاً مع وزارة الصحة التونسية في عهد عبد اللطيف المكي القيادي البارز في حركة النهضة الإسلامية، ينص على توسعة ٣ مستشفيات تقع في الفوار، ورمادة، والذهيبة في أقصى الجنوب التونسي غير بعيد عن الحدود الليبية".
وأشارت إلى أن الجيش الامريكي "يتابع عن كثب سير الأعمال، حيث يُشرف جنرالات من سلاح الجو الامريكي على الإنجاز ومراقبة الأعمال، في حين لا تستطيع وزارة الصحة التونسية

مراقبة هذه الأعمال أو التدخّل فيها».
واعترف وزير الصحة التونسي السابق عبد اللطيف المكي، بأن "سلطات مدنية أمريكية تقوم حالياً بأعمال في ٣ مستشفيات تونسية في أقصى جنوب البلاد"، نافياً بذلك أن يكون الجيش الامريكي هو الذي يُنفذ مثل هذه الأعمال. وفي المقابل، أكدت السفارة الامريكية بتونس، أن الأعمال الجارية في المستشفيات الثلاث المذكورة، تُمولها وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).
غير أن ذلك لم يمنع بعض المراقبين من التحذير من أن الولايات المتحدة الامريكية قد تكون بصدد الإستعداد لتوجيه ضربة عسكرية في ليبيا، وطالبوا الحكومة التونسية بتوضيح موقفها.

:: جبهة الصومال ::

هذه الجبهة التي لا نتوقف عن التذكير بها ودعوة جنود الإعلام الجهادي للاهتمام بها أكثر وتغطية مختلف محطاتها نظراً للتعتيم الإعلامي الكبير المضروب عليها من قبل الإعلام الصليبي والمنافق على حد سواء.
بسبب أهمية هذه المنطقة الاستراتيجية، وبسبب قوة وطريقة تمدد المجاهدين في حركة الشباب، والخطر الحقيقي الذي تمثله على مصالح الأعداء محلياً وإقليمياً ودولياً وفي كل المجالات، بدءاً بإيقاف حملاتهم التنصيرية في المنطقة ومروراً بالمصالح السياسية والاقتصادية وهذا الأخير يمثل السبب الأهم والدافع الحقيقي لهذه الحرب على حركة الشباب المجاهدين ورفض كل تواجد ذات صبغة إسلامية في البلاد.
من جهتها واصلت حركة الشباب المجاهدين تنفيذ برامجها ومشاريعها التحررية للبلاد، بتغطية مجالات عديدة من حياة المسلمين في الصومال، تعليمية وزراعية واقتصادية، خاصة تطبيق الشريعة الإسلامية في المناطق المحررة عبر محاكم شرعية عادلة، وتوزيع أموال الزكاة على مستحقيها بشكل منتظم مما ساعد على رفع جزء من الفقر على الآلاف من الأسر المسلمة، فضلاً عن التجهيزات اليومية للطرق وقنوات الري وتدشين أو ترميم مدارس ومعاهد إسلامية وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المواطن.
وفي الميدان العسكري وحرصاً منها على إضعاف النظام العميل وأعوانه من دول الصيب المجاورة، واصلت الحركة عملياتها الجهادية بانتقاء وذكاء، يمكننا سرد بعضها في عجالة:
– ففي مقديشو انفجرت عبوة ناسفة ظهر اليوم على سيارة أحمد عمر موذان الذي يشغل منصب نائب مسؤول أمن الحكومة في إقليم شبيلي السفلى، وقد انفجرت العبوة على السيارة أثناء سيرها في طريق مكة المكرمة أحد أكثر الطرق حساسية بالنسبة للحكومة والمرتزقة في العاصمة الصومالية مقديشو.
– وتفيد الأنباء أن ٣ من مرافقي وحراس الضابط المسؤول قتلوا في الإنفجار الذي يعتقد أن حركة الشباب المجاهدين تقف خلفه وعقب الإنفجار تم نقل الضابط إلى مستشفى مدينة في محاولة لإنقاذ حياته إلا أنه توفي داخل المستشفى بعد تدهور حالته الصحية. وتعتبر هذه هي أكبر عملية تفجيرية يتم تنفيذها داخل العاصمة مقديشو منذ تشكيل الحكومة الجديدة
– انفجرت عبوة ناسفة في داخل السيارة التي يركبها نائب محافظ شبيلى السفلى وقائد الجيش ونتج الإنفجار عن مقتل أحمد عمر مدن.
– انفجار آخر في وسط مقديشو يستهدف فندق يجتمع فيه وزراء الحكومة المرتدة في الصومال.
– عملية استشهادية قرب مطار مقديشو تستهدف موظفين من منظمة الأمم الملحدة
– استهدفت سيارة ملغومة قافلة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة قرب مطار مقديشو الدولي ظهر اليوم الخميس، وقال شهود عيان أن سيارة يعتقد أن استشهاديا كان يقودها انفجرت بعد مرورها وسط القافلة المكونة من عدة سيارات من المحتمل أن مسؤولين غربين كانوا داخلها.
وقال مصدر عسكري من حركة الشباب المجاهدين أن الحركة مسؤولة عن العملية وأكد أن ٣ على الأقل من الأجانب قتلوا في الإنفجار.
– وتشهد العاصمة مقديشو منذ ٣ أيام عمليات عسكرية متواصلة ينفذها مقاتلون من الحركة خاصة في الأحياء الواقعة شمال مقديشو، وفي الليلة الماضية قصفت عدة مراكز عسكرية لمليشيات الحكومة بمدافع الهاون في طريق مكة المكرمة ومحيط القصر الرئاسي.
– وفي مديرية ياخشيد شمال مقديشو شنت مليشيات الحكومة حملة اعتقالات واسعة شملت حوالي ٤٠٠ من سكان المنطقة يوم الأمس عقب الهجوم الذي نفذته الحركة عصر السبت على القاعدة العسكرية للمليشيات في تقاطع سوس في نفس المديرية.
وعقب الهجوم قامت قوات المرتزقة الأفريقية بقصف مناطق سكنية مختلفة في مديرية ياخشيد بالمدفعية الثقيلة أسفرت عن قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.
– وفي مؤتمر صحفي للشيخ عبد العزيز أبو مصعب المتحدث العسكري للحركة ليلة الأمس قال أن العمليات متواصلة في مقديشو منذ ٣ أيام، وأضاف أبو مصعب أن مقديشو تحولت إلى ساحة حرب مفتوحة، ودعا سكان العاصمة إلى المشاركة في الجهاد ضد المرتزقة والمليشيات الموالية لهم.

- وضمن الأنشطة الدعوية والتحريضية التي تقوم حركة الشباب بإشراك علماء الأمة ودعاتها، انعقد المؤتمر الثالث لعلماء الولايات الإسلامية، تحت شعار : ﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا﴾ [آل عمران:١٦٧].

وأصدروا بياناً مطولاً وهاماً تطرقوا فيه إلى مختلف القضايا الحساسة وتصحيح الكثير من المفاهيم المهجورة في ديننا، لكي يحفزوا الشعب الصومالي المسلم على المشاركة في الجهاد القائم مع أعداء الله، وبأن المسئولية تقع على جميع فئات الشعب الصومالي المسلم، سواء بالجنود أو المال أو النصرة.

حركة الشباب المجاهدين تتبنى اغتيال مسؤول مخابرات كسمايو:

مقديشو (شهادة) - اغتيل ليلة الثلاثاء ١٩ فبراير في مدينة كسمايو مسؤول مخابرات إدارة كسمايو التي شكلها الجيش الكيني المدعو (عيسى) كامبوني الذي يقال أنه يحظى بعلاقة قوية مع مخابرات عدة دول غربية بينها أمريكا وفرنسا بالإضافة إلى كينيا.

وتبنت حركة الشباب المجاهدين عملية اغتيال عيسى كامبوني رئيس مخابرات إدارة كسمايو التي شكلها الجيش الكيني بلسان مسؤول إعلامي في الحركة الذي قال لوكالة شهادة الإخبارية (تم تنفيذ هذه العملية من قبل القوات الخاصة للحركة وكانت عملية مخططة بدقة وتمت كما رسم لها وقتل فيها عيسى كامبوني واثنين من حراسه كما تم أسر حارس آخر مع سلاحه وسيتم محاكمته قريباً).

وبدأت مليشيات إدارة كسمايو التي شكلها الجيش الكيني بعد اغتيال عيسى كامبوني بعمليات قتل ومداهمات بحثا عن منفذي العملية.

وفي صباح يوم الثلاثاء تم دفن عيسى كامبوني في مدينة كسمايو بحضور مسؤولي الإدارة وضباط من الجيش الكيني، وأثناء عملية الدفن تم قطع الاتصالات معن المدينة خوفا من عمليات أخرى يمكن أن تحدث في المدينة.

وقال محمد درويش وزير أمن إدارة كسمايو في كلمة له أثناء دفن عيسى كامبوني بنبرة غاضبة (سنحاول الإنتقام من الشباب ولن نثق بعد اليوم في أي شخص يقول أنه ترك الشباب).

عملية عسكرية للشباب المجاهدين داخل القصر الرئاسي

- نفذت حركة الشباب المجاهدين عملية أمنية نوعية داخل القصر الرئاسي أكثر المناطق حماية وأشدها حراسة في العاصمة الصومالية مقديشو.

وبدأت العملية بانفجارات قوية استهدفت الأبواب والمداخل الرئيسية للقصر الرئاسي وبعد تلك الإنفجارات استطاع مسلحون من الحركة دخول القصر الرئاسي ودارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي الحركة من جانب وقوات المرتزقة الأفريقية ومليشيات الحكومة من جانب آخر.

وأكدت مصادر من الحركة أن الانغماسيين سيطروا على أجزاء من القصر الرئاسي ووصلوا إلى مشارف بيت رئيس الحكومة حسن شيخ الذي فر من المكان تحت حراسة الدبابات الأفريقية، كما سيطر الانغماسيون حسب مصادر إعلامية على منزل قائد مليشيات الحكومة المدعو «إندا قرشي».

وقتل في العملية أيضاً مسؤولون كبار من الحكومة من ضمنهم سكرتير رئيس وزراء حكومة حسن شيخ المدعو «إندا عسي» الذي قدم حديثاً من الولايات المتحدة الأمريكية لتولي هذا المنصب، وقتل كذلك مسؤولون في استخبارات حكومة حسن شيخ بينهم نائب مسؤول استخبارات الحكومة السابق (نور شربو).

وقد استمرت العملية لمدة ٣ ساعات على التوالي ولا يزال حتى كتابة هذه السطور تسمع أصوات إطلاق رصاص متقطعة من جهة القصر.

وفي تصريح مقتضب لوزير أمن حكومة حسن شيخ عبد الكريم جوليد ادعى أنهم أفشلوا العملية وهو الأمر الذي شككت فيه وسائل الإعلام التي تعودت أن تسمع من الحكومة إدعائات مشابهة بعد كل العمليات التي تستهدف مقرات حساسة للحكومة.

وحتى اللحظة لم تتضح التفاصيل الكاملة للخسائر الناتجة عن الهجوم.

مقديشو: مقتل ١١ بتفجير سيارة مفخخة قرب مقر مخابرات الحكومة:

مقديشو (شهادة) - انفجرت سيارة مفخخة بالقرب من مقر مخابرات حكومة حسن شيخ الواقع في حي شنقاني شمال العاصمة الصومالية مقديشو صباح اليوم، ويعتبر مقر هبر خديجة الذي وقع الانفجار بالقرب منه أكبر مقر للاستخبارات في الصومال. وقد استهدف الانفجار مطعماً مجاوراً للمقر مخصص للجنود العاملين في جهاز مخابرات الحكومة.

:: افريقيا الوسطى
ومآسي المسلمين بتمويل اماراتي ::

كشفت مصادر وتقارير غربية النقاب عن استمرار الدعم الإماراتي لفرنسا في حربها ضد الإسلاميين في إفريقيا، وذكرت التقارير أن دعم أبوظبي لباريس لم يتوقف عند حدود الهجوم على إسلاميي مالي، بل امتد ليشمل حرب الإبادة التي تشنها هذا الأيام الميليشيات المسيحية ضد المسلمين في إفريقيا الوسطى

برعاية فرنسية وتمويل إماراتي، وأسفرت عن مجازر بشعة في هذا البلد الإفريقي الواقع في شريط دول الساحل والصحراء المحاذي للدول العربية شمال القارة.

وأشارت التقارير إلى اعتراف الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أنه حصل على دعم مادي من الإمارات في العملية العسكرية التي تشنها فرنسا ضد ما سماه المسلحين المتشددين في مالي، وقوله إن باريس وأبو ظبي لديهما نفس التوجهات فيما يخص الوضع هناك ولفتت إلى أن ولي عهد ابو ظبي دفع ٤٠٠ مليون دولار للجيش الفرنسي وذلك في عدوانهم على مسلمي مالي، وهو المبلغ الذي كان دفعة أولية فقط، من أجل إنجاز هذه المهمة.

وبحسب التقارير فإن من بين الأسباب التى تدفع أبوظبي لدعم الحرب الفرنسية على المسلمين في دول الساحل والصحراء، فهو أن الإسلاميين عندما سيطروا على شمالي مالي قضوا على تجارة المخدرات المنتشرة في هذا المنطقة التي تعد معبراً من أفريقيا الى موانئ شمال القارة لتهريبها إلى العالم الخارجي، وكشفت التقارير عن مفاجأة مدوية بأن عدداً من أولاد زايد في الإمارات يعدون من أباطرة تجارة المخدرات وتهريبها على مستوى العالم.

وذكرت التقارير أن المسؤولين الإماراتيين، أبدوا إنزعاجهم لفرنسا من وصول رئيس مسلم إلى سدة الحكم في إفريقيا الوسطى، وأنهم أكدوا استعدادهم لتمويل أي عمليات لإزاحته من الحكم، كونه ينتمي لمرجعية أقرب للإسلاميين العرب في شمال القارة، وليس ما تعتبره أبو ظبى «مرجعية الإسلام السمح» الذى تسعى لنشره، وأنه بعد إزاحته واصلت الإمارات دعم المليشيات المسيحية التي تعمل تحت غطاء فرنسي لاقتلاع جذور من تصفهم بـ»الإسلاميين المتشددين من هذا البلد»، وهو ما أدى إلى المذابح البشعة الدائرة حاليا هناك.

فى سياق متصل نشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية تقريراً مطولاً عن الانتهاكات البالغة التي يتعرض لها مسلمو إفريقيا الوسطى.

وأوضحت الصحيفة ، في سياق تقرير نشرته أمس الأربعاء، وأعده بيتر بوكارت، مدير قسم الطوارئ في منظمه هيومن رايتس ووتش ، أن مسلمي بانجي – وهي عاصمة جمهورية إفريقيا الوسطى – يتعرضون لعدوان وانتهاكات بالغة على يد ميلشيات تسمي «مكافحة بالاكا «، وهى مكونة من جماعات محلية وجنود مواليين للحكومة السابقة، تهدف إلى قتل وتعذيب التجمعات المسلمة.

وأوضح التقرير أن الأوضاع الأمنية تدهورت في هذا البلد منذ الانقلاب الذي قاده ميشال دجوتوديا وائتلاف سيليكا المتمرد في مارس (أي قبل عام تقريباً)، ومن حينها ظهرت ميلشيات بالاكا ، لتقتل وتعذب المسلمين، حيث أعلنت مراراً وتكراراً أنها لا تريد أي من المسلمين على أرضها، كما أنها لن تتوقف عما تفعل «حتى تقضي على المسلمين تماماً، لأن هذا البلد ينتمي للمسيحيين فقط».

وأضاف بوكارت: رائحة الجثث المتعفنة تنتشر في كل مكان ، فالأعداد التي تقتل من المستحيل دفنها على الفور ، وقد تترك أياماً حتى يتم دفنها ، كما أن طريقة القتل والتعذيب في حد ذاتها ، طريقة بشعة جداً فمنهم من يذبح أمام عائلته، ومنهم من يتم حرقه حياً.

ونقل بوكارت عن شهود عيان تفاصيل ما يحد ، منهم راعية ماشية مسلمة قالت إنها أُجبرت على مشاهدة ذبح ابنها صاحب الـ٣ سنوات وطفلين آخرين يبلغان من العمر ١٠و١٤ عاماً على يد عناصر «مكافحة بالاكا» .

بينما قالت سيدة أخرى: لقد جاءت عناصر مكافحة بالاكا إلى منزلي وقتلوا زوجي ، وقاموا بتقطيعه بالمناجل هو وابني البالغ من العمر ١٣ عاماً ، ثم أضرموا النار في المنزل.

واختتم بوكارت تقريره بقوله: لقد استمعت إلى هذه الحكايات المأساوية ، وشاهدت سفك الدماء الذي لا حدود له ، وغلبتني دموعي ، ولكني أتمنى أن تجد رسالتي هذه أذن صاغية ـــ ويتم التحرك الفوري لنجدة هؤلاء الأبرياء.

فسبحان هذا كافر قد دمعت عيناه من هول ما رأى وسمع من شهادات، بينما طواغيت الحكم عندنا يمولون هذه المجازر وآخرون يغضون الطرف عنها ولا يحركون ساكناً والكثير من العلماء لاهون وساهون وكأن الأمر لا يعنيهم .فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا امل بعد الله عز وجل إلا في جحافل المجاهدين ومددهم الذي سيأتي وسيظهر بعد حين، إما من أسود التوحيد من نيجريا أو صومال العز، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

كما دعت منظمة العفو الدولية الثلاثاء المجتمع الدولي للتحرك من أجل وقف «التطهير العرقي» الجاري بحق مسلمين في غرب جمهورية أفريقيا الوسطى، مؤكدة أن القوات الدولية المنتشرة في هذا البلد «عاجزة عن وقفه».

وقالت المنظمة في بيان إن «جنود قوة حفظ السلام الدولية عاجزون عن وقف التطهير العرقي بحق مدنيين مسلمين في غرب جمهورية أفريقيا الوسطى»، مطالبة المجتمع الدولي «بوقف سيطرة ميليشيات انتي–بالاكا ونشر قوات بأعداد كافية في المدن المهدد فيها المسلمون.

فهل منظمة صليبية كافرة أكثر شهامة وحرصاً على دماء المسلمين يا مسلمون؟ كما يبين أيضا أن ما يسمى بقوات حفظ السلام ومن وراءها لا تريد إيقاف هذه المجازر لأنها تستهدف مسلمين، بينما لو كان الأمر يتعلق بصليبيين أو غيرهم لكان الأمر مختلفاً بالتأكيد.

وقفة قراءة من كتاب

دُرُوسٌ تَرْبَوِيَّة مِنَ الأَحَادِيث النَّبَوِيَّة

للشيخ الشهيد: خَالد الحسينَانَ - تقبَلهَ الله -

إعداد: هيئة التحرير



:: اسم الكتاب	دروس تربوية من الأحاديث النبوية
:: اسم المؤلف	خالد بن عبد الرحمن الحسينان
:: الناشر	مركز الفجر للإعلام
:: سنة النشر	1431 هـ
:: عدد الصفحات	74 صفحة
:: الطبعة	الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

عاشت الأمة في ظلام دامس لقرون؛ فأصبحت أخلاقها ومعاملاتها التي أمر بها نَبينا صلى الله عليه وسلم تتلاشى شيئًا فشيئًا. فأصبحت بدل أن ترجع إلى مصدر عزها بدأت تتلقف كُتبًا وطرقًا لتربية أنفسها وأبنائها، فتحولت طيبة القلب في الميزان الجديد إلى دروشة، والنفاق سياسيةً عبقرية وغيرها من المعاني الضائعة المعنى.

سيعالج الكتاب المختار -بإذن الله- المرض المعدي بطريقة مستاقة من وحي النبوة بعيدًا عن ظلمات الجاهلية الغربية والشرقية.

نبذة عن الكتاب: يسعى الشيخ الحسينان في هذا المؤلف أن يجمع جميع الأمور التي تتعلق بالتربية، ليس فقط في الأخلاق والمعاملات بل قبل ذلك في تربية النفس مع الله. يتكون الكتاب من خمسون درسًا، وفي كل درس يذكر المؤلف آيات وأحاديث وأقوالاً لأهل العلم حول كل مسألة تطرح. يذكرُ المؤلف أنه اعتمد كثيرًا على كلام الإمام ابن رجب رحمه الله.

مقدمة المؤلف: يذكر أبو زيد أن المسلم في ظل الشهوات والشبهات التي حوله يحتاج إلى أمور تساعده في الثبات الصلة بينه وبين ربه؛ فجاءت هذه الدروس التربوية مساعدةً لربط الإنسان بخالقه.

ملاحظة هيئة التحرير: لن نذكر في هذه الوقفة جميع الدروس التي ذكرها الشيخ؛ بل سننتقي منها. ومن أراد الاطلاع أكثر على كل درس مع أقوال أهل العلم فينبغي مطالعة الكتاب.

الدرس الثاني: كيف يكون حسن الخلق مع المخلوق؟:

حسن الخلق يعتمد على ثلاثة أمور:

١ -**كف الأذى:** وهي أن الإنسان يكف أذاه عن غيره.

٢ -**بذل الندى:** وهي الكرم والجود.

٣ -**طلاقة الوجه:** وهي أن يكون الإنسان طليق الوجه.

وينبه الحسينان إلى أمر مهم وهو أن الإنسان ينبغي أن لا يكون سيء الخلق مع أهله وحسنَ الخلق مع غيرهم؛ فالأقارب هم أولى الناس في حسن خلقك.

الدرس الثالث: من مظاهر سوء الخلق:

١ -الغلظة والفظاظة.

٢ -المبالغة في اللوم والتقريع.

٣ -السخرية بالآخرين.

٤ -التنابز بالألقاب.

الدرس الرابع: العمل لغير الله:

يقسم العمل لغير الله لعدة أقسام:

١ -رياء محض؛ بحيث لا يراد به سوى مرآت المخلوقين لغرض دنيوي.

٢ -يكون العمل لله، ويشاركه الرياء.

٣ -أصل العمل لله ، ثم طرأت عليه نية الرياء.

بخصوص أخذ الغنيمة في الجهاد فيذكر: «إن خالط نية الجهاد مثلا نية غير الرياء، مثل أخذ أجرة للخدمة، أو أخذ شيء من الغنيمة، أو التجارة، نقص بذلك أجر جهادهم، و لم يبطل بالكلية».

الدرس الخامس: كيف يكون الرضا بقضاء الله:

عند حصول المصائب للمؤمن يكون بين درجتين:

-**الأولى:** أنْ يرضى بذلك، وهذه درجةٌ عاليةٌ.

-**الثانية:** أنْ يصبرَ على البلاء؛ وهذه لمن لم يستطع الرِّضا بالقضاء.

ثم يذكر المؤلف بعض ما ينافي الرضا بالقضاء و القدر:

١-الاعتراض على قضاء الله الشرعي الديني.

٢-الحزن على ما فات.

٣-تمني الموت لضر نزل أو بلاء.

الدرس الثامن: أن نكون كالجسد الواحد:

من المتطلبات للجسد الواحد التي ذُكرت في الكتاب:

١-من جاد على عباد الله جاد عليه ومن نفعهم نفعه.

٢-ومن سترهم ستره ومن صفح عنهم صفح عنه ومن تتبع عورتهم تتبع عورته ومن هتكهم هتكه وفضحه.

٣-ومن منعهم خيره منعه خيره ومن شاق شاق الله تعالى به.

الدرس الثالث عشر: القلب السليم:

ينبغي التنبه على أن صلاح أو فساد عمل الإنسان يعتمد على صلاح القلب وفساده.

ويعرف الحسينان القلب السليم بقوله: «هو السالم من الآفات والمكروهات كلِّها، وهو القلبُ الذي ليس فيه سوى محبة الله وما يحبُّه الله، وخشية الله، وخشية ما يُباعد منه».

الدرس الخامس عشر: أهمية النصيحة في حياة الأمة:

القسم الثاني من النصيحة هو النهي عن المنكر ومن أقل درجته هو الإنكار بالقلب وأعلاه باليد واللسان على حسب المقدرة. وعلى الناصح أن يأخذ بآدب النصيحة حتى تقبل دعوته والتي منها:

١-أن يقصد بها وجه الله تعالى.

٢-أن لا يقصد التشهير.

٣-أن تكون النصيحة في السر.

٤-اختيار الوقت المناسب للنصيحة.

الدرس السادس عشر: التَّـلقـي للتـنـفـيـذ:

يوصي الشهيد في هذا الدرس بأمر مهم للمسلم حيث يقول: «لا يكن همك من العلم هو جمع الكُتب، وحفظ المسائل وضبط المتون، ونيل الشهادات، وأخذ الإجازات دون العمل بالعلم، وتنفيذ ما تسمع أو تقرأ فتكثر من حجج الله عليك ويكون وبالا عليك».

الدرس السابع عشر: من صفات الراسخين في العلم:

من الصفات والأمراض القلبية التي ينبغي على طالب العلم أن يتجنبها:

١-لا يكن همه أن يجتمع عليه الناس.

٢-ولا أن تسلّط عليه الأضواء وتلتقي به في برنامج على الهواء.

٣-ولا أن يذكر في المجالس بالحفظ والفهم والمنطق.

الدرس الواحد والعشرون: الإسلام الكـــامل:

من علامات الإسلام الكامل:

١-ترك المحرمات.

٢-ترك المشتبهات.

٣-ترك المكروهات.

٤-ترك فضول المباحات التي لا يحتاج إليها.

الدرس الخامس والعشرون: إياكم وفضول الكلام:

من مفاسد كثرة الكلام:

١-قسوة القلب.

٢-كثرة الزلل.

ومن الأمور التي ينبغي أن يتنبه إليه وهي الابتعاد عن اللغو في الكلام في أمور لا تنفع المسلم في دينه ودنياه.

الدرس السابع والعشرون: مـفـتـاح الشـر؛ وهو الغضب:

ولأنه قد يصدر من الإنسان في حال الغضب ما قد يتندم عليه حال زوال الغضب عنه. ويكون غضبنا مبني على منهج نبوي وهو إذا انتهكت محارم الله، ولا يكون الغضب للنفس.

ومن أهم الأمور التي تعالج الغضب:

١-الاستعاذة من الشيطان.

٢-الوضوء.

٣-استذكار ما ورد في في فضل كظم الغيظ.

الدرس الواحد والثلاثون: واتبع السيئة الحسنة تمحها:

«اجعل أسلوبك في الحياة وطريقك ومنهجك وديدنك أنك كلما وقعت في ذنب أو خطيئة تفعل بعدها أنواعًا من الطاعات والعبادات التي تمحو هذه السيئات ولا تجعل الشيطان يحرمك من هذه الطاعات بسبب وقوعك بتلك المعصية بحجة أن هذا نوع من النفاق».

الدرس الثاني والثلاثون: متى يستجاب الدعاء:

هناك أمور ينبغي على المسلم مراعتها حال دعائه وهي:

١-الدعاءُ مع الرجاء.

٢-حضور القلب.

٣-عدم الاستعجال.

«ومن رحمة الله تعالى بعبده أنَّ العبدَ يدعوه بحاجة من الدنيا، فيصرفها عنه، ويعوِّضه خيرًا منها، إما أنْ يَصرفَ عنه بذلك سوءًا، أو أنْ يدَّخِرَها له في الآخرة، أو يَغفِر له بها ذنبًا».

الدرس التاسع والثلاثون: كل معروف صدقة:

ويظن كثير من الناس أن الصدقة تكون فقط في المال ولكنها متعددة، منها:

١-ما فيه تعدية الإحسان إلى الخلق، فيكون صدقةً عليهم.

٢-ما نفعُه قاصرٌ على فاعله، كأنواع الذِّكر: مِنَ التَّكبير وغيرها.

الدرس الواحد والأربعون: صلاح الظاهر والباطن:

كيفية الصلاح تكون:

١-بأن يكون العمل في ظاهره على موافقة السنة.

٢-أن يكون العمل في باطنه يقصد به وجه الله.

الدرس الخامس والأربعون: مــن أمــراض القــلوب:

ينقسم الناس في الحسد إلى عدة أقسام:

١-فمنهم من يسعى في زوال نعمةِ المحسودِ بالبغي عليه بالقول والفعل.

٢-ومنهم من يسعى في نقلِ ذلك إلى نفسه.

٣-ومنهم من يَسعى في إزالَته عن المحسودِ فقط من غيرِ نقل إلى نفسه.

ومن مضاره:

١-الاعتراض على قضاء الله وقدره.

٢-الحاسد يبقى دائمًا في قلق وحرقة ونكد.

٣-الغالب أن الحاسد يبغي على المحسود.

الدرس السادس والأربعون: إياك ومنغّصات الأخوة؛ ومنها:

١-خذلانُ المسلم لأخيه.

٢-كَذِبُ المسلم لأخيه.

٣-احتقارُ المسلم لأخيه المسلم.

٤-الجدال والمراء.

٥-السخرية والتهكم بالآخرين.

ختامًا؛ ينبغي على المسلم أن لا يكون أمعة في أمور دينه ودنياه بل يربي نفسه مستندًا على الكتاب والسنة بعيدًا عن ميزان البشر في تحدد الخير والشر. وهذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



العقيدة أولاً

فتاة الملاحم (صان الله حجابها)

بسم الله الرحمن الرحيم

ما من أمر يقوم إلا على أساس؛ فالنخلة الشامخة أصلها نوى، والبنيان المشيد يقوم على أساس يعضده ويمسكه أن يتداعى، والمشروع الكبير تكون بدايته فكرة سار عليها، والإنسان أساسه عقيدته، التي تشرّبتها نفسه وملأت عليه عقله وقلبه وحواسّه، وسيّرت أعماله في الحياة.

لا يمكن لأحد أن ينكر هذا الأمر المهم، ولا حتى أولئك الذين يهوّنون الموضوع، ولا يرون تربيةَ الجيل المسلم على عقيدة التوحيد الخالصة ولا تمكينَها من قلوبهم أمرًا مهمًّا ولا أساسيًّا، أو يسخرون من فكرة العقيدة كلها، ويزعمون الاحتكام إلى عقول (قد لا تكون موجودة، وإن وُجدت فهي خبيثة!)، ويقولون إنهم يسيرون وفق مصالحهم!! ولكن ما الذي جعلهم من الأساس (يعتقدون) بما يقررون من قواعد ونظريات في هذا الباب؟! ومن أين لهم تلك (الثقة المطلقة) بأن اتباع المصلحة كيفما دارت هو الأساس؟! إنه (اعتقادهم) الفاسد!

قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}، [آل عمران: ٢١]، فما الذي جعل هؤلاء يتجاسرون على الكفر والقتل ومحاربة المصلحين إلا اعتقادٌ فاسد وكفرٌ بالعقيدة الصحيحة؟!

لطالما يحاول الخبثاء من أذناب الأنظمة الفاسدة تهوينَ الأمر على الناس، وجعلهم يعتقدون أن العقيدة الإسلامية ليست أساسَ الصلاح! فإنك قد تلقى كافرًا جيدًا في التعامل! وما قولهم هذا وما أمثلتهم غير العملية وغير الدقيقة: إلا حيلة خبيثة لصرف الناس عن الأمر؛ لأنه هو الأساس والأصل! الذي سيجعلهم يحاربون الكفر ويعملون للإسلام، ينسى أولئك الخبثاء أو يتناسون أن الكافر وإن بدا جيدًا في بعض الحالات (في الرخاء حصرًا، وعند عدم تعارض الأمر مع مصلحته، وهما نقطتان مهمّتان!!) فإن هذا الكافر لن يكون مستعدًّا للتضحية ولا من أجل طفل صغير حال الخطر والضرّاء! كما لن يمد لك يد العون إن لم تكن له مصلحة في ذلك، وبكل برود سيدخّن سيجارته ويتأملك تموت! لأن عقيدته هي المصلحة، ولا شيء سواها! ولا حاجة للأمثلة على ذلك؛ فقد غارت البحار من غزارة دماء المسلمين المسفوكة على أيدي الكفار المجرمين؛ من اليهود والصليبيين والروافض والمرتدين والماسونيين، وساء أولئك رفيقًا!

أما المسلم: فإن عقيدته توجب عليه أن يكون صالحًا دائمًا، مخلصًا أبدًا، يفزع للمظلوم، ويلبّي النداء، ويدافع عن الحق ولو كلّفه ذلك روحه! وما لم يكن المسلم كذلك: فثمة خلل في (عقيدته).

إذًا؛ فالمدار على العقيدة في كل حال.

لا يمكنهم إنكار ذلك، لا يمكنهم إنكاره واقعًا ولو أنكرته ألسنتهم، وإلا: فإننا -إضافة لما سبق من أمثلة- نجد على أرض الواقع كيف يلهج جنود الطواغيت بتقديس

أسيادهم صبح مساء؛ حتى يثبت في قرارة أنفسهم تعظيمهم وتمجيدهم، فيطيعونهم طاعة عمياء، ويرون أن الحق معهم كيفما دار، ولو قتلوا وحرقوا وسفكوا الدماء!

كما نرى كيف يربّي اليهود أطفالَهم من نعومة أظفارهم على الحقد والشر والمكر، لتستحيل أظافرهم الناعمة تلك إلى مخالب حادة، وليملأ قلوبَهم الصغيرة حقد كبير! ونسمع كيف يخبرونهم عن حلم دولة إسرائيل الممتدة من الفرات إلى النيل، هذا الحلم الذي يتناقلونه جيلاً بعد جيل، ويدرّسونهم إياه مع الطعام والشراب، وأوان اليقظة والمنام، ويكررونه عليهم في كل آن؛ حتى يستقر عندهم أنه هو الغاية التي من أجلها عليهم حملُ تلك العقيدة وذلك الفكر! كما نرى كيف أن جيوش الاستدمار تُشحن سابقًا بالأكاذيب والافتراءات في حق المسلمين، وتصويرهم على أنهم آفات يجب قلعها، وسرطانات لا مناص من استئصالها، وينزعون الرحمة منهم حتى في حق النساء والأطفال، ويصوّرون الإجرام على أنه (عقيدة) راسخة، و(عبادة) مقدّسة، وحماية لهم -هم المجرمين- ولأوطانهم! يعدّون لذلك البرامج والدورات، ويأتون بالمتخصصين لا سيما في علم النفس، ولا ننسى مباركة الباباوات وتشجيع وتحميس الحاخامات؛ لجعل تلك (العقيدة) ثابتة في نفوس الجنود، والبثّ في روعهم بأن هذا هو الحق ولا شيء غيره؛ حتى تحصل (النتيجة) المرجوّة من الأذى والإجرام!

إذًا ذلك هو دور العقيدة؛ إيمانٌ بالشيء، ودفعٌ إلى العمل وفقَ مقتضاه، وربطُ مصيرِ المرء به، وتخويفٌ من نقيضه. فأين هذا ممّن يريد لأبناء المسلمين أن لا يتربوا على العقيدة الصحيحة؟! وأين هذا ممّن يحرّم طرح فكرة الخلافة (من أوجبِ الواجبات)، ويحارب دولة الإسلام اليوم؛ لأنها قامتَ بها، وشذّت بذلك عن درب القطيع الذي جعلوا منه النموذج الصالح لجماعة المسلمين؟!

ليت شعري: هل فاتهم أننا خُلقنا من أجل هذا الواجب، وقالت به عقيدتنا كي لا يُحكم في الأرض إلا شرع الله تعالى، وارتبطت به مصائرنا وحياتنا، ونقيضه كان الحكم بالطاغوت، الذي يسعى لإبادتنا عقيدة وعملاً وتخطيطًا وتنفيذًا؟! أم لعلّهم -وفداء لمصالحهم ومطامعهم!- يشتهون أن ينشأ أولادنا دون أساس سليم يسندهم عند الملمّات، ويقوّيهم إبّان الشدائد، ويقوّمهم عند الخطأ، ويكون ميزانهم لدى الحكم على الأشخاص والأمور دون جهل أو تعصّب جاهلي، ويذكّرهم دائمًا برحمة وعذاب ربهم العظيم، ويعطيهم الأمل للعمل رغم الصعاب، كما يمد الجَذر الشجرةَ بالماء والغذاء؟!

هل يريدون أن يكون أبناؤنا نعاجًا جاهزة للذبح على أيدي أعدائنا، الذين يستعدون وينمّون فيهم وفي أولادهم عقيدة الكفر، فلا تملك تلك النعاج من أمرها شيئًا، ولا تعرف إلا السمع والطاعة والسير اليائس في درب الموت المجاني الذليل، وتكاد تطير فرحًا إن تفضّل عليها السيد الغربي الكبير بفتات من مائدته، وهو المتخَم من خيرات بلادها المسروقة؟!
نعم؛ إنهم يريدون ذلك، ولكن لا ينبغي لنا نحن أن نريده.

إنها العقيدة العقيدة، إنها فصل الولاء والبراء، وميزان الحق والباطل، وقوام أمر الخير على الشر، ولا بديل عن الأساس إلا التهاوي، ولنعلم أن تربية الدواجن والنعاج التي يقوم بها الطواغيت (موظّفو الاستدمار) وألسنتُهم (متعالمو السوء والسلطان) لا تقوم إلا على محاربة هذه العقيدة، ودفع الناس إلى الهاوية، ومحاربة كل معتنق لها عامل بمقتضاها، سائر على الدرب الصحيح في الجهاد والإرشاد؛ بحجة أنه يخالف قانون الطبيعة؛ مع أن الله تعالى هو ربنا وليس أعداؤنا، ومع أننا لسنا نعاجًا، بل بشر أسجد الله لأبيهم الملائكة وأناط بهم أعظم مهمة في الوجود.

ونحن نرى حال أعدائنا وما يصيبهم حال المواجهة من انهيار وتصدّع؛ لأن الأساس عندهم خبيث ولو تعب في ترسيخه قادتُهم، كما نرى حال العصاة والفسقة وكيف ينهارون؛ إذ الأساس عندهم مضعضع مزعزع، وبنفس الوقت: نرى ثبات المجاهدين ورسوخهم؛ لأن العقيدة في نفوسهم: كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وتضرِب للعالم أجمع: أنصعَ صور الثبات الصالح على العقيدة الحَقّة.

العلماء المجاهدون (٥)

الإمام الكبير الحافظ المجاهد، أبو إسحاق الفزاري

الأخت أم شهادة صان الله حجابها

الحمد لله الذي فضل العلماء العاملين على العالمين، ونوّر بعلمهم آفاق السالكين، ودحض بسيرهم الطغاة المأفونين، وجعلهم حجة بينه وبين المتقين، وصلى الله علي سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين وأصحابه العاملين العارفين وسلم، أما بعد:

فإن للعلماء فضل لا زال أهل الألباب يعونه منذ الأزل، وفقدان الواحد فيهم كان يعد مصابًا عظيمًا في الأمة بل ونذيرًا بقرب الساعة، قال الحسن رحمه الله: «موت العالم ثلمة في الإسلام، لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار». وقيل لسعيد بن جبير رحمه الله: «ما علامة الساعة وهلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم». ولما مات زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما: «من سرَّه أن ينظر كيف ذهاب العلم فهكذا ذهابه»، وقال رضي الله عنه: «لا يزال عالم يموت وأثر للحق يدرس حتى يكثر أهل الجهل، ويذهب أهل العلم، فيعمل الناس بالجهل، ويدينون بغير الحق، ويضلون عن سواء السبيل».

وكذلك الحال في فضل المجاهد، والذي تواترت الأحاديث ترغب في مكانته وتحرض على سبيله بل حتى أن للجنة بابًا يسمى: «باب الجهاد»، يدخل منه المجاهدون في سبيل الله، فكيف بمن جمع الله له الفضلين معًا؟! ويا له من فضل للعالم المجاهد، كما هو الحال من الإمام الكبير الحافظ المجاهد: «أبو إسحاق الفزاري»؛ من أئمة الحديث. الذي تعجز الأقلام عن إيفائه حقه ووصف مكانته بين أهل العلم وأهل الجهاد، وقد حدث الإمام المجاهد عن خلق كثير منهم: أبي إسحاق السبيعي، وكليب بن وائل، وعطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الانصاري، والعلاء بن المسيب، والثوري، ومالك. وممن حدث عنه: الأوزاعي، والثوري، وهما من شيوخه، وابن المبارك، وخلق كثير.

وقد ذكره الذهبي في سيره فقال: «ذكره أبو حاتم، فقال: الثقة المأمون الإمام. وقال النسائي: ثقة، مأمون، أحد الائمة. وقال الخليلي: قال الحميدي: قال لي الشافعي: لم يصنف أحد في السير مثل كتاب أبي إسحاق. وقال أبو حاتم: اتفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام يقتدى به بلا مدافعة. قال: وقال الحميدي: جاء رجل إلى ابن عيينة، فقال: حدثني أبو إسحاق عنك بكذا. فقال: ويحك، إذا سمعت أبا إسحاق يحدث عني، فلا يضرك أن لا تسمعه مني.وقال سفيان بن عيينة: كان إمامًا. وقال محمد بن يوسف الأصبهاني البناء: حدث الأوزاعي بحديث، فقال: حدثني الصادق المصدوق، أبو إسحاق الفزاري».

وقد ذاع صيت إمامنا العالم المجاهد ليس في العلم فحسب بل في الثغور أيضًا، قال عنه أحمد العجلي: «كان ثقة، صاحب سنة، صالحًا، هو الذي أدب أهل الثغر، وعلمهم السنة، وكان يأمر وينهى. وإذا دخل الثغر رجل مبتدع، أخرجه، وكان كثير الحديث، وكان له فقه».

كما يُشهد لإمامنا المجاهد بالصدع بالحق وتحمل الأذى في سبيل ذلك، فقد روي أنه أمر سلطانًا ونهاه، فضربه مئتي سوط، فغضب له الأوزاعي، وتكلم في أمره.

وقال أبو صالح الفراء: «لقيت الفضيل بن عياض فعزاني بأبي إسحاق وقال: ربما اشتقت إلى المصيصة، ما بي فضل الرباط إلا أن أرى أبا إسحاق، رحمه الله».

وفيما يروى عن مكانته في الحديث: أن هارون الرشيد أخذ زنديقًا ليقتله، فقال الرجل: أين أنت من ألف حديث وضعتها؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك يتخللانها، فيخرجانها حرفًا حرفًا».

وقد قضى عمره في علم وجهاد حتى وافته المنية حسب البخاري سنة ست وثمانين ومئة. قال أبو داود الطيالسي: «توفي أبو إسحاق الفزاري وليس على وجه الأرض أحد أفضل منه».

وقد شهد على هذا الشاهدون فها هو سفيان بن عيينة، يقول: «والله ما رأيت أحدًا أقدمه على أبي إسحاق الفزاري». وذكر عطاء الخفاف أنه كان يومًا عند الأوزاعي، فأراد أن يكتب إلى أبي اسحاق الفزاري، فقال لكاتبه: «ابدأ به، فإنه والله خير مني». وكذلك شهد له علي بن بكار الزاهد قائلا: «رأيت ابن عون فمن بعده، ما رأيت فيهم أفقه من أبي إسحاق الفزاري». وقال عبد الرحمن بن مهدي: «إذا رأيت شاميًا يحب الأوزاعي وأبا إسحاق، فاطمئن إليه». وقال أبو أسامة: «سمعت الفضيل بن عياض يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وإلى جنبه فرجة، فذهبت لأجلس، فقال: هذا مجلس أبي إسحاق الفزاري».

وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري: قال: «قلت لأبي أسامة: أيهما أفضل: فضيل ابن عياض، أو أبو إسحاق الفزاري ؟ فقال: كان فضيل رجل نفسه، وكان أبو إسحاق رجل عامة».

وفي سير الذهبي أيضًا: «قال عبيد بن جناد: قال عطاء بن مسلم: قلت لأبي إسحاق الفزاري: ألا تسب من ضربك؟ قال: إذا أحبه. فلما مات أبو إسحاق قال عطاء: ما دخل على الأمة من موت أحد ما دخل عليهم من موت أبي إسحاق».

وبموت هؤلاء الجهابذة تُطوى صفحات لامعة، وسجلات ناصعة، ولمثل هذه السير تشنف المسامع، بل تذرف المدامع، وخاصة وأن أمتنا الإسلامية بحاجة ماسة لعلمائها وفضلائها من مثل هذا الرعيل السابق، إن شيخنا وإمامنا المجاهد أبو إسحاق الفزاري نموذج شامخ، وطود راسخ في العلم والجهاد، وعَلم بارز في الحديث والرباط، فضائله لا تُجارى، ومناقبه لا تُبارى، وليست الرزية على الأمة بفقد مال، أو بموت شاة أو بعير، ولكن الرزية أن يفقد عالم يموت بموته جمع غفير، وخير كثير، فموت العالم المجاهد ليس كموت شخص واحد، ولكنه بنيان قوم يتهدم ونور منارة يتبدد.

وما يعزينا في هذه الحال أن دين الله محفوظ، وشريعته باقية، وخيره يفيض، وحسبنا قول رسولنا الكريم: (ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك) أخرجه مسلم وغيره.

ولله الحمد أن علماءنا المجاهدين باقون بذكرهم، أحياء بعلمهم وشهادتهم، نلهج بالثناء عليهم والدعاء لهم، وهم مُتوافرون عبر الأزمان والأمصار، يحيي الخلف منهج السلف، فما علينا إلا أن نجتهد في اقتفاء آثارهم، ورسم خطاهم، علمًا وعملاً، ودعوة ومنهاجًا، تشبهًا بالكرام إن لم نكن مثلهم، فذلك إمارة الفلاح وسمو الهمم والنهوض بمهماتنا في نصرة دين الله، ونفع عباد الله، فالحمد لله على نعمة الإصطفاء في أمة محمد وعلى تاريخ زاخر بسير العظماء وعلى نعمة العلم والجهاد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أختاه؛ خذي حذركِ (٤)

بقلم: تلميذة سيف العدل

نحــو وعــي أمنــي؛ سلســلة وقفــات في مقــالات موجهــة إلى الأخــوات المســلمات

أبـدأ باسـم الرحمـن؛ مسـتعينةٌ بـه، متوكلـةٌ عليـه، مفوضـةٌ أمـري كلـه إليـه سـبحانه وتعـالى، وأثنّـي بالصلاة والسـلام على خير الأنـام، نبينا محمـد وعلى آلـه وصحبـه أجمعـين، أما بعد؛

فهـذه الحلقـة الرابعـة مـن: «سلسـلة وقفـات في مقـالات موجهـة إلى الأخـوات المسـلمات» لنرتقـي سـويًا نحـو وعـي أمنـي توجبـه علينـا الحـرب المسـتعرة والمسـتمرة عـلى الإسـلام في كل المجـالات.

واستكمالًا لما بدأناه من المبادئ العامة والخاصة بالأمن، فنقول:

أُختَاه؛ خذي حذركِ:

-المبدأ السادس:

- **الخطأ الواحد مجلبة للخطر الداهم.**

في الناحيـة الأمنيـة لا مجـال للأخطـاء لأنها قد تجلـب على إحدانا خطرًا داهـمًا لا تسـتطيع معـه تدراك الأمـر فتنـدم وحينها قد لا ينفـع الندم.

ولتقريـب الصـورة؛ فـإن القواعـد الأمنيـة كالقواعـد في علـم المتفجـرات فالخطـأ قـد يكـون هـو الأول والأخـير.

فهل هناك مجال للتجارب في عالم المتفجرات؟

كذلـك الوضـع في عـالم الأمنيات؛ لا مجـال للتجـارب، والمحافظة عـلى الأمـن الشـخصي مقـدم عـلى أي أمـر، وإن كان عمـلاً فيـه نـصرة للإسـلام والمسـلمين، لأن النـصرة قـد يكـون لهـا سـبيلاً آخـر مـن وقـت أو شـخص يقـوم بهـا، لكـن الأمـن قـد يكـون لا مجـال للبديـل عنـه.

يقـول الشـيخ أبـو زبيـدة: [وفي مجـال الأمـن هنـاك أخطـاء تُعتبر الأولى والأخـيرة بـل أكـثر خطـرًا من الـذي يتعامل مـع المفرقعات بـدون علـم، ذلـك الفـرد الـذي كان يومًـا مـن صفـوة الجماعـة المسـلمة ثـم ضعـف قلبـه وعميت بصيرتـه فعمل مـع العدو ضد المسـلمين المجاهديـن وكشـف لهـم عـن عوراتهـم وأسرارهـم ثـم بعـد ذلـك أعلـن توبتـه وأقـر ونـدم عـلى خطئـه, وهنـا يقـع أحد أمـراء المسـلمين في الخطـأ الداهـم حـين يقبلـه في صفّـه وجماعته مـرةً ثانيـة ومـن يفعـل ذلـك فـلا يلومـنّ إلا نفسـه].

وكـم منّـا مـن تتهـاون مـع هـذا الأمـر؛ فنسـمع بهـذه أو تلـك وقـد كـثرت القرائـن حولهـا، مـما يـدل عـلى عـدم كونهـا ثقـة، لكـن بطريقـة وأخـرى تسـتطيع التسـلل إلى صـف الأخـوات المناصرات فتثبّـت نفسـها بينهـن، بـل ويطلـق عليهـا: «المناضلـة»، كيـف لا وقـد سـجنت معهـن، وتعرضـت لـلأذى مثلهـن.

وهنا مكمن الخطأ المساهم في مجلبة الخطر الداهم.

وحينهـا نتسـاءل مـا بـال نصرتنـا قـد تغيّرت، وكيـف اسـتطاع العـدو اختراقنـا، و..و؟

فالمفـروض عـلى الجماعـة المسـلمة، والأخـوات المناصرات: عـدم السـماح بمـن تـدور حولهـن الشـكوك أو يكـنّ لسـن أهـلاً لإدارة أمـور النـصرة لأي سـبب -مـن قلـة العلـم أو الخـبرة أو غـير ذلـك- بـأن يصلـن إلى صـف الأخـوات المنـاصرات المنظـمات لأمـر نـصرة المجاهديـن والأسرى.

وإن تغـير حالهـن وتـبن إلى اللـه توبـة نصـوح مـن سـابق حالهـنّ، فـلا مجـال للتجربـة، فليبقـين بعيـدًا عـن إدارة الأمـور المهمـة، وليكتفـين بأمـور لا تـضر العمـل.

فلا مجال للتجارب في عالم الأمن.

وفي هـذا المجـال أحيـل إلى مقـال كتبـه أخـيرًا الصحفـي: «عبـد الإلـه حيـدر شـايع» حـول مـا يـدور في زنازيـن المخابـرات، مـن إعـداد أشـخاص يسـتعملون عنـد خروجهـم في اخـتراق الصفوف، فالنظـرة سـتكون إليهـم أنهـم مجاهـدون وأسرى وقـد ابتلـوا في سـبيل اللـه فـلا مجـال للشـك فيهـم أو الاحتيـاط منهـم.

وها هو رابط المقال:

http://justpaste.it/f14

إذًا فلتأخذي حذركِ.

وتنبهـي لمـا قالـه الشـيخ أبي زبيـدة: [وليسـتقر في ذهـن كل مـن يعمـل لديـن اللـه عـزّ وجـلّ في كل زمـان ومـكان أن هـذا النـوع العميـل أشـد خطـرًا عـلى المسـلمين مـن الأعـداء أنفسـهم, فإنّـه هنـا لا يُعـرّض واحـدًا فقـط للخطـر بـل يُعـرّض الجماعـة بأسرها لأخطـاء جسـيمة ونسـأل اللـه السـلامة].

وخذي حذركِ:

-المبدأ السابع:

• الأصل هو المُـكث وقت الطوارئ.

[حينـما تشـتدّ الطـوارئ وينشـط العـدو للقبـض عـلى الإخـوة فيجـب عليهـم الكمـون في مـكان آمـن جيّـد الإعـداد تتوافـر فيه شروط الأمـن اللازمـة, ولا يتركـون مكامنهـم إلا لـضرورة قصـوى, فالتحـرك دائـمًا يجعلهـم عرضـةً للأخطـار والانكشـاف، ومـن هنـا تسـهل مهمّـة العـدو في القبـض عليهـم].

والأمـر كذلـك بالنسـبة للأخـوات؛ فحـين يشـتد الأمـر عليهـن بطلبهـن للتحقيـق، أو تشـديد أمـر المراقبـة عليهـن، أو الضغـط عليهـن مـن قبـل مـن يعولهـن؛ لابـد مـن المكـث وعـدم النشـاط في النـصرة الميدانيـة أو النـصرة الإعلاميـة -إن كـن يكتبـن بأسـماء تعـرف ملكيتهـا لهـن- فنشـاطهن الظاهـر في هـذا الوقـت يجعل للعـدو طريقًـا للقبـض عليهـن، وإدانتهـن.

وهناك عدة أمور قد تُجعل سببًا لعدم الحرص على المكث؛ وهي:

- الاطمئنان على الأهل وخاصةً النساء.
- الاتصال ببعض الأخوات لأي سبب كان.
- إن كانـت الأخـت مطلوبـة فتشـعر بالقلـق في مـكان مكثهـا ويتطلـب أن يُبحـث لهـا عـن مـكان بديـل.

أمّا العلاج فيتمثّل في تلك الخطوات.

- التـوكل عـلى اللـه عـز وجـل وحسـن الاسـتعانة بـه سـبحانه، وعـدم القلـق عـلى الأهـل، وتأمـين مـا يحتاجونـه.
- اختيـار أماكـن الكمـون بحيـث تتوافـر فيهـا شروط الأمـن اللازمـة وكذلـك الأماكـن البديلـة.
- قطع الصِلة بجميع الأخوات هذه الفترة, وخاصة خط الاتصال؛ لا تتصلي بأحد, لا تلتقي مع أحد؛ لأن هذا الوقت خطير.
- تأمين جميع الأعمال الهامة قبل بدء الكمون.
- استخلفي نائبة لك تقوم بمهامك فترة مُكثِك دون الاتصال بها.

وخذي حذركِ:

-المبدأ الثامن:

• لا تكوني أسيرة لعادة ما.

فالروتين هو عدو المجاهد الأول, والمخابرات دائمًا عندما تتابع شخص ما يكون له عندها ملف خاص, بحيث يكون فيه كل معلومة تخصه: عاداته, تقاليده, ماذا يحب من طعام, ماذا يكره, ماذا يشرب.

فعلى الأخت المناصرة أن تتخلّص من أي عادة أو روتين يسهل للعدو استخدامه في دراسة حالتها والإيقاع بها، لأنهم إذا عرفوا نقطة ضعفك فسوف يستخدمون هذه النقطة في الحصول على معلومات ضدك.

فالمخابرات يستخدمون كل وسيلة ممكن أن توصلهم إلى معلومة حتى لو كانت بالبحث في سلة المهملات.

إذًا أختاه؛ لتأخذي حذركِ.

واعلمي أنّ الله عز وجل قال في محكم التنزيل:

{الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}.

فالمسلمة العاملة لدين الله عز وجل في كل موقع يجب أن يستقر ذلك الفهم الإيماني في قلبها وعقلها, فلا يشوب إيمانها ظلمٌ لنفسها أو لغيرها, ومن كانت هذه سجيتها فلتستبشر بوعد الله له من الأمن والهداية في الدنيا والآخرة, الأمن في الدنيا من مكر الأعداء وغدرهم, وأمنٌ في الآخرة من الفزع الأكبر.

أختاه؛

وبهذا نكون انتهينا من القواعد العامة للأمن، وهي كالتالي:

١. اليقظة عصب الأمن.
٢. الوقاية خير من العلاج.
٣. لا إفراط ولا تفريط.
٤. المعلومة للمعني بها.
٥. المعلومة على قدر الحاجة وفي وقتها.
٦. الخطأ الواحد مجلبة للخطر الداهم.
٧. الأصل هو الـمُـكث وقت الطوارئ.
٨. لا تكوني أسيرة لعادة ما.

أخيراً؛

خذي حذركِ.

واعملي بوصية الصديق أبي بكر -رضي الله عنه- إذ قال: «واصبروا فإنّ العمل كلّه بالصّبر، واحذروا فإنّ الحذر ينفع» .

وسلمتِ لأمةِ الإسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيّامٌ من سبتمبر وذكريات قندهارية

:: الفصل الرابع ::

أيام وليالٍ تحت القصف

بقلم أختكم: بنجواي العزّ

بسم الله الرحمن الرحيم

جهزت البيوت بعد ضربات البرجين بمختلف المأكولات والمواد الغذائية والمعلبات والبهارات, تكفي فترة ليست بالقصيرة, ولم ينسوا الشاي, واشتروا أيضًا «الأندومي» الذي يحبه الصغار, التي انتهت قبل وقت حاجتها!

وذلك تحسبًا لإغلاق السوق, كأي بلد تجتاحه الحرب, لكن الأفغان لا يتغيرون والأيام لديهم سواسية –تبارك الرحمن– فلم تغلق أسواقهم, نراهم يذهبون باكرًا لأعمالهم وكأنه لا وجود للحرب في بلادهم, والعجيب أن عملتهم لم تتأثر بالحرب.

وعندما يقصف مكان بالقرب من محل ما يكتفي صاحبه بإغلاق المحل ويذهب متفرجًا على مكان القصف! ما أعجب روحهم –ما شاء الله– فعلاً إنها بلاد العجائب.

تذكرت أيامنا في حرب الكويت، وما كان عليه حالنا ونحن لم نقصف بهذه الصورة، وكنا متقوقعين في أماكننا, ارتبطت صواريخ صدام وصفارة الإنذار بصورة المذيع «سليمان العيسى» في شاشتهم الكئيبة يحذر من توقع سقوط صاروخ وضرورة لزوم البيوت, لم نبرحها أساسًا!

تذكرت أيامنا في حرب الكويت، وما كان عليه حالنا ونحن لم نقصف بهذه الصورة، وكنا متقوقعين في أماكننا, ارتبطت صواريخ صدام وصفارة الإنذار بصورة المذيع «سليمان العيسى» في شاشتهم الكئيبة يحذر من توقع سقوط صاروخ وضرورة لزوم البيوت, لم نبرحها أساسًا!

ما أجمل النهار بضيائه نرى الأشياء بوضوح ولا مكان للخوف فيه.

ذهب الأولاد كعادتهم بعد صلاة العصر للعب في حديقة المنزل. خرجنا وفرشنا البساط وأحضرنا الشاي في البراد الذهبي الجميل لنجتمع مع الأخوات ونتحادث.

يعلو صوت الصغار ينادون تعالوا وانظروا هناك دخان كثيف في السماء!

تسابقنا وتبعناهم في وسط الحديقة ثم صعدنا على مرتفع بجانب الجدار لنرى المكان الذي مازالت أصابعهم تشير إليه, سمعنا أصوات طلقات, انظروا هناك نجوم مضيئة! ننظر حيث أشاروا, لكن نجوم تضيء؟! وتتبعها الطلقات؟!

توسطت النجمتان السماء والطلقات تأتيها من كل مكان.

إنهما صاروخان أو لعلهما طائرتان بحجم الإصبع تضيء مقدمتهما بلون أحمر!

يقول جلال: انظروا هنا, ويقول الآخر: هناك, ويتبعه الثالث: انظروا لذاك!

نتلفت يمينًا, وشمالاً لرؤية هذه الطلقة، وهاتان الطائرتان، وذاك الدخان.

مضادات الطلبة تمطر عليهما بكثافة من كل اتجاه.

يا الله انظروا لقد تفجّر شيءٌ في السماء, وانتشر الدخان.

اللهم سلم، اللهم سلم.

ننظر, نترقب ما سيحدث؟!

لحظات؛ وظهرتا، ثم خرجتا من بين الدخان واختفتا.

تعبت رؤوسنا من الالتفات يمينًا وشمالاً, فتجمعنا وقوفًا واستقبلنا القبلة؛ دعونا، ودعونا، ويؤمن الصغار قبل الكبار على الدعوات بأصواتهم:

اللهم سدد رمي الطالبان وادحر العدو والأمريكان.

وفي وقت لاحق علمنا أنها طائرتان وقد أصيبتا، ولم تفلح مضادات الطلبة لإسقاطهما لبعدهما الشديد.ما أجبنكم أيها

الأوغاد، وما أبعدكم عن اللقاء, فلو كنتم رجالاً فانزلوا إلى الأرض وواجهوا الأبطال, لكن لا رجال فقد تعلموا درسًا من إخوانهم السوفييت.
هدأ الوضع بحضور الرجال، فقصصنا عليهم ما حدث, وهم أدرى بما يحدث.
فعاتبونا لوجودنا في هذا المكان المكشوف، فلقد كنا معرضين لشظايا، ولسقوط أي شيء علينا، فقالوا:
•هل تحسبونها ألعاب وطراطيع؟!
ضحكنا على سذاجة تفكيرنا وتصرفنا, فحمدنا الله أن لم يصبنا شيء.
هذا درس من ضمن الدروس الكثيرة التي تعلمناها.
مع دخول الليل تنطفئ الكهرباء على كامل قندهار حرصًا من الطلبة على الأهالي؛ فأمريكا تتبع الأنوار بصواريخها رعبًا وهلعًا من هذه الأنوار, فأصبحنا نستغل وجودها نهارًا ونقوم بأعمالنا.
تقاسمنا تدريس الصغار فجعلناهم مجموعتين فهم في مراحل مختلفة.
فأقوم أنا بتدريس الصغار وأم البراء تدرس الكبار.
نستيقظ الساعة الثامنة صباحًا نقوم بأعمالنا المنزلية, أخرج بعدها للحديقة, وفي زاوية منها وعلى بساط جميل يتحلق حولي الأحبة الصغار, وعلى أنغام الإنفجارات نبدأ الدروس وقراءة القرآن, يد تمسك الكتاب واليد الأخرى تحمل الراديو.
أستمع للإذاعات وأترقب كل جديد, ولكن ما هو الجديد الذي أنتظره؟!
أتنقل ما بين قراءة الدرس والإشراف على ما يكتبون والاستماع لما يقرؤون، وأعيننا في السماء بحثًا عن الطائرات التي أزعجتنا بأصواتها وشتت تركيزنا!
لا أعرف سبب اختياري لهذا المكان الاستراتيجي في الحديقة وكان يسعني البيت!
فها هي الآن تجوب السماء لتتعرف على أهدافها في الليل, فحسبنا الله ونعم الوكيل.
بعد الغداء؛ نستمع لأشرطة الشيخ الشنقيطي كنا قد جلبناها معنا لنفرغها ونتدارسها سويًا، وبعدها نقوم بعمل بعض الحلوى والكيك استعدادًا لتجمعنا في الحديقة عصرًا، نستمتع بتذوقه مع الأخوات مع الشاي الأخضر والأحمر وبالحليب في براريدنا الذهبية الجميلة، ونتجاذب الأحاديث الممتعة من السيرة العطرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم, ثم نستعرض ضاحكين ما حصل لنا ليلاً وما هي توقعاتنا لهذه الليلة؟ (كأشهر محللين سياسيين).
أطلب منهم مازحة تخفيف الضحك نهارًا كي لا نندم عليه ليلاً!
بقلوب كقلوب الصغار ملؤها الحب والإيثار نهارًا, ولا مجال للإيثار عندما يحل الظلام, ما أعجب حالنا!
نرسل الشافعي وحمزة قبيل الليل لشراء فتيل للإتريك وإن كان هناك شيء ضروري نريده.
وقبيل المغرب؛ نجهز ما نحتاجه ونضيء الإتريك في منتصف الممر ونفرش وسائد النوم في الغرفة.
وبعد المغرب مباشرةً؛ نطعم الصغار وجبة العشاء، وأحيانًا لا نتمكن إما لنومهم أو لضيق الوقت, فلعل وقت المغرب دخل علينا فجأةً!
نجتمع بعدها في هذا الممر الذي لم نهتم به سابقًا فما هو إلا ممر! وعرفنا قيمته الآن فأصبح مركز تجمعنا يوميًا من المغرب حتى موعد نومنا.
نجتمع ونصلى فروضنا جماعةً نقنت في كل صلاة وندعو.
وبعدها ندخل غرفنا نجلس على فرشنا برؤوس مائلة وأخرى مستندة, ننتظر القصف الذي يبدأ تقريبًا الساعة التاسعة والنصف -قصف الله أعمار الظالمين- ويستمر إلى الفجر، وحينما يخف القصف نخلد للنوم إلى الساعة الثامنة صباحًا، نستأنف بعدها أعمالنا ودروسنا وهكذا هي باقي أيامنا.
يكون القصف في النهار متفاوت, وهو أهون علينا من قصف الليل.
ما أمتعها من أيام على ما فيها لم نتذوق في حياتنا ألذ منها, سبحان الله.
* وكل الذي مرّ ويمرّ بنا هو فزع وقتي من الأصوات المفاجئة فقط وليس خوفًا مؤدي للندم على وجودنا هنا أبدًا, فمعاذ الله أن نقول ذلك, فوجودنا هنا بحد ذاته من أعظم النعم، نسأل الله الثبات.*
منذ وصولنا ونحن نتعلم دروس عملية مباشرة.
من بداية القصف يوم الأحد ليلة الاثنين (٢١-٧/٢٢/ ١٤٢٢) نجتمع ليلاً عند أم خولة.
أتفق أنا وأبنائي نهارًا بالجلوس في بيتنا ولا يليق الذهاب كل ليلة عند الجيران, فلنقوي قلوبنا ولنحتمل ما يحدث, فالبيت واحد ولا مسافة فارقة بيننا وبينهم.
لكن مع أول صوت انفجار نسابق الريح والصوت والصواريخ باتجاههم لنجد أنفسنا بينهم تاركين ما جهزناه نهارًا, يا لها من شجاعة نهارية زائفة!
استغليت وجود الكهرباء فأتممت غسل الملابس ولله الحمد, وقفت أنتظر بينما تفرغ الغسالة ما تبقى من ماء, سمعت صوتًا عاليًا قريبًا أرعبني وأحسست أن قلبي توقف عن

الخفقان,لألتفت خلفي وعرفت أن الغسالة هي التي أصدرت هذا الصوت عند خروج آخر الماء منها, ما أثقله من مزاح في مثل هذا الوقت.

ذهبت بعدها للحديقة لنشر الملابس وقد حل الظلام وصعدت فوق جدار صغير لأصل لحبل الغسيل, يمسك الشافعي بطرف سلة الغسيل وأم ذر بالطرف الآخر, يناولوني قطعة قطعة أقوم بنفضها ثم نشرها على الحبل.

فجأة أضاءت السماء بنور رأيت به معالم الحديقة كلها وتبعه مباشرة انفجار قوي.

قفزت بسرعة على الأرض لأرى الشافعي وأخته قد ألقوا ما بأيديهم وكالبرق دخلوا داخل البيت تاركين أمهم بالخارج!!

يا الله ما هذا البر!

لكن ما بالهم يقصفون مبكرًا الليلة؟!

طلب أبو خولة غرفة من غرفنا لحضور رجال للمبيت عنده. فرحنا بوجود الرجال في البيت, فوجودهم يبعث الاطمئنان في نفوسنا الضعيفة غفر الله لنا, وفرح الشافعي قبلنا فلازمهم حبًا لهم وشوقًا لسماع أخبار المجاهدين.

حمدنا الله أنهم قد أكلوا وجبة العشاء قبل حضورهم فإعداد الطعام ليلاً من أصعب المهمات التي نؤديها, أغلقوا الأبواب عليهم ليدفئوا من البرد.

جاء صوت انفجار أحدث ضغطاً شديداً اهتزت له الأبواب.

فتح الشافعي الباب يتساءل: من يطرق ويهز الباب بهذه القوة؟! ماذا تريدون؟!

لعله الصاروخ يستأذنكم بالانفجار!

إنه قصف يا شافعي وليس طرق!

طلبت منه فتح الباب قليلاً ووضع وسادة كي يخفف الضغط مع الانفجارات.

****

جلسنا ليلة الجمعة في غرفتنا مع أم عبد الرحمن استعدادًا للنوم نستمع للأخبار.

الله أكبر؛ نور يضيء الغرفة, أراهم بوضوح متراصين على فرشهم, أعين تستعد للإغلاق, والأيدي ترتفع لتسد الآذان تترقب سقوط الصاروخ.

الله أكبر؛ صوت انفجار قوي يهتز له كل شيء, ويشتد القصف, وتلهج ألسنتنا بالدعاء.

هدأت الأصوات قليلاً, تنفسنا الصعداء, وفتحنا أعيننا وأرخينا أيدينا من على آذاننا, فتناهى لأسماعنا طرقات يائسة على باب البيت الخارجي, طلبنا من أم خولة أن يتأكد زوجها ويرى الباب.

يا الله؛ يا لفرحة أم عبد الرحمن بعودة زوجها أبو دجانة,نشاركها فرحتها بحضوره.

فقد طال وقوفه عند الباب يطرقه ولا مجيب، وعند يأسه ظن أننا انتقلنا للقرى، فهمّ للذهاب للمضافة، ودار حول البيت ورأى نورًا خافتًا ينبعث من نافذة الحمام –أكرمكم الله– فهو في صدر الممر (الذي نضع في منتصفه اتريكنا الحبيب)، فتأكد من وجود أحد في البيت فأخذ يطرقه بكل قوة فلا كهرباء ليقرع الجرس.

لقد حضر أزواج الأخوات ولله الحمد، ولم يبقَ غير أبو العز أعاده الله سالـمـًا معافى.

ذهب الشافعي ليرى من يطرق الباب صباح يوم الجمعة.

إنه عمار لقد حضر الآن من تورا بورا, فأخرج محفظته من جيبه وفتحها وقال للشافعي:

- خذ هذه الرسالة فقد وضعها أخوك أبو مالك بيده, وها أنت تستلمها بيدك بدون أن ألمسها, تبارك الله ما هذا الوفاء؟!

فتحنا الرسالة فرحين بها مشتاقين لمعرفة أخباره فمنذ وصولنا لم نره.

لم أتمالك دموعي مع ضحكاتي فقد خط في رسالته الأولى هذه: أحواله وبعض قصصه.

ويبشرني بأنه أصبح يأكل التونة، ويقول أيضًا: (يا زين طبخ الشغالة)!! سبحان مغير الأحوال!

فقد كان لا يحب السمك ولا التونة، ويفترش له سفرة بمفرده إن كان طعامنا سمكًا أو تونة، ولا يذوق طعامًا وضعت الشغالة يدها فيه (كان ذلك في بلادنا).

قص علينا بعض الحكايات عندما كان في معسكر الفاروق، وعن الإزعاج الليلي الذي كان يعاقب أحيانًا مع عدد من إخوانه في بعض الليالي لعدم استيقاظهم حينها وذلك لاستنفاذ طاقتهم بالتدريب نهارًا, ومن العقوبات تعبئة حوض في أعلى الجبل بالماء من حوض آخر في أسفله, يملئ من بالأسفل الإناء ويقوم بمناولته للذي يليه وهكذا إلى أن تصل لآخرهم ليصبه في الحوض!! يا لها من عقوبة!

وقال عن التمرات التي كنا نهربها له مع أبو دجانة, (فقد كان يسمح للإخوة المتزوجين بزيارة أهلهم بين حين وحين) فنستغل زيارته ونرسل معه بعض التمرات وبعض الحلوى ليهربها في أعلى الخف, ويفرحون بها ويتشاركون بأكلها.

ولو عرف المدرب لعاقبهم جميعًا, وذيل رسالته بنصيحة أن انتبهوا على أمنياتكم!!

فعند زيارة والده للمعسكر في مهمة له –وكان والده معروف باسمه الصريح من أيام حرب السوفييت– وعرف من بالمعسكر أنه والده, وأن جميع أسرته مهاجرة معهم بقندهار, فمن شدة

تأثرهم قاموا يهنئونه ويقبلون رأسه بعيون دامعة غبطةً,لأن أكثرهم هاجروا لوحدهم بدون رضا والديهم أو أحدهما.
–وكما جرت العادة في أرض الجهاد يكني الشباب أنفسهم حرصًا على عدم إفشاء أسمائهم الصريحة–
فقال: لقد فضحت أمنياتي فانتبهوا أنتم لها!!
كم ضحكت عليه وعلى أمنياته التي ذهبت أدراج الرياح.
لقد ربتك الجبهات يا قرة العين, ثبتكم الله يا أحبابنا.
فها نحن مثلكم تُربينا الأيام من جديد, ونعم التربية تربية الجهاد.
****
أعددنا في الصباح فطورًا للرجال: مطبق بالموز وبالبيض, وبعض الفطائر.
ما زلت أتعجب من همتنا ومن نشاطنا تبارك الله, فكل شيء سهل ويسير في أرض الجهاد, فلا نكل ولا نمل من أي عمل مهما كان كثيرًا وصعبًا، وسبحان من ييسره.
فلا أجهزة تعيننا في أعمالنا وتختصر أوقاتنا, ومع ذلك نرى بركة في الوقت، وبركةً في الصحة، وبركةً في كل أمورنا ماثلةً أمام أعيننا.
والأعجب من ذلك استمتاعنا وتلذذنا عند القيام بها, فسبحان الله العظيم.
اللهم أعنا وثبت أجورنا واجعلها خالصةً لوجهك الكريم.
جاءت أم خولة لتعرض علينا الذهاب معها لزيارة أم هريرة.
طلب صعب في أجواء الحرب, لكن تحت إصرارها وأن زوجها لن يأخذها بدوننا وافقنا وتحركنا قبيل المغرب.
وصلنا وتحادثنا, وأكرمتنا كرم حاتمي جزاها الله خيرًا, فبعد المغرب قدمت لنا طعام العشاء وما ألذها من وجبة, كأنها أعدت لنا ثلاث ذبائح!
لم نتذوق وجبة بهذه الأنواع الثلاثة اللذيذة مجتمعة منذ حضورنا, ذبائح من الجبنة المثلثات، والحلاوة الطحينية، والتونة, لقد افتقدناها من عدة أشهر.
لقد كانت بين أيدينا في بلادنا ولم نلتفت لها لتوفرها بكثرة, والآن نشتاق لها بشدة.
فهل نعرف ونقدر نعم الله علينا وما أكثرها قبل أن نفقدها, هذه أبسط الأمثلة فلنقيس عليها كل شيء, راحة وسعادة وطيب نفس والله لم نتذوق مثلها ونحن بين أحبابنا وأهلنا, وما أعظم نعمة الأمن, ترددت على مسامعنا كثيرًا وعرفنا معناها الآن.
لكننا ولله الحمد راضين بحالنا سعداء، أفضل من أمن بلادي المزعوم.
نستشعر نعم الله التي لا تحصى ولا تعد, ومعيته وحفظه لنا في كل وقت وحين.
وتطلب الراديو لزوجها لنفاذ بطاريتهم.

قلت لها: نحن محترمين الليلة, لتذهب ضاحكة تبلغ زوجها.لم نعرف نوم الليل من عدة أيام فلنستمتع به ونشكر الله على هذه النعمة.
سننعم بنوم جميل وليلة هادئة بإذن الله, تصبحون على خير.
أصبحنا على انتهاء الاًحترام ًبأصوات انفجارات قوية تعويضًا عن ليلة البارحة.
****
لم يمضِ على عودة الرجال عدة أيام حتى ودعنا العم حمزة مع زوجته وأبنائه للذهاب لمضافة الشيشانيين وسط حزننا على فراقهم فقد كانوا نعم الجيرة ونعم الونيس, حفظكم الله ورعاكم.
ذهبت للمطبخ لأعد الغداء للرجال وأضع القدر على الغاز وأطبخ جالسة بجانبه وأسمع صوت طيارة واستغفر وأتساءل ما بالها تحوم وتدور طوال هذا الوقت.
لا هي قصفت وأراحت، ولا هي ذهبت واستراحت!
تتعجب أم البراء فهي لم تسمع شيئًا, أرد عليها تعالي بقربي وسيتضح لك الصوت!
تقترب لتضحك وتقول:
•هذا صوت الموقد وليس طائرة!!
•حسبنا الله ونعم الوكيل.
أصبحنا نترجم كل الأصوات لطائرات وقصف وانفجارات!
****
نهار الاثنين؛ نرى الطائرات تحلق في السماء ولم تضرب طوال فترة تحليقها.
فلا حول ولا قوة إلا بالله؛ فمثل هذه الحركات الغريبة لا تطمئن ويبدوا أن وراءها ما وراءها.
فتأتينا الإجابة ليلة الثلاثاء, وما أدراك ما ليلة الثلاثاء؟!
تحلق الطائرات في أول الليل بكثافة، وتكرر ما قامت به نهارًا بدون أن تضرب أي هدف!
حركات مرعبة, لعلها تجهزنا وتعدنا لما سيحدث.
صلينا العشاء فور دخول وقته، وجلسنا متعبين في أماكننا بانتظار الإجابة وحل اللغز.
لم نستطع مغالبة النوم الشديد الذي داعب جفوننا فاستسلمنا له مجبرين من التعب.
ويا ليتنا لم ننم! ليتنا تحركنا, ذهبنا لأي مكان وطردنا النوم بأي طريقة, لكن!
استغرقنا في النوم ويبدو أنه سبات.
وفي تمام الساعة الحادية عشر والنصف؛ نقفز من أماكننا على أصوات لم نسمع مثلها من قبل فأسقطت معها قلوبنا, أصوات عالية وقريبة منا جدًا جدًا.

ترتجف أم البراء في مكانها على فراشها لم تستطع الوقوف ولا التحرك، قرأت عليها بصوت مرتعش, هدأت من روعها وضعت عليها مزيدًا من الأغطية لعله من البرد لكنها مازالت ترتعش من تحت ركام الأغطية, احترت ماذا سأفعل لها, تذكرت جالون الزمزم الذي أحتفظ به لوقت الأزمات, صببت لها قليلاً منه, فهدأت ولله الحمد.

أصوات مخيفة حقًا, برتابة مرعبة: صوت انفجار عالٍ جدًا، يتبعه صوت انفجارات متتالية: بم ..بم .. بم .. بم .. بم ..

يا الله؛ كم هو مزعج ومخيف ومقلق.

هذه القنابل العنقودية؛ هذه أول ليلة تستخدم فيها هذه القنابل.

يستمر، ويستمر.

انفجار قوي, يتبعه فورًا أصوات قنابل تتفجر بأصوات رتيبة, وتستمر وقتاً ليس بالقصير.

وهكذا, تنفجر قنبلة, ثم تتفجر منها القنابل، وعند انتهائها تنفجر القنبلة الأم الأخرى لتفجر منها القنابل.

قنابل مرعبة طوال الليل لم تتوقف ولم تكل ولم تمل, سرب من الطائرات, طائرة تتبعها طائرة, يا لطيف ألطف بنا وبالمسلمين.

ليلتنا هذه ليست كباقي الليالي.

جاءت أم عبد الرحمن تتفقدنا وتطمئن علينا جزاها الله خيرًا.

لتجد أجسادًا بلا قلوب, لا تقل هي حالاً عنا, ولكن وجود زوجها يخفف عنها قليلاً.

هدأت الأصوات استطعنا بعدها الذهاب للحمام –أكرمكم الله– وتجديد الوضوء الذي ودعنا مع أول قنبلة عنقودية سقطت!

ذهب الشافعي عند أبو دجانة، وتعجبوا لسماعهم صوت طائرة هيلوكبتر، فخرجوا عند باب الشارع ليروا الطائرة بوضوح في انخفاض قريب جدًا من الأرض ترمي وتلقي شيئًا: (هي أوراق تلقيها على الأهالي).

هدأت الأصوات برحيل الطائرات, ليقول أبو دجانة ستعود الطائرات مرة أخرى بعد قليل.

يا الله؛ هل سيتكرر هذا الرعب وهذه الأصوات المملة المخيفة!

نام الجميع, لم أنم, أغالب النوم كي لا أستيقظ فزعة فدرس الليلة قاس لا ينسى.

وفعلاً لم تمر الساعة والنصف حتى عادت الطائرات وأضاءت الغرفة بنور قوي تبعه فورًا صوت انفجار اهتزت له الغرفة وارتج البيت.

لم تهدأ الانفجارات حتى الفجر, لتعود بعدها الطائرات لحظيرتها, وننعم بنوم بعد ليلة مخيفة.

استيقظنا الساعة الثامنة والنصف على أصوات انفجارات تتالت إلى الظهر.اضربوا ما بدا لكم نهارًا لكن اتركونا ليلاً.

حسبي الله عليكم وعلى من أعانكم.

يوم السبت؛ قصف الأمريكان محطة الكهرباء بصاروخ لنعيش ما بين رعب الانفجارات والظلام.

فتشاركنا نحن الثلاث عوائل في شراء (ما طور) لنشغله في النهار ونقوم بأعمالنا من غسيل وغيرها من أعمال, فقد خفف علينا الكثير من الأعباء.

استيقظنا نهار الأربعاء على أصوات انفجارات متفرقة استمرت إلى الظهر.

جهزنا غداءنا بعدها حلقة قرآن للصغار لعدم قدرتنا هذا الصباح من أخذ درس القرآن.

وجلسنا عصرًا في الحديقة نستمتع بشرب الشاي، لتقول أم البراء الآن سيأتي الليل وتأتي معه أصوات الصواريخ والقنابل المخيفة!

لنضحك عليها فنحن مثلها لا نريد الليل، ليت كل الليالي نهارًا.

صلينا المغرب وأكلنا وجبة العشاء التي حرمنا منها ليال.

جلسنا على فرشنا ننتظر آذان العشاء نغالب النوم الّشديد لأننا الليلة الماضية لم نقدر أن ننام من شدة الضرب.

انتهينا من الصلاة والوتر والقنوت الساعة الثامنة ليلاً, واستغرقنا في النوم جلوسًا من التعب لنقوم مفزوعين الساعة التاسعة وخمس وأربعين دقيقة على صوت انفجار قوي، لتكرر أم البراء ما حصل لها الليلة الماضية من رجفة وعدم القدرة على الحركة لتهدأ بعد أخذ قليل من زمزم ولله الحمد, أرى أن الحال قد أعجبك يا أم البراء!

طوال الليل نغالب النوم فنغفي جلوسًا نفيق برفع رؤوسنا عند الإنفجار نحرك ألسنتنا بالدعاء, ليعود مرتكزًا على أكتافنا بعد الهدوء!

ما أطول ليل الرؤوس المائلة والأكتاف الحاملة!

الساعة الرابعة قبل الفجر أنارت الدنيا والبيت والغرفة نرى كل شيء بوضوح تام, وانقلب الليل نهارًا, ويتبعه صوت انفجار شديد جدًا لتستيقظ أول مرة ابنتي الصغيرة على هذه الأصوات, وتتكرر أصوات الصواريخ والقنابل بصوتها الرتيب المرعب الممل، نصلي ونقنت إلى أذان الفجر ثم صلينا الفجر جماعة.

ما أطول ليل الرؤوس المائلة والأكتاف الحاملة!

الساعة الرابعة قبل الفجر أنارت الدنيا والبيت والغرفة نرى كل شيء بوضوح تام, وانقلب الليل نهارًا,ويتبعه صوت انفجار شديد جدًا لتستيقظ أول مرة ابنتي الصغيرة على هذه الأصوات, وتتكرر أصوات الصواريخ والقنابل بصوتها الرهيبالمرعب

الممل، نصلي ونقنت إلى أذان الفجر ثم صلينا الفجر جماعة.
تنشد ابنتي الصغيرة نشيد للصغار في برنامج قديم: •(للعثيم منا تقدير ما حصل منه تقصير).
لترد عليها أم ذر: •(والعصفور صوصو صوصو ...).
أين هذه الأناشيد ليلة البارحة!
تقول: أنا جائعة أريد أن آكل من محشي الأمس اللذيذ.
قلت لها: دعينا ننام قليلاً كي نعد الفطور سويًا بعد استيقاظنا!
وعند إصرارها قلت لها: ها هو الشافعي في المطبخ هو جائع مثلك فالحقي به.
تنظر لي نظرات بدا عليها الخوف.
قلت: الآن نهار وكل شيء واضح ولا مكان للخوف فاذهبي.
وقفت لتلحق بالشافعي، وعند باب الغرفة وضعت قدميها وتنظر للطريق يمينًا ويسارًا كأنها تفتش عن صاروخ مختبئ, وما إن حركت قدمها استعدادًا للانطلاق جاء صوت انفجار عالٍ جدًا لتعود في أحضاني, ويهرول الشافعي بأقصى سرعة تختلف أقدامه كأنهًا ستتشابك من السرعة لم نخفِ ضحكاتنا على منظره وهو مقبل علينا.
يستمر القصف, قلت لهم يبدو أنهم متعاطفون معك, فقوموا لنجهز إفطارنا.
فطرنا مع استمرار القصف وعند هدوئه أرحنا أجسادنا بنوم جميل بعد تعب البارحة.

****

,,

انتهت الحلقة الرابعة.

بقلم أختكم:
بنجواي العزّ

ترقبوا الحلقة الخامسة من:

~أيَّامٌ مِن سِبتَمبَر وَذِكرَيَاتٌ قَندَهَارِيَّةٍ~

في الحلقة الخامسة:

انفجار هائل يسوّى مبنى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأرض وكأنه لم يكن, ويبقي الباب وحيدًا شامخًا لم يسقط وقد اعتلته الآية:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾

فسبحان الله العظيم ..

,,

قصيدة

فرحي طليق وعنهم بعيد

شعر: أحلام النصر

المقدمة

يكون يوم الواحد منا يومًا عاديًا؛ من ليل ونهار، وأربعة وعشرين ساعة، تمر عليه الفصول جميعها؛ بشتائها وربيعها وخريفها وصيفها، يضجر من بيته فيخرج منه، ويتعب خارجه فيعود إليه، ويستطيع الابتعاد عمّن يؤذيه، والتقرّب ممن يودّه ويصافيه، ولكن ليس كذلك حال الأسير؛ ذلك الذى تكون أيامه سنوات وعقودًا، قاسيات عجفاء، لا يدرى الليل من النهار؛ فيومه ليل دامس بهيم، وفصوله شتاء قارس قاس لا يريم، يُباعَد بينه وبين أهله وأقربائه وصحبه وأحبابه، ليقضى زهرة شبابه مع أجلاف البشر فى أراذل الحفر؛ فى سجن معتم جاف، يقاسى فيه قسوة السجان وألم السياط، لا لذنب سوى لأنه من أهل المنهج القويم، وممن يسير على صراط مستقيم. إلا أن هذا السبب الذى لأجله سُجن: هو ذاته الذى بسببه يصمد، منّة من اللّه العظيم الكريم ومنحة وتثبتًا، فيا ليت قضية هؤلاء الأبطال الأسارى، والأسود المقيّدة: تحرك فى الناس شيئًا قدسيًا، يدفعهم إلى تحريرهم، والتمسك بمنهجهم، والسعى نحو غايتهم؛ ليُدحر الباطل، ويُهزم الزيف، وتتهاوى الأسوار.

إذا كانَ يومكمُ مِنْ نهارٍ — وَليلٍ يولّي وَثمَّ يعودْ
فإنَّ الأسيرَ يقاسي ظلامًا — دَوامًا بأُفْقِ السُّجونِ يَسُودْ
وَما ذاكَ إلاَّ لأنَّ العدوَّ — يعادي القُرآنَ وَربَّ الوجودْ!
وَيسعى لِطَمْسِ الحقيقةِ فينا — لنخضعَ للذُّلِّ مثلَ العبيدْ!
أيا قومِ لا تحسبوني ألينُ — وَلا تحسبوا أنَّني قدْ أحيدْ
فإنَّ المعالي بقلبي تدوِّي — وَتنشدُ لحنَ الثَّباتِ الوَطيدْ
وَلكنَّكمْ قدْ رأيتمْ إساري — خذلتمْ جِراحي كحَالِ الجَحودْ
خذلتمْ نساءً غَدونَ بأَسْرٍ — أوانَ اختفى مِنْ حِمانا الأسودْ
إلامَ التَّخاذلُ؟! قوموا وَهبُّوا! — وَدكُّوا السُّجونَ، وَفكُّوا القيودْ!
وَإنْ ما جَبُنْتُمْ وَكنتمْ حيارى — فإنَّ الجحودَ قرينُ اللُّحودْ!
فنحنُ الأسارى بقيدٍ وَسجنٍ — وَأنتمْ أسارى بفكرِ القعودْ!
وَلنْ ينجلي ليلُ ظلمٍ طويلٍ — بغيرِ الجهادِ وَبذلِ الجهودْ
لتعلمْ جموعُ الطُّغاةِ بأنِّي — أسطِّرُ للنَّاسِ سِفْرَ الصُّمودْ
جراحي جمارٌ تدكُّ الأعادي — دمائي نارٌ تُذلُّ الحَقودْ
وَإنْ كانَ جسمي رَهينَ القيودْ — فَروحي تحلِّقُ نحوَ الخلودْ
وَأهزأُ دومًا بلذعِ السِّياطِ — فَروحي طليقٌ وَعنهمْ بعيدْ!
وَأعلمُ أنَّ انتصاري قريبٌ — بإذنِ العزيزِ الكريمِ المجيدْ
غداةَ تَهَدَّمُ أسوارُهمْ: — أَخِرُّ لربِّي طليقًا سَجُودْ



حسابنا في تويتر



@fursanalbalaaghaagh